

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

السنة الثالثة عشرة
المعدد (١٥٤)
شوال ١٣٩٧ هـ
اغسطس ١٩٧٧ م
هدية المعدد
مجلة براعم الایمان



اقرأ في هذا العدد

- | | | |
|-----|---------------------------------------|---------------------------------|
| ٤ | لرئيس التحرير | معنى العيد |
| ٦ | لعالى وزير الاوقاف والشئون الاسلامية | المسجد منطلق الاصلاح |
| ٩ | لوكيل الوزارة للشئون الاسلامية . . . | من دروس الاسراء والمعراج . . . |
| ١٢ | للشيخ محمد الاباصيرى خليفة | تفسير سورة النور |
| ١٨ | للشيخ احمد عبد الواحد البسيونى | الاسلام يصون المرأة |
| ٢٤ | للاستاذ محمد عزة دروزة | معركة النبوة والزعامه |
| ٢٢ | للاستاذ محمد احمد العزب | اضواء على رسالة المسجد (٣) |
| ٣٦ | للدكتور محمد عبد القم غفر | النظام الاقتصادي الاسلامي (٢) |
| ٤٤ | للتحرير | ليس من الحديث النبوي |
| ٤٦ | للتحرير | هذا من الحديث النبوي |
| ٤٧ | للاستاذ توفيق محمد سبيح | تقلب الحضارة السبئية |
| ٥١ | للتحرير | قالوا في الامثال |
| ٥٢ | للاستاذ علي القاضي | الامراض النفسية وعلاجها (٢) |
| ٦٠ | اعسدها : ابو طارق | مائدة القارىء |
| ٦٢ | للاستاذ سعد شعبان | والسماء ذات البروج |
| ٦٧ | للشيخ محمود وهبة عوض | لفسويات |
| ٦٨ | للاستاذ عبد الغنى محمد عبد الله . . . | الاندلس (استطلاع ملون) . . . |
| ٨٣ | للاستاذ عبد الكريم الخطيب | رهين المحبين (٢) |
| ٩٠ | للشيخ معوض عوض ابراهيم | اسرار وانوار |
| ٩٤ | للاستاذ يوسف صالح يوسف | ابو محجن الثقفي (قصة) . . . |
| ١٠٠ | للشيخ عطية محمد صقر | الفتاوي |
| ١٠٤ | اشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان | باقلام القراء |
| ١٠٦ | للاستاذ عبد الحميد رياض | يريد الوعي الاسلامي |
| ١٠٨ | للتحرير | قالت صحف العالم |
| ١١٠ | للاستاذ فهمي عبد المليم الامام . . . | اعلام الاسلام |
| ١١٢ | للتحرير | اخبار العالم الاسلامي |

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثالثة عشرة

العدد (١٥٤)

شوال ١٣٩٧ هـ

سبتمبر ١٩٧٧ م

جامع قرطبة جزء
مما بناه
عبد الرحمن
الداخل عقوده
مزدوجة تميزه
عن باقي
المساجد ...
انظر الاستطلاع
ص ٦٨

مفها

المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ، بعيدا

عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الإسلامي

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت

هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ — ٤٢٢٠٨٨

التمن

الكويت	١٠٠ فلس
مصر	١٠٠ مليم
السودان	١٠٠ مليم
السعودية	٥٠ ريال
الإمارات	٥٠ درهم
قطر	٢ ريال
البحرين	١٤٠ فلس
اليمن الجنوبي	١٣٠ فلس
اليمن الشمالي	٢ ريال
الأردن	١٠٠ فلس
العراق	١٠٠ فلس
سوريا	٥٠ ليرة
لبنان	١ ليرة
ليبيا	١٢٠ درهم
تونس	١٥٠ مليم
الجزائر	٥٠ دينار
المغرب	٥٠ درهم



كلمة العيد

معنى العيد

إننا حين نستقبل العيد تلو العيد ، نطرح سؤالاً على أنفسنا هل تركت الأعياد أثرها في نفوس المسلمين ؟ وهل عاشوا في معناها ، ومثّلوا في سناها ؟ أو نقول مع المتنبّي :

عيدٌ بآيةٍ حال عدتْ يا عيدُ بما مضى أو بآملٍ فيك تجديد ؟

إن الأعياد في الإسلام ليست مجرد أيام ضاحكة ، تراقص على حواشيها الخضراء ، ساعات السرور والبهجة ، ولكن الأعياد بما تحمل من مصان ، وما تشعّر إليه من ذكريات ، تجدد في نفوس المسلمين أكرم الدوافع وأعظم أسباب القوة والعزة ، وهنا أجدني مشدوداً عند مطالعتي لكتاب (وحي القلم) للكاتب الإسلامي المرحوم (مصطفى صادق الرافعي) إلى عبارات فاض بها قلمه المؤمن ، وهو يتحدث عن المعنى السياسي في العيد فقال :

« يومُ العيد ، يومُ الخروج من الزمن إلى زمن وحده لا يستمر أكثر من يوم »

زمن قصير ظريف ضاحك ، تفرضه الأديان على الناس ، ليكون لهم بين الحين والحين ، يوم طبيعي في هذه الحياة التي انتقلت عن طبيعتها .

يوم السلام ، والبشر ، والضحك والوفاء ، والإخاء ، وقول الإنسان للإنسان (وأنتم بخير) .

يوم الثياب الجديدة على الكل أشعاراً لهم بأن الوجه الإنساني جديد في هذا اليوم .

يوم الزينة التي لا يراد منها الإظهار أثرها على النفس ، ليكون الناس جميعاً في يوم حب !

ما أشد حاجتنا نحن المسلمين إلى أن نفهم أعيادنا فهما جديدا ، نلقاها به ، وناخذها من ناحيته ، فالعيد ، إنما هو المعنى الذي يكون في اليوم ، لا اليوم نفسه ، لقد كان العيد في الإسلام ، عيد الفكرة العائدة ، فأصبح عيد الفكرة العائدة ! كان العيد إثبات الأمة وجودها الروحاني في أجمل معانيه ، فأصبح إثبات الأمة وجودها الحيواني في أكثر معانيه ! وكان يوم أسترواح القوة من جدها ، فعاد يوم استراحة الضعف من ذله ، وكان يوم المبدأ ، فرجع يوم المادة !

ليس العيد إلا إشعار هذه الأمة بأن فيها قوة تغير الأيام ، لا إشعارها بأن الأيام تتغير ، وليس العيد للأمة إلا يوما تمرض فيه جمال نظامها الاجتماعي ، فيكون يوم الشعور الواحد في نفوس الجميع ، والكلمة الواحدة في السنة الجميع ، يوم الشعور بالقدرة على تغير الأيام ، لا القدرة على تغير الثياب .. كأنما العيد هو استراحة الأسلحة يوما في شعبي الحربي .

وليس العيد إلا تعليم الأمة كيف تتسع روح الجوار وتمتد حتى يرجع البلد العظيم وكأنه لأهله دار واحدة يتحقق فيها الإخاء بمعناه العملي ، وتظهر فضيلة الإخلاص مستعانة للجميع ، ويهدي الناس بعضهم إلى بعض هدايا القلوب المخلصة المحبة ، وكأنما العيد هو إطلاق روح الأسرة الواحدة في الأمة كلها .

وليس العيد إلا تعليم الأمة كيف توجّه بقوتها حركة الزمن إلى معنى واحد كلما شئت ، فقد وضع لها الدين هذه القاعدة لخرج عليها الأمثلة فتجعل للوطن عيداً مالياً اقتصادياً تنقسم فيه الدراهم بعضها إلى بعض ، وتخترع الصناعة عيدها ، وتوجد للعلم عيد ، وتبتدع للفن مجالي زينه ، وبالجمل تنشئ لنفسها أياماً تعمل عمل القواد العسكريين في قيادة الشعب يقوده كل يوم منها إلى معنى من معاني النصر .

هذه المعاني السياسية القوية هي التي من أجلها فرض العيد من أانا دهرنا في الإسلام ، ليستخرج أهل كل زمن من معاني زمنهم فيضيفوا إلى المثال أمثلة مما يبدعه نشاط الأمة ويحققه خيالها وتقضيه مصالحها .

وما أحسب الجمعة قد فرضت على المسلمين عيداً أسبوعياً يشترط فيه الخطيب والمنبر والمسجد الجامع — إلا تهيئة لذلك المعنى وإعداداً له ، ففي كل سبعة أيام مسلمة يوم يجيء فيشعر الناس معنى القائد الحربي للشعب كله » .

رئيس التحرير

محمد البيوق

المسجد منتطلي الاصلاح المختلف من احى الحياة

في الاحتفال بالاسراء والمعراج ألقى وزير الأوقاف
والشئون الإسلامية بالكويت الأستاذ يوسف جاسم
الحجي كلمة جامعة ، وفيما يلي نص هذه الكلمة :

بسم الله الرحمن الرحيم
أيها الإخوة الكرام :

أحييكم بتحية الإسلام ، تحية من عند الله مباركة طيبة . فالسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته .

وأحمد إليكم الله تبارك وتعالى ، وأصلي وأسلم على جميع أنبيائه
ورسله وعلى إمامهم وخاتمهم سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله
وسلامه عليه ، ورضي الله عن صحابته أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان
إلى يوم الدين . وبعد ،

ففي هذه الليلة المباركة من الليالي الخالدة في التاريخ ، نحتفل ويحتفل
معنا العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها بذكرى حبيبة إلى
نفوسنا ، قريبة من قلوبنا ، هي ذكرى الإسراء والمعراج ، وإن الذكرى
التي نحتفل بها الليلة تنطوي على حدث فريد في تاريخ البشرية اختص
الله به رسول الإسلام محمدا صلى الله عليه وسلم ، وكان له أعظم
الأثر في حياته المباركة ، والتمكين لدعوته لتأخذ طريقها إلى قلوب الناس
وعقولهم .

فعلى حين فترة من الرسل ، وفي حقبة من الزمن ، عم فيها الفساد ،
واختلت موازين القيم ، وجنحت سفينة الحياة ، فضلت طريقها وسط
عواصف عاتية من الظلم والفساد ، في هذه الفترة ولد نبي الإنسانية
محمد صلى الله عليه وسلم والدنيا أحوج ما تكون إليه ، فنشأ محبا
للكمال ، متعشقا للفضيلة ، عازفا عن الباطل ، ثم اصطفاه الله وهو
أعلم حيث يجعل رسالته ، فبعثه رسولا بالهدى ودين الحق : (يا أيها
النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا إلى الله بإذنه
وسراجا منيرا) . وقد أكرم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وأعطاه
من الفضل ما لم يعط أحدًا من رسله فجعله خاتم النبيين ، وكتب
لرسالته العموم والخلود ، فقد أرسل كل نبي قبله إلى قومه خاصة ،
وأرسل هو — صلوات الله وسلامه عليه — إلى الناس عامة (وما
أرسلناك إلا رحمة للعالمين) .

ومن إكرام الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم أنه أسرى به ليلا

من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياته إنه هو السميع البصير) . وقد جرت عادة المسلمين على أن يحتفلوا بهذه الذكرى الخالدة ليلة السابع والعشرين من شهر رجب في كل عام ، وهم في احتفالهم يرددون قصة الإسراء والمعراج ، ويتناولون في حديثهم جوانب هذه الرحلة العجيبة ، وليس المهم أن نقص القصص ، ونسرد الوقائع بقدر ما يهمنا أن نلمس الموعظة ، وأن نقف عند المعالم الواضحة على طريق الإسراء ، وأن نستخلص من مواقفها العظيمة والعبرة لننتفع بالذكرى . والذكرى تنفع المؤمنين .

لقد جاءت الرحلة في أعقاب ليل طويل من الحزن ، حين فقد النبي صلى الله عليه وسلم أقوى أنصاره ، بموت عمه وزوجته الوفية خديجة رضي الله عنها في عام واحد ، فتحالت قوى الشر والبغي ، تريد أن تطفيء شعلة الحق ، وأن تعوق الركب الزاحف ، فأراد الله أن يسري عن نبيه بالإسراء وأن يريه من آياته الكبرى ويطلعه على مظاهر قدرته العظيمة ليكون على ثقة من نصر الله وعونه ، والآية من أول سورة الإسراء تشير إلى أن بدء الرحلة كان من المسجد الحرام ، ومنتهائها إلى المسجد الأقصى ، فأولها مسجد ، وآخرها مسجد ، وفي هذا إشارة إلى كل إصلاح يجب أن ينبع من المسجد ، وأنه نقطة الانطلاق إلى كل عمل بناء ، فالمساجد في الإسلام مدارس للتربية ، وساحات لتدريب على المثل العليا ومكارم الأخلاق ، فيها تخرج الأبطال المسلمون ، ومنها اندفعت كتابت الرحمن ، تنشر في الدنيا الوية الحق والعدل ، ومن فوق منابرها ينطلق صوت الإيمان يرد إلى الإنسانية صوابها بما يحمل من هدى ونور ، فأولى بنا أن ننشد إليها شهابنا لينبتوا في أرضها غراساً طيباً مثمراً ، وأن نعملها بالعلم والذكر والتسبيح ، فبذلك تعمر قلوبنا بالإيمان (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) .

نعم .. بدأت الرحلة من المسجد الحرام وقد جعل الله هذا البيت الكريم مثابة للناس وأماناً ، كما جعله قبلة للمسلمين يستقبلونها في صلاتهم على اختلاف مواقعهم على الكرة الأرضية (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) ، لتكون هذه القبلة الواحدة رمز قوة المسلمين ووحدتهم وانهم سيكونون منصوبين على أعدائهم ما عاشوا متحدين متعاونين ، فإذا تفرقت كلمتهم تمكن منهم أعداؤهم ، فإن الفرقة تضعف الأمم القوية وتميت الأمم الضعيفة .

وقد ختمت رحلة الإسراء بالمسجد الأقصى ، وفي هذا إشارة إلى أن الله تعالى قد وضع بيت المقدس أمانة غالية في ضمير الأمة الإسلامية ووحدانها ، لتكون في حراستها الدائمة ، ويحفظها الساهرة ولن تخرج هذه الأمانة من أيديهم إلا في غلة عن واجبهم ، وفقر عن العمل بدينهم ، وتفريط في أمانة الله وعهده .. من الخير للمسلمين أن يجعلوا من حادث الإسراء والمعراج حافزاً لهمهمم ، وأن يتخذوه مناراً هادياً وهم يمشون إلى غايتهم المقدرة ، ويشقون الطريق إلى النصر ، وهو قريب باذن الله .

والا فكيف تنحط منزلة المسلمين ويناقلون إلى الارض وقد سما نبينهم فوق السماء ؟ كيف يركنون إلى التواكل والعجز وفي أول دينهم تسخير الطبيعة ؟ وكيف يخلدون إلى الراحة والاستكانة وفي صدر تاريخهم عمل المعجزة الكبرى ؟ وكيف لا يحملون النور للعالم ونبينهم رسول معلم ، وأول آية في كتابهم (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ؟
والآن وقد وقفنا على الأسرار الكامنة في رحلة الإسراء ، وتاملنا أحداثها الفذة ، يجدر بنا أن نجعلها منطلقا إلى السعي الدائب والعمل البناء ، لاستعادة مكانتنا في التاريخ ، ومن هنا يصبح الجهاد فرض عين على المسلمين جميعا ، لينفروا خفافا وثقالا ، ويجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، لإنقاذ الأقصى ، وفك إيساره ، ليعود إلى الساحة الإسلامية عزيزا كريما .

على المسلمين أينما كانوا أن يتحركوا لحماية أولى القبلتين وثالث الحرمين من المحتلين الفاصين .
وبالأمس أحرقوا الأقصى ، واليوم يخشى عليه من التصدع بسبب الحفريات التي يتحدانا بها العدو ، غير مبال بالاحتجاجات ، وغير عابئ بأسلوب الاستنكار ، على ما يرتكبه من بغي وعدوان .
لم يكف اليهود في جرائمهم بالاعتداء على المسجد الأقصى ، ولكنهم بالأمس القريب حالوا بين المسلمين وبين صلاة الجمعة في مسجد اقامته هيئة الأوقاف الإسلامية على جبل الطور ، وهذا أمر له خطورته ، يجب أن نواجه هذه التحديات بتوحيد الجهود وبذل الكثير من التضحيات ، لنقضي على مطامع العدو فينا ونستعيد أمجادنا ونحرر مقدساتنا ونثبت من جديد أننا خير أمة أخرجت للناس ، ومتى خلصت التبة وصدق العزم وصح الإيمان فسنلتقى مع وعد الله سبحانه (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) .
أيها الأخوة المؤمنون ..

إن أمتنا وهي تمر بأقصى مراحل تاريخها إذا كانت في حاجة إلى الأسلحة المادية فحاجتها إلى سلاح الإيمان أشد . في حاجة إلى شباب مسلح بعقيدته ، غيور على دينه ووطنه . لهذا أناشد أبنائي أن يقبلوا على الدراسات الإسلامية وأن يلتحقوا بكلليات الشريعة ليتفقهوا في الدين وينهلوا من فيض الإسلام لأن وطنهم بحاجة إليهم .
احملوا يا أبنائي لواء الدعوة ، وتفهموا قضايا الإسلام لنحيا أخلاق الأمة ونصون عقيدتها من خطر المذاهب الضالة وشر الإلحاد والمبادة الهدامة .

بالرأي والحجة والمنطق انقدوا المجتمع من الحيرة والقلق والضياع سبروا على منهج القرآن لتبقى دعوة الله حية في القلوب والضمائر وليبقى الإسلام قويا عزيزا كما ورثناه قويا عزيزا . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله . ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .
وبهذه المناسبة العظيمة ننتهز هذه الفرصة فنقدم التهنئة لصاحب السمو الأمير المعظم ولسمو ولي عهده الأمين وللأمة الإسلامية جمعاء .
والسلام عليكم ورحمة الله .

مَنْ دَرَسَ الْإِسْرَاءَ وَالْمَعْرَاجَ



الشَّيْرُوحُ عَلَى الْحَقِّ

وأيضا ألقى السيد وكيل الوزارة للشئون الإسلامية
الأستاذ عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس كلمة في
هذه المناسبة الكريمة ، وفيما يلي نص الكلمة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه ، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين ، أما بعد ..
فحدث الإسراء والمعراج جدير بأن يستمع له الوجود كله في إكبار وإعجاب
وجدير بالمسلمين ان يتخذوا منه العبرة ، وأن يتعلموا من دروسه مبدأ الثبات
على الحق مهما واجهتهم الأخطار ، وتألّبت قوى الشر والعدوان .

أيها الإخوة المؤمنون .. جاء الإسراء والمعراج في ظروف صعبة وقاسية ،
وفي وقت اشتد فيه البلاء ، وقوى الباطل ، وعز فيه النصير حتى نال المشركون
من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام ما لم يخالوه أيام أبي طالب
وخديجة رضي الله عنها ، وفي هذا الجو الخائق يمد الله يده إلى عبده
وحبيبه ، ويدخله بالإسراء والمعراج ساحة كرمه ، ويريه من آياته الكبرى
في الأرض وفي السماء ما يبدد عن نفسه سحائب الحزن والضيق ليزداد محمداً
عليه الصلاة والسلام إيماناً على إيمانه بأن الذي كلفه دعوة الخلق إلى توحيده
لن يتخلى عنه ، وأنه من غير شك ولله نصيره لتمضي الدعوة في طريقها
تهدي الحيارى ، وتحمي المستضعفين ، وتحرر الجباب من السجود لغير الله ،
وتقيم في الأرض موازين الحق والعدل والمساواة .

وبهذا كان الإسراء نقطة انطلاق للإسلام والمسلمين من ضعف إلى قوة ،
ومن هوان إلى عزة ، ومن جزر إلى مد عم خيره المشرق والمغرب ، خرجوا

من الاسراء بدرس كبير وامل عريض وانهم دائما يجب أن يتحركوا وأن ينطلقوا وأن يتغلبوا على جميع الصعاب مؤمنين بأن الله معهم ، وما دام الله معهم ، وما داموا على الحق فلن تستطيع قوة في الأرض أن تقهرهم أو تطفئ نور الله في قلوبهم: (**وياي الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون**) . ومما لا شك فيه أن الله الذي طوى الأرض لرسوله صلى الله عليه وسلم ، وجعله يخترق الفضاء ، قادر على أن يطوي الأرض لأقدام المسلمين ، وأن يفتح لهم أبواب التاريخ من جديد إذا نصروا دين الله وساروا على درب رسول الله وطبقوا احكام الاسلام ، واستمدوا منه منهج الحياة: (**ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز**) .

ايها الإخوة .. إذا كان من حق المسلمين أن يحتفلوا بأحداث تتصل بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ، فما ينبغي أن يقتصر احتفالهم على اجتماع يلثم ، ثم يتفرق أو على كلمات تلقى ثم لا تأخذ طريقها إلى قلوب المسلمين وعقولهم ، بل عليهم أن يدرسوا خطاها على صفحة الحياة ، وأن يواجهوا الأخطار في قوة واستعلاء ، فلا تزيدهم التحديات إلا تمسكا بالحق ، فالأرض أرضنا والحق حقنا ، ومن المستحيل أن يباد شعب يطلب الحرية ، أو يقهر قوم يبتغون العزة أو يضام رجال يطلبون الحياة .

يعز على كل مسلم أن تأتي ذكرى الإسراء والظلام يخيم على المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ، أن تأتي ذكرى الإسراء والمسلمون تفرق بينهم الدسائس ، ويوقع بينهم الاستعمار والصهيونية . ما ينبغي أن تفرق بينهم الفن أو أن يتصرفوا في مصالحهم الخاصة ويتركوا قضية مصر . مشكلتنا اليوم ايها الإخوة ليست في قطعة أرض ، ليست في سيناء أو الجولان ، ليست في الضفة الغربية أو جنوب لبنان ، فمهما تبجحت إسرائيل فمصرها محتوم ، ولكن المشكلة أن يتفرق جمعنا وأن يتمزق شملنا وأن يكيد بعضنا لبعض وأن نترك غيرنا يرسم لنا الطريق ويحدد لنا المصير .. بالاعتصام بحبل الله وبالاتحاد الذي دعا اليه الإسلام نسترد كرامتنا ونقهر الطامعين من أعدائنا ونحقق نصرا لا هزيمة بعده ومجدا لا هوان بعده وتعلو راية الحق وتتجاوب أصداء الحياة بلا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

ايها المؤمنون .. . لقد مر على النكبة التي حلت بأرض الإسراء ما يقرب من ثلاثين عاما ، ومضى على محنة المسجد الأقصى عشر سنين ولا زلنا في نقطة البداية نفكر ماذا نفعل وكيف نفعل ؟ بينما عدونا يبني المستعمرات ويقيم المصانع ويستعمر الأرض ويذل المسلمين ، وجاءت أخيرا حكومة الإرهاب تجمع جميع الارهابيين ، وجاء الإرهاب اشد ما يكون تبجحا وغطرسة ليقول في غير خجل أو حياء أن الأرض المحتلة أرض اسرائيلية محررة وأنه لا يوافق على إقامة دولة فلسطينية ولا على الخروج من غزة والضفة الغربية .. إن الامر أصبح لا يحتل السكوت ، وإن الأيام القادمة تنذر بالخطر ، ورائحة البارود تهدد بالحرب ، والمبادرة لا تزال في أيدينا ، لا يجوز أن يسبقنا عدونا إليها ، وإذا كانت لدى العدو أسلحة فلدينا أسلحة ، وفوق ذلك معنا

سلاح أقوى من جميع أسلحته ، معنا الإيمان بالله ، معنا الإيمان بعدالة قضيتنا ، معنا الإيمان بأن الله معنا وأن الحق لنا . الأمر لا يحتاج منا أكثر من أن نستعمل هذا السلاح بصدق وأن نعتصم بالله وأن نوحّد الصفوف ونجمع الشمل: **(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)** . إن أخوف ما يخافه العدو أن تجتمع أمتنا على كلمة واحدة ، هذا ما سجله التاريخ منذ فجر الدعوة يوم لحق الرسول صلى الله عليه وسلم بربه وكادت الفتنة تطل برأسها بين المهاجرين والأنصار ، وطالب كل فريق أن يكون الخليفة من بينهم ، وفي سقيفة بني ساعدة يتبادل المسلمون الرأي ، وبالحجة والمنطق ، وبالصفاء والإيمان تمتد الأيدي كلها تباع الصديق أبا بكر رضي الله عنه بالخلافة ، فانطلق يهودي شهيد الموقف وهو يولول ويقول : ما صبر المسلمون على أن يفترقوا ساعة من نهار .

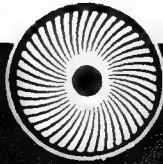
ويهود اليوم كيهود الأمس يتربصون بنا الدوائر ، يفرحون في هزمتنا ، ويجزعون لوحدة أمتنا ، كما يؤكد ذلك القرآن الكريم يقول الحق سبحانه : **(إن تمسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط)** .

وكل مؤامرة ضدنا يشعل نارها يهود بأساليب الغدر والخيانة وبطرق سافرة أو بتدبير خفي مع جبهات حاكمة على الإسلام والمسلمين . الأمر الذي يحتم علينا أن نسير في موكب الإيمان لنجتاز مرحلة اليأس بعزيمة صادقة وأمل قوى ، حين نجيب داعي الله ونلبي أمره .

أيها الإخوة .. أمتنا وهي تجتاز أقصى مراحل تاريخها في حاجة إلى جمع الصفوف ونبذ الخلاف إلى الكفاح والعمل لا إلى الكلام والجدل ، وما ينفع الكلام أمام عدو لا يعرف إلا منطق الحرب والقوة ، وماذا يفيد الكلام في قضية شعب مشرد وأرض محتلة ومقدسات سلبية ؟ إننا في حاجة إلى سلاح الإيمان والأخلاق قبل سلاح الدبابة والصاروخ ، في حاجة إلى شباب يسأل نفسه في كل أمسية ماذا صنع لأمنته وماذا قدم لوطنه ودينه ، يومها نحرر الأقصى وأرض الأسراء ، يومها نثار للشهداء ، ويومئذ نستحق بشارة القرآن الكريم **(وأخرى تحيونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين)** .

اللهم انصر الإسلام والمسلمين ، واخرجنا من المحن بنصر مبين ، ووفقنا للعمل بكتابك وأتباع سنة نبيك ، وأعد ذكرى الإسراء على المسلمين بالخير والفوز والهداية والتوفيق .

أسأل الله تعالى أن يردنا إلى دينه رداً جيلاً ، وأن يجعل هذا البلد آمناً مطمئناً في ظل حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم وولي عهده الأمين .
والسلام عليكم ورحمة الله



تفسير سورة النور

للشيخ محمد الأباصيري خليفة

تفصيل المعاني :

(ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك
وما أولئك بالمؤمنين) :

هذه الآية تصف المنافقين بأنهم يعلنون بالسنتهم أنهم مؤمنون بالله ورسوله
وهم يتطلعون لما جاء به .. يقولون ذلك بأفواههم من غير أن تستشعر به قلوبهم ،
أو تطمئن إليه نفوسهم ، ومن ثم فلا يوجد لهذا القول أثر في سلوكهم ..
فهم ينصرفون عن التأديب بأدب الإسلام من بعد قولهم آمنا ، وتتناقض أفعالهم
مع أقوالهم .. وما أولئك بالمؤمنين ، بل هم كاذبون في ادعاء الإيمان ..
فالمؤمنون الصادقون في إيمانهم توافق أفعالهم أقوالهم ، وواقع أعمالهم ينمط

قال الله تعالى :

(ويقولون آمنا بالله وبالرسل وأطعنا ثم يقول فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين • وإذا دعا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون • وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين • أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون • إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون • ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون • وأتقوا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تفسوا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون • قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فأنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين •

سورة النور / ٤٧ - ٥٤

من نور إيمانهم طاعة لأوامر الله ، واجتناباً لنواهيه .
(وإذا دعا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون • وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين) •
تكشف هذه الآية عن نفسية المنافقين ، وأنهم لا يريدون الحق ، ولا يخضعون للملء ويخالفون مدلول ادعائهم للإيمان ، حين يدعون لبتحاكموا بشرية الله على يد رسوله — صلى الله عليه وسلم — حيث يعرض فريق منهم عن حكم الرسول إذا كان الحق عليهم لغيرهم ، لأنهم يعلمون أن رسول الله لا يحد عن الملء ، ولا ينحرف مع الهوى ، ولا يتأثر بالصداقة أو العداوة .. أما إذا كان الحق لهم على غيرهم فهم يسرعون إلى التحاكم

لرسول الله راضين خاضعين ، لثقتهم أنه يحكم لهم بالحق طبقا لشرعة الله التي تقيم العدل ، وتصون الحقوق بين الناس .
وفي سبب نزول هذه الآية أخرج ابن أبي حاتم من مرسل الحسن قال : كان الرجل إذا كان بينه وبين الرجل منازعة فدعى إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — وهو محق أذن وعلم أن النبي — صلى الله عليه وسلم — سيقضي له بالحق ، وإذا أراد أن يظلم فدعى إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — أعرض فقال : انطلق إلى فلان ، فأنزل الله (**وإذا دعوا إلى الله ورسوله**) .

وذكر الواحدى أنها نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر ، كان بينه وبين يهودي حكومة ، فدعا اليهودي المنافق إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ليحكم بينهما . فقال المنافق لليهودي : إن محمدا يحيف علينا . ولكن بني وبينك كعب بن الأشرف . فنزلت .. وما تضمنته الآية عام في المنافقين على اختلاف الزمان والمكان إلى يوم الدين .

(**أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون**) .

من المعلوم أن المنافقين في قلوبهم مرض هو الكفر بالله ، والارتباب في القرآن الكريم ، وهذا المرض يدنس الفطرة ، ويخرج بها عن سنن العدل وجادة الاستقامة ، فلا تذوق حقيقة الإيمان ، ولا تسير على قواعده .. فالاستفهام بقوله تعالى : (**أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا**) استفهام تقريرى يحمل معنى الذم والتوبيخ على كفرهم وشكهم ، والمعنى : أنهم كذلك ، وإنما ذكر ما فيهم بلفظ الاستفهام ليكون أبلغ في ذمهم .. والاستفهام في قوله تعالى : (**أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله**) استفهام استنكاري يحمل معنى السخرية بهم ، والتعجب من حالهم ، إذ كيف يخافون الظلم والجور عليهم من الله ورسوله وهم يعلمون أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يحكم بالعدل ولا يحيف على أحد .. بدليل أنهم يعرضون عن التحاكم إليه حين يكونون ظالمين فرارا من الحكم عليهم ، ويأتون إليه مسرعين طائعين حين يكونون محقين رغبة في الوصول إلى حقهم ، فهم لا يخشون في حاكم الله جورا ولكنهم لا يريدون الحق ، ولا يطيقون العدل ، فينتحلون المعاذير لإعراضهم .. ومن ثم كانوا أهلا لأن يسخر بهم ، ويتعجب من أمرهم .

(**أما سياق الاستفهام في الأمور الثلاثة ، مع ما تلاه من قوله تعالى : (بل أولئك هم الظالمون) فهو يفيد أن الاستفهام جاء بنفي أن ما دخل عليه — من وجود مرض في قلوبهم ، أو شك في كتاب الله أو مخافة ظلم في الحكم — هو الذي حملهم على إعراضهم عن حكم رسول الله . إنما الحامل لهم على ذلك هو شدة ظلمهم لأنفسهم وللناس ، وكراهيتهم للحق ، وذلك لأن (بل) في قوله تعالى : (**بل أولئك هم الظالمون**) حرف يفيد إبطال ما قبله وإثبات ما بعده .**

(انما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) .

بعد أن بين الله موقف المنافقين من الإعراض عن التحاكم إلى رسول الله حين يكونون ظالمين لغيرهم ، والمسارة إليه مختارين حين يكونون أصحاب حق يطلبون نواله ، ذكر في هذه الآية أن المؤمنين الصادقين يقفون موقف السمع والطاعة مختارين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم ، سواء أكان الحق لهم أو عليهم . فهم حين يقولون : سمعنا وأطعنا . يقولونها تعبيراً عما في قلوبهم ، وتصديقاً لأفعالهم ، وترضاهاً ضمائرهم فهي كلمات صادقة تولدت عن الإيمان واليقين ، وانبعثت من الثقة المطلقة في أن حكم الله ورسوله هو الحق وما عداه باطل ، وهو العدل وما عداه ظلم ، وهو الخير وما عداه شر . . ومن ثم كانوا هم — دون سواهم — المفلحين في دنياهم وآخرتهم ، لأنهم خضعوا لحكم الله راضين ، فقالوا — بذلك — السداد والرشاد ، وابتعدوا عمن الأهواء المضلة . . ولأنهم استقاموا على منهج واحد وضعه المعلم الخبير بما يصلح أمور الناس ، فلا عوج فيه ولا شطط ولا قصور ، لا تلتوي الطريق بمن يعمل به ، ولا تتشعب السبل بمن يسير في ضوئه . وفي ذكر موقف المؤمنين في أمر التحاكم لله ورسوله على هذه الصورة الرائعة من السمع والطاعة . بعد ذكر موقف المنافقين في الأمر ذاته على تلك الصورة الزرية من الإعراض والنفور حين يكونون ظالمين ، ومن الإقبال السريع حين يكونون محقين . . دلالة على إعلاء شأن المؤمنين ، وحطة قدر المنافقين .

(ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) . .
بعد أن تحدثت الآية السابقة عن السمع والطاعة من المؤمنين في الاحتكام لله ورسوله تأتي هذه الآية فتبين أن من أطاع الله في كل أمر ونهي ، وخشى الله . فلم يرتكب ما يغضبه ولم يقصر فيما يرضيه ، واتقاه . فراقبه في كل صغيرة وكبيرة ، وعبدته إجلالاً لذاته وإعظاماً لقدره وحياء منه . بالإضافة إلى الخشية والخوف من عذابه ، فقد اختص بالفوز بالحياة الطيبة في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة (وعد الله ولن يخلف الله وعده) .

(واقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خير بما تفعلون) .

بعد أن قابل الله بين موقف المنافقين الذين يدعون الإيمان والطاعة — في التحاكم إلى الله ورسوله ، من الإعراض والنفور إذا كان الحق عليهم ، والإقبال السريع إذا كان الحق لهم . . وموقف المؤمنين الصادقين من الطاعة والامتثال لحكم الله عن رضى واختيار سواء أكان الحق لهم أم عليهم . جاءت هذه الآية استكمالاً للحديث عن المنافقين ، تبين أنهم كانوا يمعنون في التضليل ، فيقسمون لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — بالخير غاية جهدهم في توكيد قسمهم : لئن أمرهم بالخروج من أموالهم وديارهم — لتنفق في سبيل الله — أو أمرهم بالخروج إلى القتال والغزو ليخرجن . . وقد أمر الله رسوله أن يقول

لهم على سبيل التهكم بهم والسخرية من فعلهم : لا تقسموا . طاعة معروفة .
 أي لا تحلفوا فطاعتكم معروفة بصدقتها لا تحتاج إلى قسم . وذلك كما يقول
 الإنسان لمن هو مشهور بالكذب في أقواله — تهكما به — : لا تحلف لتأييد
 قولك ، فكلامك صادق لا يحتاج إلى دليل . وقيل إن الله أمر رسوله أن يقول
 لهم : لا تقسموا فأنتم كاذبون في قسمكم لأن طاعتكم معروفة بانها طاعة قولية
 لا فعلية لطول ما عهد عليكم من كذب ، ومهما أقسمتم فأمركم معلوم لله الذي
 لا تخفي عليه خافية في الأرض ولا في السماء (**إن الله خفي بما تفعلون**) .
 قال المفسرون : لما نزل في هؤلاء المنافقين ما نزل من بيان كراحتهم لحكم الله
 قالوا للنبي — صلى الله عليه وسلم — : والله لو أمرتنا أن نخرج من ديارنا
 وأموالنا ونسائنا لخرجنا فكيف لا نرضي حكمك ، فنزلت هذه الآية . (ذكره
 السيوطي في الدرجة ٥ ص ٤٥) من رواية ابن مردويه عن ابن عباس .

(**قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فما نزل عليكم من أجل الله فاعلموا أن الله هو العزيز الحكيم**)
 ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين .
 أمر الله رسوله — عليه الصلاة والسلام — أن يدعو المنافقين إلى الطاعة
 الحقيقية التي يملئها الإيمان الصادق بالله ورسوله ، فإن قبلوا النصيحة
 واهتدوا فذلك خيرهم في الدنيا والآخرة ، وإن يعرضوا فلن يضر ذلك رسول
 الله شيئا ، فإنها عليه ما حمل من تبليغ الرسالة — وقد بلغها — وعليهم
 ما حملوا من الإيمان والطاعة — وقد أعرضوا — والرسول ليس مسئولا عن
 إيمانهم ، وإنما هم المسؤولون : (**وما على الرسول إلا البلاغ المبين**) .

المعنى الإجمالي :

لقد اشتملت سورة النور على جملة من الآداب الإسلامية التي يستقيم
 عليها أمر الأسرة وأمر المجتمع . وهذه الآداب من هداية الله التي أنزلها على
 رسوله ليخرج الناس بها من الظلمات إلى النور . فاستقبلتها قلوب المؤمنين
 بالقبول ، فتأدبوا بها ، وجعلوها في واقع حياتهم ، فكانت عليهم خيرا وبركة . .
 وأغلقت دونها قلوب الكافرين الذين جهروا بكفرهم ، فعاثوا في ظلمات بعضها
 فوق بعض ، وحبطت أعمالهم ، ولم يقدروا على شيء مما كسبوا ، وكان
 مصيرهم إلى النار وبئس المصير . . كما أغلقت دونها كذلك قلوب المنافقين
 الذين جبنوا عن الجهر بالكفر ، واضطروا لمصانعة قوة المؤمنين ، فآظهروا
 الإسلام بالسنتهم ، ولكنهم لم يتأدبوا بأدبه ، ولم يستقيموا على نهجه ، ومضوا
 يتلهمسون الفرص لإيذاء المسلمين وتمويق نهضتهم ، وما حديث الإفك على
 أم المؤمنين عائشة منا ببعيد . فلقد خب المنافقون فيه ووضعوا ابتغاء
 تقويض دعائم المجتمع الإسلامي ، لولا أن الله تعالى احبط كيدهم وردّه في
 نحورهم بالآيات التي نزلت تعلن براءة عائشة ، وتنمي على المنافقين صنيعهم
 الخبيث ، وتبين أن لكل منهم جزاء ما اقترف من إثم ، وأن قائدهم له العذاب
 العظيم (لكل أمرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب
 عظيم) . النور / ١١ .

وكما تضمنت السورة الكريمة آيات بينات ، يتجلى بها نور الله ، ويتحدد
 بها الحق والباطل والطيب والخبيث ، وتتكشف في أضوائها أحكام الله بلا لبس

ولا غموض .. تضمنت آيات كونية ندل على وجود الله ووحدانيته وقدرته ، وتوقظ العقول وتهز المشاعر إلى معرفته والإيمان به . حتى تنقطع بذلك معاذير الكافرين والمنافقين .

والآيات التي نحن بصدد تفسيرها تذكر لنا أن المنافقين لم ينتقموا بهذه الآيات ، وانهم يذكرون الإيمان بالله وبالرسول ويذكرون الطاعة لهم بالسنتهم ، دون أن يكون لأقوالهم مدلول في سلوكهم ، فهم يكذبون بأعمالهم ما يقولونه بأفواههم ، وليس ذلك شأن المؤمنين .. فالمؤمنون تتوافق أفعالهم مع أقوالهم ، ويلتقي عندهم الشعور الباطن بالعقيدة . مع العمل والفكر في واقع الحياة .

لقد كان هؤلاء المنافقون يحجمون عن التحاكم لرسول الله في المنازعات حين يكونون جاثرين على غيرهم بينما يسارعون راضين إليه حين يكونون مظلومين ، لأنهم يعلمون أن حكم الله عدل ، لا يعرف المجاملة ولا يتأثر بالهوى ، ولكهم ظالمون لا يريدون الخضوع للحق بسبب مرض قلوبهم (وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون . وإن يكن لهم الحق ياتوا إليه مذعنين) .

وهذا المسلك هو مسلك المنافقين في كل زمان ومكان ، وهم شر مستطير في المجتمعات الإسلامية . حينئذ يتظاهرون بالإسلام وأعمالهم تتناقضه ، لا يرضون أن تطبق شريعة الإسلام ، ولا أن يحكم فيهم قاتونه ، ويعملون على وضع العراقيل في هذا الطريق بكل ما يستطيعون من وسائل اللؤم والكيد والمكر .. وذلك نابع من استعلائهم على الحق ، ورغبتهم في الظلم ، وكراهتهم للعدل . ولا يجتمع الإيمان مع الشرود عن حكم الله (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) . النساء / ٦٥ .

وبالمقابلة بين هذا الموقف السيء من المنافقين وموقف المؤمنين ، نرى أن المؤمنين يتأدبون مع الله ورسوله ، ويرضون حكم الله ، فإذا دعوا إليه قالوا سمعنا وأطعنا ، وأولئك هم المفلحون . وشتان بين الموقفين ، موقف الأيمان والصدق من جانب المؤمنين ، وموقف الكفر والكذب من جانب المنافقين .

ثم يذكر الله تعالى أن المنافقين يمعنون في التضييل ، ويكثرون من الأيمان الكاذبة ليحلوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - على تصديق أقوالهم : (واتسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن) ولكن الله تعالى كشف أمرهم حين أمر رسوله بالتهكم بهم والسخرية من حالهم : (قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تفعلون) .. وحين أمره أن يبين لهم الطريق الصحيح للطاعة ، وهو طريق الإيمان والإخلاص وتحمل المسؤولية .. فهم إذا عرضوا عن قبول النصيحة مسئولون عن كفرهم وسوء أديهم . أما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فليس عليه إلا البلاغ - وقد بلغ - (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيموه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) .

مِنْ وَحْيِ النَّبِيِّ

الَا،

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول : (لا يخلون رجل بامرأة ، ولا
تسافر امرأة الا ومعهما محرم) فقام رجل فقال :
يا رسول الله ، اكتنبت في غزوة كذا وكذا ، وخرجت
امرأتي حاجة ؟ قال عليه الصلاة والسلام : (اذهب
فحج مع امرأتك) .

رواه البخاري

يَصُونُ الْمَرْأَةَ

يقوم طب الأجسام على ركنين أساسيين : طب وقائي ، وطب علاجي ، ويقصد بالوقائي ، اتخاذ الحيلة والحذر ، وتحصين الأجسام السليمة حتى لا تنسرب إليها العدوى ، أما العلاجي ، فهو محاولة رفع العلة بعد تمكنها من الجسم ، أو تخفيف وطأتها إلى أقل حد ممكن .

وكما يقال هذا في طب الأبدان ، يقال في طب النفوس والأرواح ، فقد سلكت الشريعة الإسلامية في تربية النفوس وتهذيبها ، مسلك الوقائية ، والعلاج ، فهي تربي النفوس ، وتقوم الأخلاق ، بالترغيب والترهيب ، والتذكير والتعليم ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفي ذلك وقاية للفرد والمجتمع ، ثم هي تعالج الزلة بالتوبة ، ونحو الذنوب بالاستغفار ، وتحط عن المؤمن خطاياها إذا أقبل عن ذنبه ورجع إلى ربه ناديا عازما على الطاعة .

ومن مسلك الوقاية (سد الذرائع) وهو مبدا عظيم من مبادئ الاسلام في تشريعاته ، يقصد به أن يسد على النفس البشرية ، جميع المنافذ التي يظن أن تكون مصدر خطر عليها ، أو تكون ذريعة يتوصل بها الشيطان إلى الإغواء والإنسداد . فالذريعة — إذا كانت في جانب المنهيات — هي الموصل إلى الشيء المنوع المشتمل على مفسدة ، والذريعة تأخذ حكم المقصود الذي تقضي إليه ، فإن كان كانت الذريعة حراما ، وإن كان مكروها كانت مكروهة وهكذا .. قال ابن القيم في كتابه (أعلام الموقعين) : « لما كانت

المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضي إليها ، كانت طرقها وأسبابها تابعة لها ، معتبرة بها فوسيلة المقصود تابعة للمقصود فإذا حرم الله تعالى شيئاً وله طرق ووسائل تفضي إليه ، فإنه يحرمها ويمنع منها ، تحقيقاً لحريمه ، وتثبيتاً له ، ومنعاً أن يقرب حماه ، ولو أباح الوسائل والذرائع المفضية إليه ، لكان ذلك نقضاً للحريم ، وإغراء للنفوس به ، وحكيمته تعالى وعلمه يأبى ذلك كل الإباء ، فإن الأطباء إذا أرادوا حسن الداء منعوا صاحبه من الطرق والذرائع الموصلة إليه ، وإلا فاسد عليهم ما يرومون إصلاحه ، فما الظن بهذه الشريعة الكاملة التي هي في أعلى درجات الحكمة والمصلحة والكمال ؟؟ »

ومن أمثلة سد الذرائع في التشريع الإسلامي ، أن الله حرم النظرسة المقصودة لأنها بريد الزنا . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يرويه عن ربه عز وجل : (النظرسة سهم مسموم من سهام إبليس من تركها من مخافتى ، أبدلته إيماناً يجد حلالوته في قلبه) رواه الطبراني .

ونهى الله المرأة إذا خرجت من بيتها — ولو إلى المسجد — أن تبدي زينتها ، أو تضع طيباً في بدنها وثيابها ، أو تهتز في مشيتها ، فذلك كله ذريعة إلى أن تتفتحها العيون ، وتتحرك لها الشهوات ، فيطبع الذي في قلبه مرض ، روى عن عائشة رضى الله عنها قالت :

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخلت امرأة من مزينة ترمل في زينة لها في المسجد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (يا أيها الناس ، انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد ، فإن بني اسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبختروا في المساجد) رواه ابن ماجه .

والقرآن الكريم يمنع المرأة من أن تضرب برجلها فيسمع الرجال صوته خلخالها فقد يثير ذلك كامن الرغبة في نفوسهم فيطلبون تحقيقها ولو في الحرام قال تعالى : (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) سورة النور — ٣١ . فإن كثيرين من الرجال تثير شهواتهم الأشياء المتصلة بالمرأة ، كتوبيها وحقيبة يدها أو حذاءها ، كما أن سماع ضحكها أو وسوسة طليها ، أو شم رائحة الطيب تنبعت من أردانها ، قد يثير ذلك كله حواس كثير من الرجال ويفتنهم فتنة جارية !

وحرم الإسلام خطبة المعتدة صريحا لئلا تكون إباحة الخطبة ذريعة إلى استعجال المرأة للزواج فتكذب في انقضاء عدتها قال تعالى : (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) .. البقرة — ٢٣٥

كذلك حرم الإسلام الخلوة بالمرأة الأجنبية إلا أن يكون معها محرم لها ، وهو من يحرم عليه نكاحها على التأبيد ، كأبيها وأخيها وعمها وخالها ، أما من يحرم عليه نكاحها لا على التأبيد فليس بمحرم لها ، وذلك

كـزوج اختها وزوج عمتها . هـذا ولا مانع — إذا اقتضت الضرورة — من أن يجلس رجل مع امرأة إذا كان معها بعض النسوة الثقات ، متى كن في حشمة تستر الشعر والعنق والصدر والنحر ، وذلك لضعف التهمة ، ولأنهن يقمن مقام المحرم ، وقد استثنى الإمام أحمد رضى الله عنه من المحارم الأب الكافر ، فقال : لا يكون محرماً لبنته المسلمة لأنه لا يؤمن أن يفتنها عن دينها ، ومقتضى ذلك إلحاق سائر القرابة الكفار بالأب الكافر لوجود العلة .

والإسلام حين حرم الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنيين ، إنما أراد أن يقطع السبيل على وساوس الشيطان ، فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم ، فقد يخلو رجل بامرأة ولا يجول في خاطرها — بادئ الأمر — ما يخدش العفة ، ولكن الشيطان الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ، له من الأساليب البارة ، ما يخدع النفس البشرية ، فترى الأشياء على غير حقيقتها ، فتراه وهو ثالثهما يفسر النظرات ، ويترجم العبارات والإشارات ، حتى يظن كل صاحبه ميلاً إليه ، وهنا تكون الفتنة الجارية .

يقول الرسول الكريم : (لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم) متفق عليه . ويقول صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما) رواه الطبراني — راجع الترغيب والترهيب ج ٣ ص ٢٢٢ .

وبهذا ترى أن الشارع الحكيم أراد أن يصون المرأة عن كل ما يخدش عفتها ، أو ينال من كرامتها ، وأن ينأى بها عن طريق الزلل والانحراف . فحرم أن تنتهك حرمتها في خلوتها ، كما حرم عليها أن تراحم الرجال وتخلط بهم اختلاطاً لا تستطيع معه أن تحمي دينها وعرضها . ولكن العادات السائدة الآن بين أبناء الشرق لا تتفق وتعاليم الإسلام ، فهناك قوم يجنحون بالمرأة إلى تقاليد الشرق فيحبسونها خلف أسوار عالية ولا يسمحون لها أن ترى النور أو تشارك بنصيحتها في الحياة ، وهنا تكون الحسرة والضيق .

وهناك قوم يجنحون بها إلى تقاليد الغرب ، فيريدون المرأة حمى مباحاً ، ويريدون لها حياة مطلقة من كل قيد . وهنا يكون الانحلال والورق ، والإسلام برىء من كلا المذهبين ، فخير الأمور الوسط . وديننا لا يعتبر المرأة حيواناً يربط في المنزل ، كما لا يريد لها فتنة تتحرك في الطرقات . وإنما أباح لها الخروج إلى المسجد أو المدرسة أو لأي غرض مشروع . مادامت في ثياب العفة السابقة ، ومادامت لا تستلطف أنظار الناس ، ولا تحرك شهوتهم فقد روى الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، وليخرجن ثقلات (أي غير متطيبات)) . وأخرج مسلم من حديث زينب امرأة ابن مسعود (إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً) وعن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها قالت : (لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى من النساء ما رأينا ، لمنعهن من المسجد كما منعت بنو إسرائيل نساءها ، قلت لعمرة : ومنعت بنو

اسرائيل نساءها ؟ قالت : نعم (متفق عليه) .

والإسلام لم يؤكد سنة الجماعة في حق النساء كما أكدها في حق الرجال ، لأنه يرى أن طبيعة رسالة المرأة ترتبط ببيتها وأولادها . وخروجها لصلوات تكرر خمس مرات في اليوم ، قد يحول بينها وبين أداء رسالتها على الوجه المرضي ، لهذا جعل صلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد . عن أم حميد الساعدي أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إنني أحب الصلاة معك ، قال : (قد علمت أنك تحبين الصلاة معي ، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك ، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي) رواه الطبراني - لعلة صلى الله عليه وسلم أراد بالبيت المكان الذي تنام فيه ، وبالحجرة المكان الذي تجلس فيه وبالدار فناءها وصحنها والله أعلم . . ومن هنا نرى أن المجالس المختلطة بالرجال والنساء لا تتفق مع طبيعة الإسلام وتعاليمه فالدين الذي لا يسمح بالاختلاط بين الرجال والنساء في العبادة والمساجد ، هل يتصور أحد أنه يبيع الاختلاط بينهما في المجالس والنوادي الساهرة وكذلك في الجامعات حيث لا ضرورة ؟؟ إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يساعد بين صفوف الرجال و صفوف النساء في الصلاة حتى لا يكون تقاربهما في المكان معكرا لصفو العبادة ، ومنافيا لجلال الصلاة !! غفى الحديث : (خير صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها) رواه أبو داود ومسلم والترمذي والنسائي واحد .

ومن حماية الإسلام للمرأة أنه حرم عليها أن تسافر إلا ومعها محرم . وقد أمر الرسول الكريم ، الزوج الذي كتب اسمه ضمن الغزاة في مسيبل الله ، أن يتخلى عن مكانه في الجهاد المندوب ويخرج مع امراته التي اعتزمت السفر للحج .

والحديث يدل على تحريم سفر المرأة من غير محرم ، وهو مطلق يعم كل أنواع السفر ، وينطبق على كثيره وقليله .

ولكن المتتبع للسنة ، يجد أن هناك روايات مختلفة تبين أبعاد هذا السفر وتحدد مسافته فهناك رواية تحده بثلاثة أيام فصاعدا ، وأخرى تحده بمسيرة يوم وليلة ، وثالثة تحده بيوم أو ليلة ، وفي رواية (لا تسافر بريد) البريد = ١٢ ميلا . فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا إلا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها ، أو ذو محرم منها) رواه البخاري ومسلم .

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم منها - وفي رواية مسيرة يوم - وفي أخرى مسيرة ليلة

إلا ومعها رجل ذو محرم منها) رواه مالك والبخاري ومسلم .
وفي رواية لأبي داود وابن خزيمة : (أن تسافر بريدا) .

ولكن هذا الاختلاف لا يسقط الروايات كما لا يلزم منه ترجيح إحدى الروايات على الأخرى حتى تجعل الحد المذكور فيها مقدارا قانونيا للسفر ، ولعل السبب في اختلاف هذه الروايات اختلاف الوقائع فقد بين الرسول الحكم حسب ما عرض عليه من مختلف الصور ، فإن سئل عن امرأة تريد السفر ثلاثة أيام منعها أن تخرج مسافتها بدون محرم ، وإن وجد أخرى تريد السفر يوما أو ليلة أو ليلتين منعها أيضا أن تخرج بدون محرم .

قال الإمام النووي : (ليس المراد من التحديد ظاهره ، بل كل ما يسمى سفرا فالمرأة منهيّة عنه إلا بالمحرم ، وإنما وقع التحديد عن أمر واقع فلا يعمل بمفهومه) وقال ابن التين : (وقع الاختلاف في مواطن بحسب المسائلين) .

وظاهر النصوص يفيد أن المعتبر شرعا في سفر المرأة تقدير المسافة بالسفر المعتاد ، فالمرأة يلزمها المحرم في كل مسافة يطلق عليها عرفا اسم السفر ، سواء سافرت بقطار ، أم بطائرة ، لأن الشارع يلاحظ ضعف المرأة واحتياجها إلى من يقوم بأمرها ويستر عرضها . والسفر - أيا كانت وسيلة - عرضة للأخطار والمشقات ، والأمور المفاجئة التي تجعل المحرم للمرأة إلزام لها من زادها ومالها . وقد فرق بعض الفقهاء بين الشابة والمعجوزة ماشرط وجود الزوج أو المحرم مع الشابة دون المعجوز ، والجمهور على عدم التفرقة بينهما .

يقول الأستاذ السيد سابق في كتابه (إسلامنا) : ولما كان السفر يعرض المرأة لمخالطة الرجال ، وقد يكون في المخالطة ما يخدش كرامتها ، ويعرضها لما ينبغي أن تصان عنه ، منعها الإسلام من السفر إلا مع محرم ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيها رواه البخاري ومسلم : (لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم) وقد جاءه رجل فسأله فقال : (إني أريد الجهاد ، وأمراتي تريد الحج ، فأمره أن يترك الجهاد ويسافر مع امرأته ، والواقع يؤيد هذا ويشهد له ، فإن المرأة لتجد في الفنادق ، والبواخر والانتقال من مكان إلى آخر ، ما يغري بها الرجال ، ما لم يكن معها زوجها أو ذو محرم) .

ويرى بعض العلماء في هذا العصر أنه لا مانع - في حالة الضرورة - من سفر المرأة وحدها بالطائرة دون غيرها من وسائل الانتقال ، لأن الطائرة غرفة متحركة تطير في الجو ، تضم كثيرا من الناس ، فلا خوف على المرأة من سفرها وحدها في هذه الحالة مادام أهلها ومحارمها يصحبونها حتى سلم الطائرة ، ومنهم من ينتظرها عند وصولها حتى تبلغ بأمنها ، ودين الله يسر ، وهو في جميع هذه الحالات التي ذكرناها ، يضمن المرأة ، ويحرص على عفة النفس ، وطمهارة العرض والشرف ، وصيانة المجتمع من عوامل التحلل ودواعي الفساد ، لتبقى للأمة الإسلامية قاعدتها قوية سليمة ، وليبقى كيانها عزيزا منيعا .

معركة النبوة والزعامه

للاستاذ محمد عزة دروزة

— ١ —

في القرآن الكريم وبخاصة المكي منه ، فصول كثيرة في سور كثيرة فيها صور لما كان من مواقف الزعامة والثروة ، وكاننا نجتمعان على الأقطب والزعم ، في مكة من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته مترافقة بحملات عليهما من جهة وبالتسلية والطمين والتشجيع والتصبر والوعد بالنصر النهائي للنبي ودعوته من جهة أخرى بأساليب قوية يصح أن تسمى ملحمة أو معركة قرآنية عظمى .

— ٢ —

ولقد كان في مكة ما يمكن أن يسمى بجمهورية زعماء الأسر المعريقة ، حيث كان يتولى هؤلاء الزعماء شؤون مكة العامة على اختلافها في نطاق ما يسمى بدار

الندوة وحيث كان لزعم أسرة سقاية الحج ، وآخر وغادة الحج ، وآخر سدانة الكعبة ، وآخر قيادة الجيش وآخر السفارة بين مكة والخارج ولآخر عقد اللواء ، وآخر النسيء ، وآخر الإفاضة ، وحيث كان الزعماء البارزون في مكة بصورة عامة يتمتعون بالنفوذ والسيادة . يأمرهم فيطاعون ، ويسبغون فيتبعون ، ويدعون فيستجاب لهم وتكون لهم الكلمة الفاصلة في المشاكل والقضايا العامة الداخلية والخارجية والدينية والسياسية والاجتماعية ، فلما اقتضت حكمة الله باختصار محمد صلى الله عليه وسلم للنبوة والرسالة ، والله أعلم حيث يجعل رسالته ، وأخذ يدعو بدعوته وببلغ عن ربه ولم يكن بعد قد تجاوز سن الشباب كثيرا كما لم يكن بارزا في مجال الزعامة والثروة بفتوا وعظم عليهم أن يكون داعية يستجاب له .

في القرآن الكريم

بالأحساب والأتساب والأموال والأولاد
ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر .
ويحض على مكارم الأخلاق . ويدعو
الناس إلى ذلك . ويدعو إلى وحدة
إنسانية مؤمنة بالله واحد رب جميع
العالمين بدون شريك ولا شفع .
وينذر بيوم آخر رهيب للكافرين
الظالمين والطفاة والمنحرفين من
الحق والعدل والصدق المانعين من
الناس الخير والماعون . ويبشّر
المتقين المؤمنين المتقين الملتزمين
للحق والعدل والصدق المانحين الخير
والماعون للناس بمصير أخروي
سعيد . فوقفوا منه موقف المناوئ
المحرض المؤذي فكانت تلك المعركة التي
تعددت وتنوعت فصولها وصورها
في القرآن الكريم .

— ٣ —

ولقد بدأت هذه المعركة منذ
الخطوة النبوية الأولى واستمرت

ومرشدا يهتدي به الناس . ولواء
ينضوون إليه دونهم . ولا سيما
أنهم كانوا هم أنفسهم من المدعويين
الذين يطلب منهم الاستجابة إلى
دعوته والانضواء إلى لوائه كسائر
الناس . وراوا في ذلك تهديدا
لمركزهم . وخطرا يمكن أن يعصف
بما كانت مكة تعيش وتنعم به من
أمن وسلام واحترام عربي عام .
ولاسيما أنهم راوه يسوي بين متبعيه
بدون تمييز بين غني وفقير ووضع
ورفع وتوي وضعيف وحر وعبد
وامرأة ورجل . ويدعو إلى عرق
الرقاب وهي من مقومات حياتهم
الاقتصادية والاجتماعية . ومنح
الأموال للفقراء والمساكين . ويحمل
على الهتهم التي يستشفعون بها
ويقربون القرابين لها ويقومون
بطقوسهم عندها . ويبطل العصبة
القبيلة وهي التي تقوم عليها صلاتهم
وحياتهم وأمنهم ويبطل كذلك التفاخر

بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكانا مؤمنين . قال الذين استكبروا للذين استضعفوا نحن صدقناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون سبأ / ٣١-٣٣ ، وبلغت النظر إلى جملة (بل مكر الليل والنهار) حيث تقيد ما كان الزعماء يضلونه من جهد متواصل في الصد والتأليب . ومن باب الآيات ومقاصدها آيات سورة الأحزاب هذه (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسل ولا قلنا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل . ربنا آتاهم ضعفين من العذاب والعنف لعنا كبيرا) الأحزاب / ٦٦ - ٦٨ . وهذا يستتبع القول إن الجمهور الأعظم لم يكن طرفا في المعركة . وأن المعركة كانت وظلت قائمة بين الطبقة المتكبرة المتزعمة الغنية وبين النبي صلى الله عليه وسلم من أولها إلى آخرها . وحينها غلبت وسقطت اندفع الجمهور إلى الاستجابة والدخول في دين الله . وهو ما يحدث عنه سورة النصر (إذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) . ولقد كانت مكة إماما ومقتدى لسائر العرب في مختلف أنحاء الجزيرة العربية يتاثرون بها

قوية حامية طيلة العهد المكي النبوي الذي امتد نحو ثلاثة عشر عاما ثم طيلة ثماني سنوات أخرى بعد الهجرة النبوية إلى يثرب (المدينة المنورة) ولم تضع أوزارها نهائيا إلا بعد فتح مكة في السنة الهجرية الثامنة وكان لذلك الأثر الأكبر بل كل الأثر في بقاء الإسلام ضيقا جدا في نطاقه وعدده وقوته . وعاني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيه ما لا قوة من شدة الأذى والحرمان والمناوأة والمعدوان مما عبرت عنه آية سورة الأنفال المدنية هذه في معرض تذكير المسلمين الأولين بحالتهم السابقة والحاضرة (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره وورثكم من الطيبات لعلمكم تشكرون) الأنفال / ٢٦ .

— ٤ —

ولقد كان جمهور أهل مكة الأعظم متأثرين بزعمائهم في كل أمر وشأن — فهم أصحاب الشأن والقوة والنفوذ . وفي يدهم المنح والمنع والبسط والقبض . فتموهم في الامتناع عن الاستجابة والاستماع لدعوة الحق والخير والإيمان ، إلا الركب وكنا فرسى رهان قالوا منا أفرادا لم يتجاوزوا المئات القليلة مما عبرت عنه آيات سورة سبأ المكية التي بالإضافة إلى ما فيها من مشهد أخروي فيه تنديد بهذا الجمهور وأذار له : (وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى

دعوة الناس وقيادتهم لا يصح ان تكون إلا للزعماء العظماء الذين يدعون فيجابون ويأمرون فيطاعون ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم منهم . ومن هذا الباب آيات سورة ص هذه : (وانطلق الملائكة ان امشوا واصبروا على الهتك ان هذا الشئ يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق . أنزل عليه الذكر من بيننا) ص ٦ - ٨

- ٦ -

ولقد لعبت المنافسات الأسرية دورا أيضا في هذه المعركة . فبنو هاشم أسرة النبي صلى الله عليه وسلم وقفوا إلى جانب نبيهم وتفاخروا به وحموه . وبنو مخزوم وبنو أمية أعز أسر قريش وأقواها وأغناها كانوا على رأس المناوئين . لئلا يفخر عليهم ويعلو عليهم بنو هاشم ويبروهم . ومما روى في هذا الصدد أن عمرو بن المغيرة بن هشام المخزومي الذي كان يسمى في الجاهلية بأبي الحكم وسمى بالإسلام بأبي جهل تحاور مع واحد ، (قال له : ألا ترى أن ما جاء به محمد هو الحق ؟ فقال له : أسمع أننا تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف . أطعموا فأطعمنا .. وحملوا فحملنا .. وأعطوا فأعطينا .. حتى إذا تجاثنا على الركب وكنا فرسى رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذا . فوالله لن نؤمن به ولا نصدقه) . (تفسر ابن كثير لآيات سورة الأنعام ٣٣ - ٣٦) .

ولقد كان أبو سفيان /حرب بن أمية أقوى زعماء قريش البارزين وكان له قيادة الجيش . وبنو هاشم وبنو أمية من أب واحد هو

في موافقهم . ورغم ما كان من انتصار وانتشار الدعوة بعد الهجرة النبوية فقد ظل معظم أهل الجزيرة متأثرين بموقف مكة إلى أن انعدمت صلح الحديبية بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين زعمائها في السنة السادسة ، ثم فتحت مكة بعد سنتين فانهدم السد بين الدعوة وبين سائر العرب واقتبلوا يدخلون في دين الله أفواجا كذلك ، وفي هذا ما فيه من الدلالة على خطورة المعركة وبعد مداها كما هو واضح .

- ٥ -

وفي القرآن الكريم ما يؤكد أن المعركة بين النبوة والطبقة المتزعمة الغنية كانت من أجل الدفاع عن المركز الممتاز الذي كانت تتمتع به أكثر مما كانت بسبب الدعوة نفسها .. ومن ذلك آيات سورة فاطر هذه : (واقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا . استكبارا في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) فاطر ٤٢ ، ٤٣ . فهم لم يكونوا أغنياء وكانوا يعتقدون بوجود الله تعالى وكونه الخالق الرازق المدبر . وكانوا يرون أهل الكتاب منحرفين متعادين متقاتلين فكانوا يحبون ويقولون ما حكته الآية الأولى . ومنهم من الهدى استكبارهم عن اتباع شابغير زعيم وغير غني . وفي سورة الزخرف آية تفيد هذا المعنى : (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الزخرف ٣١ . حيث كانوا يرون

نبيه بذلك في آيات عديدة في معرض التسلية والتبشير والإنذار كما ترى فيما يلي :

١ - (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فخرهم وما يغفرون) الأنعام - ١١٢

٢ - (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون) وإذا جاءتهم آية قالوا لنؤمن حتى تأتي مثل ما أتيت رسول الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون) الأنعام - ١٢٣ و ١٢٤

٣ - (وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا . وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا) الفرقان - ٣٠ و ٣١ .

ولقد جاء هذا بالإضافة إلى الآيات السابقة في آيات في سياق تصص الأمم السابقة وأنبيائهم أيضا توكيدا للأمر كما ترى في الآيات التالية :

١ - (قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لن آمن منهم اتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون . قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون . فمقرروا الناقة وعقوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح اتقنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين . فاخذتهم الرحفة فاصبحوا في دارهم جاثمين) الأعراف / ٧٥ - ٧٨ .

عبد مناف . فخشى بنو أمية أن يبهزم بنو هاشم ويفخروا عليهم ويزاحمهم على مركزهم القوي فجعل ذلك أبا سفيان رأس المناوئين للنبي صلى الله عليه وسلم والصادين عن دعوته وكان هو الذي يقود الجيش لحربه وحرب المسلمين بعد هجرتهم إلى المدينة . ولقد كانت أخته أم جميل زوجة عم النبي صلى الله عليه وسلم السذي كان اسمه عبد العزى وسماه القرآن أبا لهب . فكانت اعتبارات أسرته أقوى من اعتبارات أسرته زوجها فساقها ذلك إلى الإلحاح على زوجها حتى جعلته يتابعها ويتابع أسرته في مناوأة ابن أخيه دون بقية الأسرة الهاشمية وخلافا لتقاليد العصبية الشديدة السائدة فكان الزوجان هما الوحيدان اللذين هاجهما القرآن بصراحة وانذرهما : (تبنت يدا أبي لهب وتب . ما أفنى عنه ما له وما كسب . سيصلى نارا ذات لهب . وأمراته حمالة الحطب . في جيدها حبل من مسد) سورة المسد . . ولقد كان ابن أبي لهب في رواية وابناه في رواية أخرى خطيبين لبنتي رسول الله قبل بعثته فهازلت أم جميل تلحح عليهما حتى طلقاهما . وكان بيت النبي مجاورا لبيت عمه فكانت أم جميل تضع الإنذار والأوساخ أمام بيته زيادة في النكاية والأذى فاستحقت ما استحقت في السورة .

- ٧ -

ولقد كان وقوف الزعماء الأغنياء من أنبيائهم موقف المناوأة والصد من سنن الاجتماع فأخبر الله تعالى

على قوة هذه المعركة وخطورتها .

- ٩ -

وفي سياق هذه الفصول كلها آيات واضحة الدلالة على أنها كانت تساق للزعماء والأغنياء والنبهاء أو توحى بسبب مواقفهم المتنوعة كأنهم كانوا هم الطرف الرئيسي أو الوحيد في المعركة دون العامة أو الجمهور . ومن ذلك آيات سورة سبا هذه : (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آبائكم وقالوا ما هذا إلا أفك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين) سبا / ٤٣ . وواضح أن الخطاب من الزعماء للعامة لصددهم عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم . ومن ذلك آيات سورة القلم هذه : (ولا تطع كل حلاف مهين . همار شاء بنميم . منع للخير معتد أثيم . عقل بعد ذلك زميم . أن كان ذا مال وبنين . إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) القلم / ١٥-١٠ والمعنى بالكلام هوزعيم غبي توي كما هو واضح ومن ذلك آية سورة الأثفال المدنية هذه التي تحكي قول الكافرين في العهد المكي (وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين) الأثفال / ٣١ . وهذا القول لا يقوله إلا النبهاء من الزعماء البارزين . ومن ذلك هذه الآية في سورة الحج : (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يستطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر

٢ - (قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شميب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قل أولو كنا كارهين) . الأعراف / ٨٨

٣ - (فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بآدي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين) هود / ٢٧ .

- ٨ -

وصور هذه المعركة وآثارها ملحوظة في معظم سور القرآن المكي القصيرة والمتوسطة والطويلة وفي كل أو جل ما احتوته من مواضع متنوعة متكررة الصيغ والأساليب : من قصص . ومشاهد خلق وكون سماوية وأرضية . ومشاهد أخروية وأخبار غيبية عن الملائكة والجن والشياطين وإبليس . ومن إنذار وتبشير وترهيب وترغيب الكفار الخ . وهذه هي مواضع السور المكية بالإضافة إلى الدعوة إلى الله وحده وعبادته ومحاسن الأعمال والأخلاق . لأن كل هذه الفصول تورد وتساقي في مناسبات مواقف الصد والمناواة والتحدى التي كان يقفها الزعماء الأغنياء . ويتطلع كل قارئ أن يلمح ذلك بكل قوة ويسر فيما يتروى في سياق ويحتوى كل فصل من هذه الفصول على اختلاف صيغها وأساليبها وفي مختلف السور القرآنية المكية . وهكذا يمكن القول أن معظم القرآن المكي دار حول هذه الفكرة ونزل بسبب منها أو كان مظهراً من مظاهرها وفي هذا ما فيه من الدلالة

الملق هذه : (إن الإنسان ليطغى .
 أن رآه استغنى . إن إلى ربك
 الرجعى . أرايت الذي ينهى عبدا إذا
 صلى . أرايت إن كان على الهدى .
 أو أمر بالتقوى . أرايت إن كذب
 وتولى . ألم يعلم بأن الله يرى .
 كلا لئن لم ينته لنسفنا بالنافسية .
 نافية كاذبة خاطئة . فليدع نادية .
 سندع الزبانية . كلا لا تطعه واسجد
 واقترب) الملق / ٦ إلى آخر
 السورة . وقد وضعت
 بعد الآيات الخمس الأولى التي
 كانت أول منزل من القرآن على
 ما جاء في حديث صحيح . والحديث
 يذكر الخمس فقط . والمتبادر أن
 الآيات التي وضعت بعدها نزلت بعد
 نزولها بمدة ما ولكنها ليست طويلة
 وبعد أن نزلت سور قصيرة جديدة
 ليس فيها عنف وجدل وإنما فيها
 تقرير لمبادئ الإسلام والرسالة
 المحمدية مثل سور الأعلى والليل
 والفتح والعصر والعاديات والفجر
 ولقد باشر النبي صلى الله عليه
 وسلم مهمته حالا فصار يدعو بعض
 معارفه وأصدقائه ويطلب ما نزل عليه
 من القرآن ويصلي في غناء الكعبة
 الصلاة التي علمه إياها جبريل بعد
 تبليغه نبوته . والآيات الخمس على
 ما جاء في بعض الأحاديث فتصدى
 له الزعيم الغني الطاغية التي ذكرت
 الروايات أنه أبو جهل فانتهره وطلب
 منه أن يكف عن دعوته ومسلاته
 وهدده . فأنزل الله الآيات لتحكي
 هذا الموقف وترد عليه بإنذار قارع
 متحد وتأمير النبي بالاستمرار في
 صلاته ودعوته . ويمثل ذلك أيضا
 سورة القلم هذه : (فسقبصر
 ويصرون . بأيكم الحقون . إن ربك

من ذلكم النار وعددها الله الذين
 كفروا وبئس المصير) الحج / ٧٢ .
 وهذا الموقف لا يقفه إلا الزعماء
 البارزون المعتدون بقوتهم وسلطانهم .
 وفي سور أخرى أمثلة كثيرة في
 هذا الباب تذكر أن بعضهم كان
 يستهين بالنبي صلى الله عليه
 وسلم ويستهزئ به ومن ذلك آية
 سورة الأنبياء هذه : (وإذا رآك
 الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا
 أهذا الذي ينكروا آلهتهم وهم بذكر
 الرحمن هم كالفرون)
 الأنبياء / ٣٦ . وآيات سورة
 الفرقان هذه : (وإذا رآك إن
 يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي بعث
 الله رسولا . إن كاد لفيضنا عن أمنا
 لو أن صبرنا عليها وسوف يعلمون
 حين يرون العذاب من أضل سبيلا)
 الفرقان / ٤١ و ٤٢ .
 وهذا الموقف والقول لا
 يقفه ولا يقوله إلا الزعماء للجمهور
 بسبيل الصد عن الاستجابة للدعوة
 . وقد أخبر الله تعالى نبيه أن
 هذا كان شأن من قبلهم فحاق بهم
 شر استهزائهم كما جساء في آيات
 سورة الأنعام هذه : (ولقد استهزئ
 برسول من قبلك فحاق بالذين سخروا
 منهم ما كانوا به يستهزئون) الأنعام /
 ١٠ . وفي آية سورة الرعد : (ولقد
 استهزئ برسول من قبلك فأمليت
 للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان
 عقاب) الرعد / ٣٢ .

- ١٠ -

ولقد قلنا قبل إن هذه المعركة
 نشبت منذ الخطوة النبوية الأولى
 بسبيل تبليغ النبي رسالة ربه
 والعمل بها . ويمثل ذلك آيات سورة

تحكي موقف زعيم بارز ذي مال وبنين وتنفره إنذارا قارعا . ثم استمرت المعركة حامية قوية تتمثل صورها في مختلف السور ومختلف مراحل العهد المكي ما هو ملموح مثبت في السور لا يحتاج إلى تمثيل آخر .

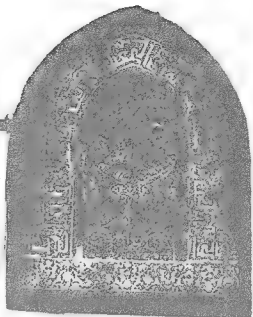
- ١١ -

ولقد اشتد الأذى على المؤمنين والنبي في بدء الأمر . وصار من المتعذر عليهم الصلاة جهرا . فأنزل الله هذه الآيات في سورة المزمل : (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا . وذري والمكثنين أولى النعمة ومهلهم قليلا . إن لدينا أنكالا وجحيما . وطعاما ذا غصّة وعذابا ليما) المزمل / ١١ - ١٣ . وسورة المزمل ثلاثة سور في ترتيب النزول الروي وجملة (أولى النعمة) تعني كما هو واضح الطبقة الفنية المتزعمة ولقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بدء نبوته يجتمع بالمؤمنين الأولين ويصلي بهم سرا ويعلمهم الكتاب والحكمة في دار (الأرقم) في فترة من فترات نبوته الأولى . والمتبادر أن ذلك كان نتيجة لمثل هذه المواقف الذي حكته الآيات وللأمر الذي جاء في آيات المزمل بالهجر هجرا جميلا . وفي هذا سورة من صور المعركة مع التنبيه إلى ما في جملة (الهجر الجبيل) فليس فيه قطع للجبيل مع الناس ولا أمر بالكف عن دعوتهم ومن تحصيل الحاصل أن نقول إن النبي صلى الله عليه وسلم استمر في الدعوة وتبليغ ما أنزل الله عليه من القرآن الذي كان يتوالى نزوله .

هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين . فلا تطع المكثبين ودوا لو تدهن فيدهنون . ولا تطع كل حلاف مهين . هماز مشاء بنميم . مناع للخير معتد أثيم . عتل بعد نكز زنيم . أن كان ذا مال وبنين . إذا تنقل عليه آياتنا قال أساطير الأولين . سنفسحه على الخراطيم (القلم /

٥ - ١٦ . وسورة القلم - في روايات ترتيب نزول السور ثمانية سورة . والراجح أن مقدمتها أي الآيات الأربع الأولى نزلت أولا مثل آيات العلق الأولى ثم نزلت بعدها بقليل الآيات التالية لها وهي تحكي موقف زعيم غني ذي مال وبنين وأقواله . والظاهر أنه طلب منه أن يحسن ذكر الإلهة حتى لا يكون منه موقف مناوئ له وحلف له على ذلك وهذه مساومة على مبادئ أساسية من مبادئ الرسالة . وعلم الله أنه كاذب سيء الأخلاق خبيث الطوية . فأمر الله رسوله بعدم إطاعته وأنذر بالعقاب الشديد . ويمثل ذلك آيات سورة المدثر هذه : (ذري ومن خلقت وحيدا . وجعلت له ملامدودا . وبنين شهودا . ومهدت له مهيودا . ثم يطمع أن أزيد . كلا إنه كان لآياتنا عنيدا . سارقه صعودا . أنه فكر وقدر فقتل كيف قدر . ثم قتل كيف قدر . ثم نظر ثم عبس وبسر . ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر . إن هذا إلا قول البشر . ساصليه سقر . وما أدراك ما سقر . لا تبقى ولا تذر . لواحة للبشر) المدثر / ١١ - ٢٩ . وسورة المدثر رابعة سورة في ترتيب النزول . والراجح أن هذه الآيات نزلت بعد مدة قصيرة من آياتها الأولى . وهي

أضواء على رسالة المسجد:



المسجد

محمود زكي

وطبيعته المحركة لفكرية

حين تستعرض الألوان العلمية التي كانت تدرس في المسجد الاسلامي نرى ان المسجد قد احتضن كثيرا من انواع العلوم ، و اضاف اليها اضافات مثرية خصية : فالفقه الديني العبادي .. والفقه السياسي التشريعي .. وتفسير القرآن وفلسفته .. وتقعيد اللغة والنحو .. ودراسة الحديث جمعا وشرحا .. وتاريخ الادب نظما ونثرا .. وتاليف علم الكلام .. والتاريخ .. وتخطيط البلدان .. والرياضيات .. والطب .. والكيمياء .. والطبيعة .. كل هذه العلوم وجدت في المسجد اكاديمية رجة الافاق ، فتمت في ظلها وترعرعت ، وبسطت ظلها الفينان على كل ما حولها ومن حولها .

وطبيعي ان هذه العلوم قد اخذت مكانها في المسجد على التدرج وليس طفرة واحدة ، شأن كل جامعة او اكاديمية ، انها تبدأ من محدودية معينة ، ثم تأخذ في الانسياح والاندياح والتطور حتى تبلغ غاياتها مما تريد .. وهكذا

فعل المسجد الاسلامي ، فلقد احتضن في اول نشأته علوما معينة كالحديث والتفسير .. ثم تناول في آياده المتطورة ما جد في عصره من علوم ، وما استحدثت في زمانه من نظريات .

ولم تكن المساجد ذات صبغة واحدة تكرر نفسها .. او بمعنى آخر لم تكن العلوم التي تدرس في مسجد كمسجد المدينة مثلا ، كالعلوم التي تدرس في مسجد كمسجد الكوفة .. فلقد اشتهر الاول برواية الحديث وجانب من التفسير ، واشتهر الآخر بالنحو وعلوم اللغة .. ربما لأن مسجد المدينة كان موئلا لكثير من الصحابة والتابعين الذين توفروا على دراسة القرآن ودراسة الحديث بما لديهم من وعي ايماني كامل بحقيقة الثروة التي ينطوي عليها القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول العظيم .. بينما كان مسجد الكوفة مثابة النخلة واللغويين ، وخاصة حينما انتقل الى الكوفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وشجع العلماء والباحثين على دراسة هذه العلوم والتعمق في قضاياها . ونستطيع أن نقول ذلك بالنسبة الى مساجد كثيرة .. وتلك ماثرة أخرى من مآثر المسجد ، فلو كان كل مسجد صورة مكررة لكل مسجد ، لكل ذلك المنهج العلمي الذي يدرسه ، والمادة الفكرية التي يكب عليها ، ولكنه عمل منذ بواكير نشأته على التخصص ، سواء في شكل مساجد تدرس نوعية معينة من العلوم .. او في شكل حلقات متخصصة في المسجد الواحد تدرس هي الاخرى نوعيات معينة من العلوم .

ويمتاز المسجد عن الاكاديميات الزمنية بكونه جامعة مفتوحة الابواب ، غير موصودة في وجه أي من الناس يقصدها ويتوجه اليها .. انها دائما ممدودة الذراعين لكل راغب وطارق ، ودائما ترتسم على شفيتها بسمة استقبال واهلالة ترحيب . وليست كذلك المعاهد والجامعات والاكاديميات بكل ما ينقض ظهورها من المراسم والقواعد واللوائح والقوانين والطقوس .. ان المسجد يتطلب حفاة من الماء تقوضا بها جوارحك ، فاذا انت طالب منتسب ومنظم .. تتلقى ليس في الحلقة وحدها ، وانما في الخطبة ، والدرس ، والموعظة .. فاذا آتست من نفسك القدرة على العطاء انتقلت من صفوف المطلقين الى صف القائلين ، دون عنق من امتحان عشوائي ، او اجازة الا من الكرام الحميمين .

ان الروح العلمي الذي ميز التلقي والعطاء في المسجد عنه فيما عداه من معاهد أو مدارس أو جامعات ، هو الذي منحه هذه الحرية العلمية المطلقة ، بكل ما في كلمة الحرية من رحابة واتساق .. لقد كانت هناك فئات متعددة من المذاهب ، واتجاهات متقابلة من الآراء ، حتى ليحسب النظر العابر — لتراحم مدى الخلاف بين هذه الطائفة أو تلك — انهما قطبان متعاديان لا يمكن أن يلتقيا الا ليفترقا .. ولكن النظرة الفاهمة المتأمله المتأنية في تاريخ التعليم في المسجد ، أو في ما انبثق عنه من تعليم مدرسي تابع له ، تقفنا على حقيقة الروح العلمي المتحرر الذي كان يسود هذا اللون من ألوان النقاش والجدل وتلقي الثقافات . يقول الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده في كتابه : « الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية » :

« ان التعليم عند المسلمين كان غريبا امره ، خفيا سره ، مسجدا او مدرسة تابعة لمسجد ، يجلس فيها للتدريس الفقيه ، والمتكلم ، والمحدث ، والنحوي ، والمتأدب ، والفيلسوف ، والفلكي ، والمهندس .. ينتقل الطالب من بين يدي الفقيه ليجلس بين يدي الفيلسوف . ومن مجلس الحديث الى مجلس الأدب . واذا وقعت مذاكرة بينهم في مسألة من المسائل اخذت الحرية مأخذها في الانتفاع والازلام ، وسقطت قيمة الغلو في التعبير ، واخذ التسامح بينهم مأخذه ... كان عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة وأشدهم صلابة في اصول مذهبه ، ومع ذلك فهو من مشايخ الامام البخاري صاحب الصحيح ، وكانت نه منزلة عند المنصور تعلق كل ذي منزلة عنده ، حتى قال له يوما وهو خارج من بين يديه : « رميت لكل الناس حبا فلقطوا الاياك يا عمرو بن عبيد » فانظر كيف كان الامام من أئمة أهل السنة يصل سنده في الحديث برئيس من رؤساء المعتزلة ولا يرى في ذلك بأسا ؟ » .

ان المسجد بهذه الحرية الفكرية الرائعة قد حقق لونا من الروح الجامعي الاكاديمي المتسامح ما زلنا ونحن في قمة القرن العشرين ننشدها أو ننشد بعضها في مدارس العلم وجامعاته فنجدها مرة هنا ، ونخطئها مرات ومرات هناك .

هذه الحرية الفكرية الرائعة ذاعت ليس في اوساط العلماء والعامة فحسب ولكنها انتقلت الى الخلفاء والأئمة والوزراء وقادة الفكر الديني ، فحركتهم جميعا في اتجاه التسامح الخصب ، وجمعت بين جميعهم على كلمة سواء ، هي أن يكون الخلاف والاختلاف في سبيل الايمان الانقى ، ولا شيء غير ذلك على الإطلاق .

يقول الامام محمد عبده مفتونا بروعة هذه الحرية ، ومتجولا في ابهائها : « آخذ بيد القاريء الآن وأرجع الى ما مضى من الزمان ، واقف به وقفة بين يدي خلفاء بني أمية ، والأئمة من بني العباس ، ووزرائهم .. والفقهاء ، والمتكلمون ، والمحدثون ، والأئمة المجتهدون من حولهم ، والأدباء ، والمؤرخون ، والأطباء ، والفلكيون ، والرياضيون ، والجغرافيون ، والطبيعيون ، وسائر أهل النظر من كل قبيل ، مخيفون بهم ، وكل مقل على عمله ، فاذا فرغ عامل من العمل أقبل على أخيه ووضع يده في يده ، يصافح الفقيه المتكلم ، والمحدث الطبيب ، والمجتهد الرياضي والحكيم .. وكل يرى في صاحبه عوناً على

ما يستغل هو به ، وهكذا ادخل بيتا من بيوت العلم فأجد جميع هؤلاء سواء في ذلك البيت ، يتحادثون ، ويتباحثون ، والامام البخاري حافظ السنة بين يدي عمران الخارجي ، يأخذ عنه الحديث ، وعمرو بن عبيد رئيس المعتزلة بين يدي الحسن البصري شيخ الفقه من التابعين يتلقى عنه ، وقد سئل الحسن عنه فقال للسائل : « لقد سألت عن رجل كان الملائكة أدبته ، وكان الأنبياء ريقه ، أن قام بأمر تعد به ، وأن تعد بأمر قام به ، وأن أمر بشيء كان الزم الناس له ، وأن نهى عن شيء كان أترك الناس له ، ما رأيت ظاهرا أشبه بباطن منه ، ولا باطنا أشبه بظاهر منه » . بل أرفع بصري فأجد الامام أبا حنيفة أمام الامام زيد بن علي صاحب مذهب الزيدية من الشيعة يتعلم منه أصول العقائد والفقه ، ولا يجد أحدهما من الآخر الا اجتهدا في بيان المصلحة .

هذه هي حقيقة الحرية الفكرية كما ينشدها العالم المتحضر ، نراها ولدت في رحاب المسجد الإسلامي ، وبسقت فروعا وطالت حتى حطمت كل ما أمامها من سدود أو قيود ، وانطلقت الى غاياتها النبيلة فأثرت هذا المد الفكري العظيم الذي انساحت أضواؤه في ربوع العالم من قديم ، فشيدت حضارات ، وساندت مدنيت ، وخلقت موجة عارمة من الوعي العلمي الاكيد الذي عاشت عليه أجيال متلاحقة في عمر هذه البشرية ، وما زالت تعيش ، الا أن عجلة التاريخ المسرع العجلان ، وما أثنى جسم الأمة الإسلامية من جراحات وخطوب ، قد باعد بين الجداول الدافقة وبين رافدها ، فخليل ألينا أن الجدول يمتص حياته من شاطئيه ، عندما توارى الراقد الواهب وراء جبال الضباب .

وينبغي — في النهاية — أن نفرق دائما بين العلم التجريبي الذي هو مناط الخبرة والممارسة والتجريب ، وبين العلم النظري الذي يحرص مسيرة هذا العلم التجريبي بما يتعد له من قيم ، وما يؤصل له من أخلاقيات . . ان رحلتنا كانت مع ملامح العلم النظري ، ومع الحرية الفكرية التي واكبت مشرقه ، ومع محاضنه الأولى (المساجد) في احتوائها لمختلف الآراء والاتجاهات والأفكار . فان نكن قد افلحنا في لقاء بصيص ، مجرد بصيص ، على هذه الرحلة التاريخية الممتعة ، نكون بذلك قد حققنا بعضا من أمل يداعب خيال كل مسلم عاشق للحرية ، مفتون بمصولة الآراء للآراء .

وقد كنا نود أن نلم بتاريخية أبرز المساجد الإسلامية التي أعطت للحركة العلمية عمرها كله : كالمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجد قباء ، والمسجد النبوي ، ومسجد الكوفة ، ومسجد البصرة ، وجامع عمرو ببصر ، والجامع الأموي بدمشق ، وجامع الزيتونة بتونس ، والمسجد الجامع بالقروان ، وجامع المنصور ببغداد ، والجامع الأعظم بقرطبة ، وجامع القرويين بفاس ، والجامع الأزهر بالقاهرة .

الا أن الاسترسال في رصد تاريخية هذه المساجد قد يخرج بنا عن نطاق هذه السطور ، الى مدى متراحم ممتد . . ومن يدري فقد نعود الى ممارسة هذا الفعل ، لنضيء جانبا من هذه القضية هو التاريخ ، ونحدد جانبا آخر هو الدور العلمي والعقائدي . . وما أروع ما قامت به هذه المساجد من دور وتاريخ !!

النظـام
الاقتصادي
الاسلامي



تَحْدِيدُ مَسَارِ
وَضْعُ وَابِطِ
النِّسْاطِ
لِلْمُقْتَصِدِ

للدكتور محمد عبد المنعم عفر

يرتكز النشاط الاقتصادي وفقا للاقتصاد الاسلامي على عدة ركائز هي : -

١ - دفع النشاط الاقتصادي في طريق التنمية الذاتية المتطورة وما يتطلبه من حرية اقتصادية في الاطار المحدد للنشاط الاقتصادي : دعا الاسلام الانسان للتسعي المتواصل في استغلال الطبيعة والافادة من خيراتها . وجعل الاسلام للعامل ثمرة جهده يمتلكها ويستغلها وينميها في منفعتها هو واسرته ومنفعة المجتمع بها لا يتعارض مع الاطار المحدد للنشاط الاقتصادي الذي يمنع الحاق الضرر بالفرد والمجتمع . ولهذا سخر الله الكون للانسان واباح له استخدامه بلا قيود سوى منع الحاق الضرر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان قامت الساعة وبيد احدكم فسيلة فان استطاع الا تقوم حتى يغرسها فليغرسها » .

وقال الله تعالى : (ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش) الاعراف/ ١٠ .

وقال : (فانكثروا في الأرض وابغوا من فضل الله) الجمعة / ١٠ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا ضرر ولا ضرار في الاسلام » .

وبإكتساب الانسان للثروة بكافة السبل العلمية والتقنية المتاحة فقد دعاه الاسلام لتنميتها ولذلك منع اكتناز الثروة حتى تستخدم في تنشيط الاقتصاد بانفاقها وبفعل مضاعف أو مكرر الاستثمار الذي يزيد من الرواج وتحسن الظروف الاقتصادية والمعيشية للمجتمع . واذ تقل قدرة الاتفاق الاستهلاكي - رغم الحاجة اليه - عن قدره الاتفاق الاستثماري على توليد الدخل اللازم لما تتطلبه التنمية الاقتصادية من احلال وتجديد الطاقة الانتاجية للمجتمع فقد حدد الاسلام من الاسراف في الانفاق الاستهلاكي ودعا الى الاعتدال والتوسط فيه لتكوين مذكرات كافية للنشاط الاستثماري وقد فرض الاسلام ايضا الزكاة كنظام ضريبي على المدخرات حتى توجه الى مسالكثمارية لتحقيق النماء فيها واداء الحقوق المفترضة عليها .

واجاز الاسلام تفاوت الثروات المكتسبة بأساليب مشروعة ولم يضع عليها قيودا سوى كماله الضروريات لعامة المجتمع ، ولم يتبع اساليب تحد من النشاط الاقتصادي لافراد المجتمع وجماعته فلم يفرض ضرائب باهظة على الاموال حتى يندفع الناس في مجالات الانتاج بلا حدود ، ولم يفرض ضرائب على الاستهلاك حتى لا يمتنع الناس عن شراء المنتجات فيحدث الكساد ، ولم يضع قيودا على التصدير حتى يتسع نطاق السوق ودائرة الانتاج بالتالي وما ينجم عنه من الافادة من وفورات الانتاج الواسع وترك الواردات الانتاجية والوسيلة بلا ضرائب دعما للطاقة الانتاجية للمجتمع .

وحتى تتحقق التنمية المطلوبة في أقصر وقت وبأقل جهد فقد عمل على تحقيق التكامل مع الدول الأخرى التي تدين بنفس العقيدة وقيام اتفاقيات تعاون وتبادل مع الدول الأخرى التي ترغب في المعاملة بالمثل مع إعطائها معاملة تفضيلية خاصة .
ب — العناية بكافة قطاعات الاقتصاد الانتاجية والخدمية مع التركيز على قطاعات الصناعة والزراعة والتجارة باعتبارها القطاعات الرئيسية للاقتصاد :
يولي الاسلام عنيته بكل ما من شأنه اصلاح معاش الناس ومستواهم الاقتصادي والاجتماعي وقد اباح الاسلام لذلك لأولياء امور المسلمين اي سلطات المجتمع التنفيذية والتشريعية والرقابية الاخذ بالمصالح المرسله اي القيام بكل ما يفيد المجتمع من امور لم يرد بها نص في الكتاب او السنة . وبناء على كل ذلك فان كل ما يفيد الناس من تنمية وتخطيط واساليب تنفيذ ومتابعة ورقابة يلزم الاخذ بها ما دامت تتحقق فيها الشروط التالية : —

١ — مصلحة عامة للمجتمع وليس فرد او جماعة معينة .

٢ — ان تكون مصلحة قطعية ثابتة وضرورية .

٣ — ان لا يكون هناك اسلوب آخر افضل في تحقيق المصلحة .

ونهذا فانه يجب دراسة كافة نظريات التنمية المختلفة والاخذ بانسبها في خدمة المجتمع وكسر اسار التخلف وتحقيق التقدم الاقتصادي .

وقد دما الاسلام بجانب ذلك الى العناية بقطاعات رئيسية اساسية هي الاقتصاد وهي الصناعة بمفهومها الواسع شاملة في ذلك التعدين والتشييد والزراعة بقسميها النباتي والحيواني والتجارة الداخلية والخارجية .

ج — ربط النشاط الاقتصادي بمسارات معينة ومنع أنشطة محددة لا تسهم في تنمية القدرات الانتاجية للمجتمع وتتنافى مع العدالة الاجتماعية .

يرتبط النشاط الاقتصادي بمفهوم العدالة الاجتماعية لذا فان مسار هذا النشاط يتحدد بمشروعية العمل ومدى منفعة الفرد والمجتمع واهم معالم هذا المسار هي :

١ — الجمع بين مصلحة الفرد والمجتمع .

٢ — استخدام الموارد المتاحة استخداما رشيدا .

٣ — التوافق مع الاحتياجات المنظورة والظروف المختلفة .

ويعني ذلك وجوب ان يكون نشاط الفرد نائما له ولجتمعه ولا يتعارض مع احتياجات المجتمع ولا اهدافه وان يسلك في سبيل اشباع حاجاته واستغلال موارده وتنهيتها ما يعود بالنفع عليه وعلى المجتمع وان يمتنع عن كل ما من شأنه اهدار الموارد وسوء استخدامها .

وقد نهى الاسلام لذلك اتباعه عن كل ما يضر بالمجتمع ويمسح بتوظيف موارده ويزيد من تكلفة الانتاج وما يؤدي اليه من محدودية الانتاج وآثاره الضارة على

الاستهلاك والاستثمار وبالتالي . فقد نهى عن اشياء تضر بالمجتمع صحياً كاللينة ، وتذهب العقل وتمنع الفكر السليم والعمل المنتج كالخمر ، وتذهب الثقة من التعامل كالغش وبيع الخمر وتحرم المجتمع من توظيف موارده في اعمال نافعة وتجعله يقعد عن العمل في مقابل كسب محدود وتمنع تصاوين المجتمع وتكافله كالربا كذلك فقد نهى عن كسب لا يقابله عمل منتج مشروع كالسرقة والاحتيال والرشوة والسحر والشعوذة والمقامرة .

فاذا التزم الفرد بهذه القيود التي تتفق مع مصلحة المجتمع فان المجتمع يسير له كافة مجالات الاستثمار والانتفاع ولا يضع قيوداً على نشاطه الاقتصادي بل انه يوفر له عائداً مناسباً لجهوده بالاجر المجزي وبالسعر المناسب ، واذا تعرض لخسارة او ازيمات عوضه المجتمع ليعاود نشاطه وتستمر جهوده .

د - تحديد دور كل من القطاع الخاص والقطاع العام وضوابط التدخل الحكومي: للقطاع الخاص ممارسة كافة الانشطة الاقتصادية واكتساب الملكية الفردية والتمتع بالحرية الاقتصادية في العمل والتملك والتصرف في ممتلكاته باستثناء ما يلي:

- ١ - المرافق والمنافع العامة التي تكون ملكيتها عامة .
 - ٢ - الاحتياجات الضرورية للمجتمع والتي يتطلب تأمين توفيرها للعامة اشراف الدولة ومباشرتها لعمليات الانتاج أو التوزيع أو كليهما معا .
 - ٣ - الحاق ضرر بالمجتمع بالتصرف الخاص مما يستدعي تدخل الدولة بقدر منع الضرر مثل الاحتكار أو ارتفاع الاسعار الذي ليس له ما يبرره اقتصادياً أو الغش أو غير ذلك من الاضرار .
 - هـ - قيام العملية الانتاجية على أسس سليمة تتحدد فيها العلاقة بين عناصر الانتاج وفقاً لاعتبارات محددة .
- لاهمية تضافر عناصر الانتاج في تحقيق الانتاج وحصول كل عنصر على العائد المجزي حتى يستمر هذا الانتاج فقد وضع الاسلام أسساً يتم على أساسها مشاركة هذه العناصر في العائد الانتاجي وفقاً لتقدير الاسلام لكل عنصر من هذه العناصر .
- وفيما يلي دراسة لهذه الاسس :
- ١ - اهمية العمل كعامل انتاجي أساسي فالعمل هو اهم وسائل الملكية واكتساب اكثر الحقوق المختلفة .
 - ٢ - ان القيمة التبادلية لا تتوقف على العمل فقط لان قيمة السلع تتوقف على كلا جانبي العرض والطلب في صورة كمية وجودة ونفعة انتاجية ، وحاجة واشباع ومقدرة شرائية .
 - ٣ - العائد المجزي لكل عنصر انتاجي .

٤ - أن تتم معاملة العناصر الانتاجية على أساس من القواعد التالية :

— مناسبة العمل لقدرات القائم به .

— تهيئة ظروف العمل بما في ذلك للامكانيات اللازمة لادائه وتنظيم مواعيد العمل والراحة ورعاية العمال في حالة اصابة العمل أو الضعف عن العمل لكبر أو مرض أو غير ذلك .

وبالنسبة لتشغيل النساء فلا بد له من ضمانات تمنع استغلالهن ماليا وخلقيا ، وحدد الاسلام أعمالا لا يجوز توظيف المرأة فيها لأنها لا تناسب طبيعتها وفطرتها وأخرى لا يليق بالمرأة امتنانها . وأوجب ضمانات لصيانة المرأة من الاختلاط والاستغلال فرض على الدولة والمجتمع توفيرها .

— أن تخضع مكانة عناصر الانتاج للقواعد التالية :

— عدالة توزيع العائد بين عناصر الانتاج وفقا لاهمية كل منها ومقدار مساهمته في الانتاج .

— الالتزام بالقواعد التشريعية الاسلامية في منع انواع معينة من أعمال توظيف الموارد الانتاجية مثل الربا .

فبالنسبة للعمل فإن من حق العامل أن يحصل على مقابل جهوده الانتاجية في إحدى صورتين : أما أجر محدد ، أو نسبة من الناتج أو الربح . وبالنسبة للاجر فإنه : أن كان العمل بتكليف من ولي الأمر فإن هذا الاجر يحدد من جهة بالحد الأدنى المطلوب لمستوى معيشة العامل وفقا لمسؤولياته الاجتماعية ومن جهة أخرى بالجهد المبذول في الانتاج وكفاءة العمل وخبرته وتدريبه أما أن كان العمل بتكليف من الأفراد فإن الاجر يحدد حسب الاتفاق بالتراضي بين الطرفين فإن وجد ولي الأمر أن الحالة تستدعي تسعير الاجور وتحديدتها حسب المصالح فإنه يتدخل بتحديددها . وأيضا فإن المجتمع يحقّق الكفالة والتوازن السابقة الذكر يلتزم بتحقيق المستوى المعيشي اللائق لأفرادة .

أما بالنسبة لحصول العامل على نسبة من الناتج أو الربح مكافأة له على عمله فإن ذلك ينظمه كل من عقد المضاربة وعقد المساقاة والجمالة . أما بالنسبة للأرض : فإنها تستحق مقابل اشتراكها في العملية الانتاجية : إما ايجارا محددا نقديا أو عينيا يحدده عقد الايجار أو حصة (نسبة شائعة) في الناتج أو الربح .

وفيما يختص برأس المال : فإن اشتراكه في العملية الانتاجية يقابله حصوله على عائد يرتبط بهدي الربح أو الخسارة وتنظم هذا الاشتراك العقود المختلفة وهي عقود المضاربة أو القراض والمساقاة والمزارعة والشركات سواء أكانت شركات تملكية أو شركات ملكية . أما الكسب المضمون الناتج عن ملكية رأس المال النقدي وهو الفائدة أيا كانت تسميتها فليس له ما يبرره من وجهة النظر الاسلامية

لمنافعته لمباديء العدل بين المتعاطدين .

— اداء حقوق عناصر الانتاج (الايدي العاملة) فور انتهاء العمل .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أعطوا الاجير أجره قبل أن يجف عرقه » .
وبالطبع فإن ذلك يتطلب تفسير المبيعات الادارية والحسابية ويستلزم أيضا عدم وجود قيود وتعقيدات ادارية ومالية حتى ينجز العامل العمل في سرعة واتقان طلبا لأجره وحتى لا يتعرض لضيق حقه أو احتياجه للاستدانة رغم استحقاقه للاموال . ولا يؤدي التأخير في استلام الحقوق الى ضياعها مهما طال الزمن .
و — قيام العملية التبادلية بين المتعاملين على أساس من رعاية مصالح كلا طرفي التعامل ومصلحة المجتمع :

تتطلب رعاية مصالح كلا طرفي التعامل ومصلحة المجتمع ما يلي :

١ — منع الاتجار في الاشياء الضارة بالمجتمع ، ويشمل ذلك الضرر والميتة والخنزير والاصنام والاشياء المسروقة والمنهوبة وغيرها .

٢ — منع الفس في الكم والنوع وما شابهه .

٣ — منع الغرر وما شابهه من تأمين تجاري على الحياة وعلى الممتلكات وبيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها .

والغرر : هو الخداع ، وهو يشمل الاشياء التي لا يمكن تسليمها أو تجهل عاقبتها الا انه يعني من الغرر ما كان يسيرا لا يمكن التحرز منه .

والتأمين التجاري الذي يقوم على عقد بين شركة التأمين ومن يقوم بالتعاقد معها يلزم في مقابله بدفع اقساط للشركة مقابل تعويض تتعمده به الشركة في حالة تلف أو هلاك الممتلكات (في حالة التأمين على الاموال والممتلكات) أو في حالة وفاة الشخص أو أن ترد له أمواله بفوائد أو بدون فوائد عند نهاية الفترة المحددة في العقد (في حالة التأمين على الحياة) . فالمعلوم أن شركة التأمين التي تقوم بدفع التعويض لا شأن لها بالتلف أو الهلاك في حالة تعرض الممتلكات لذلك فلم تقسم هي بالائتلاف ولا بالفرد أو التفرير بالشخص حتى تلزم بدفع تعويض . أي انه والأمر كذلك يعد التزاما من الشركة بشيء لا مبرر له في مقابل مال تأخذه بدون وجه حق .

والتأمين التجاري الذي يقوم على عقد بين شركة التأمين ومن يقوم بالتعاقد بعد ذلك معاشات وما شابهها ، والتأمين الصحي ، والتأمين التعاوني الذي تقوم به الجماعات والجمعيات الخيرية وجميعيات البر فيما بينها على أساس تبرع اختياري فانه مباح .

أما بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه وتذهب عنه الآفة ويبدو صلاحه » (أي حمرته وصفرته) .

وقد قيل بجواز بيع الثمار جبيعها اذا بدا صلاح بعضها .

— منع الاحتكار .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من احتكر فهو خاطيء » .
والاحتكار المنوع هو كل مايؤدي الى الاضرار بالناس ، يستوى في ذلك احتكار الطعام والثياب وكل ما يحتاجونه ، كذلك فان التخزين أو النقل الزمائي لحين ارتفاع الاسعار احتكار ممنوع ، بعكس التخزين المنظم لسلع يتم انتاجها موسميا في حين ان استهلاكها مستمر طول العام لان التخزين في هذه الحالة يعمل على انتظام عرض السلع وفقا للحاجة اليها واستقرار اسعارها نسبيا .
— إلغاء التدخل غير المشروع وأنواع الوساطة والسمسة بين أطراف التعامل: يحمي الاسلام المتعاملين من التدخل غير المشروع في التعامل من غير أطراف التعامل كذلك فإنه يحمي المتعاملين مما قد يتممه بعض الوسطاء من تفسير بالباطمين أو المشتريين ، ويحمي المجنوع أيضا من ارتفاع الاسعار الذي ينشأ عن بعض أنواع الوساطة في التبادل .

— تيسير سبل التعامل من وسائط تبادلية (النقود) وادوات تقدير (المكاييل والموازين والمقاييس) ومؤسسات تبادلية (مصارف وبورصات وأوراق مالية أو عقود) وتنظيمات تعاونية مختلفة في كافة مجالات الانتاج والاستهلاك والتسويق ، ووكالة في التبادل . وذلك بشرط تنقية التعامل مع المصارف من الربا والعقود الفاسدة ، وخلو البورصات من التعامل في أسهم الشركات والمؤسسات ذات النشاط غير المشروع ومن التعامل في السندات (لكونها قروض بفوائد) ، والتزام التعامل بقواعد التبادل الشرعية .

— ضمان حقوق الطرفين ووجوب الوفاء بالاشتراطات والاتفاقات المشروعة ، وما يتطلبه ذلك من تحديد كيفية التعامل وتوقيته وموع السلع المباعة وكمياتها ومعاينتها والوفاء بها تم الاتفاق عليه بين المتعاملين .
— قيام الدولة بمراقبة التعامل والتدخل فيه لصالح أطراف التعامل والمجتمع اذا حدثت انحرافات .

ز — تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية .

تحدد العلاقات الاقتصادية (وفقا للنظام الاسلامي) مع دول العالم الاخرى وفقا لما يلي :

• التكامل والتناسق التام في العلاقات الاقتصادية مع البلاد الاسلامية . فالاسلام يفرض على اتباعه التناصح والتعاون والاتحاد في كافة أمور المسلمين من اقتصاد واجتماع وغيرها لان بلاد الاسلام وطن لكل مسلم أيا كانت جنسيته أو محل ميلاده أو هويته . فحرية التنقل لعناصر الانتاج من عمل ورأس مال والسلع المختلفة : مكفولة بين مختلف الاقطار الاسلامية دون قيود أو رسوم . كذلك فحرية التملك والارث والعمل والتعاقد مكفولة لكل مسلم في كافة الاقطار الاسلامية .

• التعاون على أساس المعاملة بالمثل مع الدول غير الاسلامية في نواحي التعاون

الفني والاقتصادي على أساس ما يلي :

١ - الاقتصاد في التعامل معهم على المجالات المباحة وفقا للشريعة الاسلامية ويعني ذلك عدم تبادل المنتجات المحرمة كأنواع الخمور المختلفة ولحم الخنزير والحيتة وغيرها .

٢ - اختلاف صور التعاون مع الدول التي تدين بمقائد سماوية عن تلك التي لا تدين بمثل هذه المقائد خاصة بالنسبة للهيكل السلمي للتبادل التجاري .
فيقتصر استيراد اللحوم المباحة ومنتجاتها على الدول التي تدين بمقائد سماوية وأما التي لا تدين بمقائد سماوية فلا يجوز الاستيراد منها الا اذا تحقق ان الذابح من المسلمين او من اصحاب المقائد السماوية الاخرى . واذا تيقن ان الذين ينتسبون الى عقائد سماوية لا يقومون بالذبح بالطريقة المشروعة فلا تباح ذبائحهم أما السلع الاخرى فيباح استيرادها وتصديرها الى كافة الاقطار مع تفضيل عقد اتفاقيات تجارية مع هذه الدول لخفض الرسوم الجمركية .

٣ - اختلاف صورة التعاون مع هذه الدول في حالة الحرب عنها في حالة السلم وذلك لانه لا يحل تصدير أي سلعة او خدمة الى الدول المعادية تكون عوناً لها على القتال او صنع السلاح ولوازمه ، ويباح ان يستورد من هذه البلاد كل ما ينفع المسلمين .

٤ - تبادل المنافع في مجالات التقدم العلمي والاقتصادي مع كافة الدول بشرط تنقيتها من كل ما يخالف الحقائق الكونية والنشريات الاسلامية . وعلى هذا فان للدولة الاسلامية ان تشترك في كافة المنظمات والهيئات الدولية التي تنظم التعاون الفني والتبادل العلمي والاقتصادي مع عدم الالتزام بآية قواعد او معاملات تخالف الشريعة الاسلامية . كما ان لهذه الدولة ان تنشئ بالاشتراك مع غيرها من الدول الاسلامية منظمات وهيئات دولية لنفس هذه الاغراض .

— منع الفسح والغرر والاحتكار والربا .

— ضمان حقوق اطراف التبادل ووجوب الوفاء بالاشتراطات والاتفاقيات .
— ربط رسوم التجارة بسياسة الدولة تجاه الدول الاخرى وبتمتية الانتاج فلا تفرض رسوم على الصادرات تشجعها لحركة التصدير ، أما الواردات فان المستوردات يجب ان لا تستخدم الشخصي لا تفرض عليها رسوم ، اما ما كان منها يقصد الاتجار فيؤخذ عنها رسوم تبعا لدولة المنشأ فان كانت دولة اسلامية اخذ عنها ٢٠ ٪ كرسوم ان بلغت قيمتها قيمة نصاب الزكاة في الذهب والفضة او زادت ، وان كانت من دول غير اسلامية بينها وبين المسلمين اتفاقيات لتنظيم التجارة والرسوم اخذ عنها ٥ ٪ وان كان من دول ليس بينها وبين الدولة اتفاقيات اخذ عنها ١٠ ٪ .

— حرية التبادل التجاري للأفراد في اطار مصلحة المجتمع والتنظيم الطوعي لعمليات الاتجار . وللدولة ان تراقب قيام المتبادلين بمراعاة مصلحة المجتمع وتوفير ما يلزمه من سلع ومستلزمات والامتناع عن الاتجار في المحرمات .

ليس من الحديث النبوي

السنة المظهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم به مقام الشبان الآمين بمصل مجله ، وتبسط ما فيه من ايجاز قال تعالى :

(وانزلنا اليك الذكر لنبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) .

وقد تسرب الى بيها الصافي شوائب كثيرة ، ونقل الناس في كل عصر اخوالا ليست من السنة ، لطايف مختلفة ، اما عن غفلة وحسن نية بزعم القرب الى الله ، وهفت الناس على الخير ، او عن عمد وسوء قصد بغية التشكيك في حقائق الدين ، وطعن بماله ، او لادور سياسية او مذهبية كاصحاب البدع والافراء ، ومن هنا طر الرسول الكريم من تعدد الكتب عليه حياية للسنة من التخليل عليها ظال عليه الصلاة والسلام نبيا رواه مسلم وغيره :

« ان كلبا علي ليس ككلب علي احد من كلب علي متعمدا طلبوا مقتله من النار » . كما امر بحري الدقة فيما ينقل عنه ووعد من يصدى لهذا العمل الجليل بحسن الثوبة عند الله هي الحديث الذي رواه ابو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » يقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه « نذر الله امره اسبح ما شئنا بقلبه كما سمعه قرب مبلغ اوعى من مايع » .

والجدة بسرهما ان تقدم لقراءتها الكرام الاحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي من التخليل على السنة ، لتنهض زيفها ، وتكشف القناع عن حقيقتها . وبسبغنا ان ننقل استقصارات السادة الفراء ونطيقهم ليسهوا مضى في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء المسبيل .

(من صلى يوم الفطر بعد ما يصلي عنده اربع ركعات اول كل ركعة بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بالتسليم وضحاها وفي الثالثة والضحى وفي الرابعة قل هو الله احد فكانما قرا كل كتاب نزل الله تعالى على انبيائه وكانما اتبع جميع اليتامى ودهنهم ونظفهم وكان له من الاجر مثل ما طلعت عليه الشمس ويغفر له ذنوبه خمسين سنة) .

موضوع .

فيه من رواته عبد الله بن محمد قال عنه ابن حبان لا يحل فكره في الكتب . وقال السيوطي في مسنده مجاهيل .

(من صافح يهوديا أو نصرانيا فليتوضأ وليغسل يده) .

موضوع .

من رواته ابراهيم بن هاتئ قال عنه ابن عدي مجهول يحدث عن ابن جريج بالباطيل .

(لا تغسلوا بالماء الذي يسخن في الشمس فانه يهدي من البرص) .

موضوع .

من رواته سودة قال عنه العقيلي انه مجهول النقل وحديثه غير محفوظ ، وليس في استعمال الماء المشمس شيء يصح مسندا .

وقد روى عن طريق آخر :

(عن عائشة قال أسخنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماء في الشمس فقال لا تفعل يا حمراء فانه يورث البرص) .

وهو موضوع أيضا . فمن رواته خالد بن اسماعيل أبو الوليد المخزومي وهو لا يحتج به قال عنه ابن عدي يضع على الثقات .

وقال عنه الدارقطني متروك الحديث .

وقال السيوطي انه متروك أيضا ورواه في الاحاديث الموضوعة .

وله روايات أخرى ذكرها السيوطي وكلها لا تصح .

(من خاف على نفسه النار فليأبط على الساحل أربعين يوما) .

موضوع .

قال ابن حبان لا يصح لان من رواته ابراهيم بن عبد الله بن همام وهو كذاب .

(من صام يوما في سبيل الله خفف الله تعالى عنه من وقوف يوم القيامة

عشرين سنة) .

موضوع .

قال الخطيب من رواته محمد بن حاتم وهو كذاب .

هَذَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ النَّبَوِيِّ

نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي»

لنقدم باقية من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيها

المسلم أكرم زاد من الهدى المحمدي .

● عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **يَجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، صَلَاقِي فِي النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ ، فَيُطْحَنُ فِيهَا كَطْحَنِ الْحَمَارِ بِرَحَاهُ ، فَيُجْتَمَعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ يَقُولُونَ : أَيُّ فُلَانٍ ! مَا تُسَانِكُ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ : كُنْتُ أُمِرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَأَكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتَيْهِ .**

— متفق عليه —

تندلق : تخرج سريعا .

الأقتاب : الأعماء مفردا قتب « بكسر القاف وسكون التاء » .
يطحن فيها : يدور ، كما جاء رواية أخرى للحديث .

● عن العرس بن عبيدة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **(إِذَا أُعِيلَتْ الْخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ ، مِنْ شَهْدِهَا فَكَّرَ هَهَا ، كَانَ كَمَنْ غَابَ عَنْهَا ، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيَهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا)**

— رواه أبو داود بإسناد حسن —

● عن مطرف عن أبيه قال : وهو يقرأ : **(الْهَآكُمُ التَّكَآثُرُ)** قال : **(يَقُولُ ابْنُ آدَمَ « مَا لِي يَا ابْنَ آدَمَ أَلَا مَا أَكَلْتُ غَافِيَتٍ ، أَوْ لَيْسَتْ غَافِيَتٍ ، أَوْ تَصَدَّقْتُ فَأَمْضِيَتْ » ؟)**

— رواه مسلم —

الهالك التكاثر : أي كان يقرأ سورة التكاثر .

مالي مالي : أي يفتخر بكثرة ما عنده من مال وهذا معنى التكاثر .
فأَمْضِيَتْ : أي أَمْضَى مَالَهُ وَخَلَصَهُ مِنَ الْإِفْنَاءِ وَالْإِبْلَاءِ ، وَأَبْقَاهُ لِنَفْسِهِ يَوْمَ الْجَزَاءِ

«درس من القرآن لأصحاب الحضارات المادية»

نقلب الحضارة لبيئته

بين الأبيسان والقرآن

الأستاذ : توفيق محمد سبع

قيمة هذه الدراسة :

سيقول قائل : وما بال حضارة تاريخية قد طواها العدم ، ولها النسيان نعرض اليوم على جبهة القراء والمثقفين في العالم العربي والإسلامي .. ألا وهي حضارة سبا التي قص القرآن علينا نبأها ..! وأي شيء يستفاد منها ؟ وما القيمة العلمية أو الروحية لمثل تلك الحضارة المصونة في القدم ؟

ونرد ببساطة : أن صوت التاريخ المجلجل .. الذي ينبعث من الماضي المسحيق .. أنها يحمل إلينا من التجارب والمعاني ما نحن اليوم في أمس الحاجة إليه .. لنستفيد من القديم في بناء الجديد .. فينهض البناء الحضاري قويا رأسخا يتحدى الزمن ، ويثبت على رغم الأحداث والغير .. ورحمه الله شوقيا إذ يقول :

وإذا فاكث التفتت إلى المسا ضي فقد غلب عنك وجه الناس

ذلك أن الإنسانية هي الإنسانية بأزمانها ومشكلاتها وأسباب تقديمها وأسرار تخلفها .. مهما يتطور العلم ، وتقدم الثقافة !! والتغير الذي يعترها أنها هو تغير عرضي لا يمس جوهرها في قليل أو كثير .. وصدق ربنا إذ يقول : (قد خلت من قبلكم سنن خسرنا في الأرض فأنظروا كيف كان عاقبة المكتبين) آل عمران/ ١٢٧ . وما أكثر ما يطالبنا القرآن بالتبصر في آثار السابقين ، والانتفاع بتجاربيهم

.. والاستفادة من خبراتهم . ثم الاتعاض بما اصابهم !! وذلك كله ليعيش المسلم متفتح الوجدان .. ملها بقوانين الاجتماع .. مستفيدا من عبر الايام والليالي .. وفي ذلك كله آيات لأولي الاباب ..

من أجل كل هذا كانت دراسة معالم تلك الحضارة ثقافة تهذب السلوك ، ونورا يهدي الى الحق .. وعبرة تقي المثرات .. ودرسا يعلم ابنساء القسرن العشرين كيف تكون الحضارة عطاء خيرا للانسانية حين تستقيم على منهج الله وتستظل بظلال الايمان .. وكيف تكون مصدر وباء وشقاء للحياة حين تنحرف عن الايمان وتنفصل عن الله !

وصف القرآن لهذه الحضارة :

يصف القرآن الكريم هذه الحضارة وصفا رائعا اخذا .. حين كانت تستظل بظلال الايمان ، ثم يعرض بعد ذلك لمأساة الانفصال عن الله — وبطر النعمة — وعقوق الترف — وشهوات النفس — وغير ذلك من الآفات التي تهوى بشوايخ الحضارات فتجعلها حديثا يروى وقصة تذكر في مجال التآسي والمظة .. فيقول جل شانه : (لقد كان لسبا في مسكنهم آية جنتان . عن يمين وشمال كلوا من رزقي ربكم واشكروا له . بلدة طيبة ورب غفور . فاعرضوا فامرسلنا عليهم سيل العرم وبقتلهم بجنتيهم جنتين نواتي اكل خيط وائل وشيء من سدر قليل . ذلك جزيناهاهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور) سبا/ ١٥ — ١٧ .

والآية : تعرض تطلب الحضارة السبئية بين الايمان والكفر ، بين الارتباط بالله والانفصال عنه ، فقد كانت في ظل الايمان حضارة ذات نضارة ونعيم .. تعبر منها تلك الجنات الوارفة الظلال — عن يمين وشمال ، وما تستتبعه من نعم سابقة ، وخيرات حسان .. جعلت من هذه البقعة فردوسا نضرا وأرضا طيبة لها تجارتها الرابعة ، وصناعتها الفريدة .. ومنزلتها التاريخية في اقامة السجود ، وبناء القصور ، وابتكار الاشكال الهندسية .. انها حضارة سعيدة .. ومن ثم وصلت أرض اليمن بأننا (الأرض السعيدة) .. فهذه الجنات عن يمين وشمال — هي رمز الخصب والوفرة والرخاء والمتاع الجميل ، ولا عجب في ذلك فهي نعمة من الله .. قد تمكن القوم من استثمارها ، وحسن القيام عليها .. فمبختهم الخير والنعيم ..

ويؤيخ التعبير القرآني بأن تلك الجنات كانت بنسقة بديعة الرواء .. نأخذ اشكالا هندسية عن يمين السد وشماله ومن ثم فهي « آية » .

ولم تكن من تلك الجنات الصناعية .. ذات المنظر البهيح المحسب ، ولكنها مع ذلك كانت وافر المثرات ، كثيرة الخيرات .. دانية القطوف : (كلوا من رزقي ربكم) فهي منحة من الله لهؤلاء القوم ، قد امدهم بها ، يأكلوا منها ، حتى تستقيم امورهم على منهجه سبحانه !

ولكيلا يصابوا بعمى القلب ، وآفات الترف ، وفطرسية البطر وغير ذلك مما ينحدر باصحاب الحضارات والنعم الى درك الآثام والخطايا نرى القرآن

يلفتهم بقوة الى ان تلك النعم من فيض عطاء الله .. وليست بجهودهم القاصرة، ولا بعلومهم الضعيفة: **(كَلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ)** ومن ثم طالبتهم بواجب الشكر عليها **(واشكروا لله)** .

ان ههنا درساً خالداً لأصحاب الحضارات المادية .. مما أحوجهم الى الانتفاع به .. هو ألا تخدعهم حضارتهم .. فتذهلهم عن وجوههم ، وتصرفهم عن ربهم .. لتكون حضارة الحق والخير والجمال .. وأمة الحضارة المادية اليوم .. أنها قد أصابت أصحابها بمعنى البصيرة ، وغرور النفس ، وفطرسة القوة .. فزاحوا يمدونها .. ويقصدونها .. والمفروض ان تكون الحضارة في خدمة الإنسان لا أن يصيب الإنسان عبداً لها .. إلا ما أروع قوله سبحانه: **(كَلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ)** انه تبصر لأصحاب الحضارات بأن يستمتعوا بما خولهم الله من نعم .. هي قبل كل شيء منه واليه .. لا أن يركبوا رعبهم فيردوا بمقالة قارون : **(أَنَا أَوْتَيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي)** القصص/٧٨ !! انه درس عظيم .

وأي نعمة لسبأ أعظم من نعمة البلد الطيب والرب الغفور ؟ سماحة في الأرض بالنعمة والرِّخاء ، وسماحة في السماء بالصفح والغفران فهذا يقدمهم عن الشكر ؟ إلا ان تستغرق القلوب في جو الترف والنعمة - قال ابن عباس : **« كانت هذه البقعة أخصب البلاد وأطيبها .. تخرج المرأة على رأسها المكمل فتعمل بيديها .. وتسير بين تلك الأشجار فيمتلئ المكمل بما يتساقط فيهن ثمار .. وربما كان إحياء كلمة « طيبة » أكثر مما وصفه المؤرخون .. فهي كلمة ذات إشعاع هادئ يريح النفس ، ويسبغ عليها الرضى والأطمئنان .. ومن أبحاثها القريب .. الجمال الحسي والروحي .. والخصب الذي يثبت الثمار والرياحين .. والنظافة التي تجعل من هذا البلد فردوساً آمناً لا تنقصه تقلبات الأجواء .. ولا تهدده الحشرات والهوام .. ولن تجد كلمة توحى بالأمن والخصب والنعيم كلك الكلمة الوجيزة المختصرة !! وهي من تعبيرات القرآن المعجزة الموحية ..**

يقول صاحب الكشاف : **« لم يكن بها بعوض ولا برغوث ولا ذباب ولا عقرب ولا حية .. ثم ذكر أن القوم أعرضوا عن الله - ويطروا النعمة .. وطغوا فأمسك الله اليهم ثلاثة عشر نبياً يذكرونهم فكذبوا أتبياء الله وقالوا : ما نعرف لله نعمة علينا »** .

فماذا ينتظر لقوم هذا شأنهم ؟ وهل يمثل هذا المنطق الوقح تزدهر الحضارات ؟ وتدوم النعم .. ولقد وصف القرآن موقفهم من ربهم بقوله : **(فاعرضوا)** هكذا بالتعبير الوجيز المعبر .. أداروا ظهرهم لربهم .. وقاطعوا نعمه السابغة بالأعراض والكنور .. وكذلك طبع الانسانية على مدار التاريخ .. اذا بشتمت بطرت .. واذا شبعتم كحرت .. واذا استغنت طغت .. وما أخطر هذا الفكر على الحضارات !!

فماذا كانت النتيجة ؟ هي ما تقرأه في قول الحق سبحانه : **(فارسلنا عليهم سبيل العرم)** الى آخر الآيات وهو عقاب حاسم وسريع كما تنبأ الفاء .. لأن القوم عبروا عن لؤمهم بالأعراض الذي لا يترك أملاً في استصلاحهم .. فكان عقابهم الاجتياح بسبيل العرم المدمر الذي يحمل معه الحجارة وكان من أثره تحطيم

السد فانساحت المياه وطفت .. فأهلك الحرت واليابس .. وتحولت الجنان
الفيح الى صحارى للشوك والخط والأثل .. كفروا بالنعمة فأزال عنهم النعمة ،
وكان منطلق القدر العادل معهم : **(وبذلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خبط وأثل
وشيء من سدو قليل)** يا الله !! ما أشد نكاله وما أسرع عقابه فأين الجنان
النضرات التي كانت بالأمس ملاعب أنس ومصادر خير ونعمة ؟ أين الزهرات التي
كانت مخضلة بالندى ناعسة في الغلائل ؟ أين قطوف العنب التي كانت بتدلية
كالجدائل ؟! وأين ثمرات ناضجات مختلفات الطعوم والأشكال ؟ لقد صوح النبات
— وجف الشجر — وطفت المياه — واندثرت الخلجان .. وثبتت الشوك والأثل
والخط مكان الزهر والورد والثمار .. وكذلك الأعراس عن الله يحول خصب
الحياة الى جفاف ، ومخضل النبات الى خشب .. ورياض الجنان التي بلائع
واطلال ! : **(وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم ليوم شديد)**
هود/ ١٠٢ .

ان هذا الدرس يجب أن يستوعبه بناء الحضارات .. فما هم مهتا بآبتكروا أو
اخترعوا بمعجزين !! وكذلك يجب أن يقتبه لهذا الدرس كل أصحاب النعم والثروات
.. يجب أن تظل نفوسهم خضبة بشكر الله .. مستقيمة على نهجه وهذا حتى
تظل أرضهم خضبة تثبت الزهور والثمرات .. وتمنع المعادن والثروات .. ويوم
تجذب النفوس من الشكر .. وتستمرى المعاصي والآثام يوم تجذب تلك الأرض
من الخير .. وتفسن بالزروع والثمار .

والخط : كل شجر ذي شوك يشع المنظر في طعمه مرارة . **والأثل** : شجر الطرءاء
والسدر وكلها نباتات لا تسمن ولا تغني من جوع وبالمقارنة بين حالي الجنتين قبل
السيول وبعده نرى انها ثلاثان حال النفوس خضبا وجديا .. ولقد ثبت تاريخيا
أن أهل سبا أقاموا رغم الشدائد والمكاره على الضنك والحرمان .. ثم زادت
نفوسهم كفورا في جو الفقر المدقع فطلبوا إبعاد الأسفار لتطول رحلاتهم ..
فأخذهم الله بطلبهم : **(وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ،
وقدروا فيها السير سيرا فيها ليالي وأياما آمنين)** سبا/ ١٨ . ومعنى ذلك أن
القوم آمنوا في الفساد .. تنكروا للنعمة .. وبالقوا في السفسه حين قالوا :
« ربنا باعد بين أسفارنا » وهل يطلب العاقل عذابه بنفسه ؟ لكنها خيبة النفوس
الفاشلة حين تتورط في العصيان .. وتتوغل في الأعراس ومن عثر ولم يتب من
عثرته ، لج به العثار ! : **(ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور)** النور/ ٤٠ .

قال صاحب الكشف : « بطروا النعمة — ويشموا من طيب العيش وكلوا
العافية — فطلبوا الكد والتعب كما طلب بنو إسرائيل الثوم والبصل بعد المن
والسلوى » .. ولقد مرق الله شملهم وفرق جمعهم وجعلهم أبائيد مفقدوا هويتهم
وضلوا في أرض الله .. وأصبحوا خيرا يروى وقصة تحكى وموعظة تساق في
معرض الناسي .. وستظل هذه القصة حافزا يدعو الى شكر النعمة ما بقي في
الدنيا قرآن يتلى .. وتذكر أصحاب الحضارات المادية بالويل والثبور .. يسوم
يركبون رعوهم ، وينسون نفوسهم ويصيهم غرور النفس الامارة بالسوء ..
**(لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي
بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)** يوسف/ ١١١ .

قالوا في الأمان

اعداد : الشيخ محمود وهبه

لا ينتطح فيه عنزان :

يضرب للأمر الذي لا شك فيه ، ولا ينبغي أن يكون محل خلاف أو مناقشة .
وأصل المثل : أن العنز تنطح العنز لتبعدها عن الطريق ، أو تترك لها المرعى ،
فما داما متنازعين فهما يتقاطحان ، وإذا اتفقا على الأمر لم ينتطحا عليه ..
فالامر الذي لا ينتطح فيه العزان ، أمر متفق عليه لا نزاع فيه ولا شك، وقد يشك
المرء في عداوة امرئ حتى يرى منه ما يثبت تلك العداوة فيقطع الشك باليقين ،
وقد يقام مشروع يقدر له الربح الكثير فيظل الناس في شك منه حتى إذا ظهر
انتاجه وتقسيت أرباحه زال الشك ، وحل محله اليقين وحينذاك يقال : ذلك أمر
« لا ينتطح فيه عنزان » أي أمر لا شك فيه .

هم في أمر لا ينادى وليده :

مثل يضرب للأمر العظيم ينزل بالقوم ، وذلك أنه عند وقع الحوادث العظيمة ،
يجتمع الكبار المجربون يقلبون وجوه الرأي ، ويدلون بما لهم من تجربة وخبرة ،
أما الصغار الذين لم يجربوا فلا يدعون لمثل هذه الأمور التي لا يغنون فيها ،
ففي حالة الحرب يجتمع رجال السياسة ورجال الجيش وفي الإزمات الاقتصادية
يجتمع رجال المال والاقتصاد ، وإذا نزل وباء خطر ، دعي كبار الضباط لسيروا
رأيهم في دفع ذلك الخطر ، ويقودوا حملة المقاومة .. وهكذا عند بحث الأمور
العظيمة في كل مجالات الحياة يدعى الرجال المختصون ولا يدعى غيرهم .

رب زارع لنفسه حاصد سواه :

مثل يضرب لمن يعمل ويجني غيره ثمرة العمل ، فقد يسمى الإنسان ويضرب في
مناكب الأرض جمعا للمال ولا يدري ما هو مخبوء له في طي القدر ، وقد يزرع
الزارع ويحصد حين يزرع حساب غلته ، ويصور نفسه لنفسه وهو يجني تلك
الثمرة ويتمتع بها ، ولكن الموت قد يفاجئه قبل الحصاد ، فيحصد غيره الزرع ،
ويتمتع بالثمرة سواه ومن هنا يقال أيضا : « رب ساع لقاعد » .

وعلاجهَا فِي ضَوْءِ الْإِسْلَامِ



للاستاذ علي القاضي

العلاج النفسي :

يقصد بالعلاج النفسي الأسلوب
السيكولوجي الذي يتخذ في علاج
اضطرابات الشخصية أو الأمراض
الجسمية الناتجة من الفواحي
النفسية . والعلاج يبدأ من معرفة
أسباب الاضطرابات النفسية التي
أدت إلى هذا الخلل في وظائف النفس
والجسم . وفي العصر الحاضر نجد
أساليب كثيرة استخدمت في علاج
الأمراض النفسية ولعل أهم هذه
الطرق :

(١) العلاج بالإبواء : وذلك بأن يثبت

إنسان في نفس المريض فكرة يتقبلها
دون مناقشة أو نقد أو تحييص لها
بينهما من صلة روحية أو لما يمتدده
فيه من علم وقوة . وقد يكون الإبواء
خارجياً حين يكون مصدره شخصاً
آخر ، وقد يكون ذاتياً حين يكون
مصدره الشخص المريض وذلك بأن
يؤحي إلى نفسه بما يريد ، ومن
أشهر الممارسين بالإبواء النفسي الذاتي
العالم النفسي الفرنسي « كوبيه » .

(٢) العلاج بالإقناع : يلجأ الممارس
إلى عقل المريض لا إلى أيمانه ،
ليستخدم المناقشة والمنطق لا ليمسر

له طبيعة مرضه ولكن لبقائه كل
أعراض مرضه سنوياً ، وهذه
طريقة الفوس دي بوا .

(٦) العلاج بالنفيس والتعبير : وذلك
بإطلاق مراح الدوامع المصطنعة ،
وارصاء الحاحات المزمنة ، والتعبير
عن الانفعالات المكبوتة . وذلك
بتهيئة العرس للانفجارت أو محاولة
المريض على التماس وسائل سليمة
لهذا الرصاء السببي الذي يمتثل
عالم في الصحة إلى التعبير والحاجة
إلى الأمر بمضاء الواقع . الصحة
والصل والاولاد والتعبير من اظهر
الحاحات التي يترتب على رجمها
اعتلال الصحة النفسية للفرد ،
والعادات المختلفة قامت بهذه الساحة
فأصبح الفرد يعبر عن نفسه بالقول
أو بالفعل منحرراً من الخوف
والسحره . وأصبح يحس بل له
صوتولغنية، ويؤخذ رأيه، ويستشار
سل قناح له الفرصة للزمامة
والسيطرة .

(١١) العلاج بالعقم والاستبصار :
وهو شرح المشاكل ومناقشتها ،
وذلك إذا استجاب الفرد للتعبير
لحاحات المريض لمستواه العقلي ،
وعلى شرط أن يسم المريض بقسط
وأمر في حل مشكلته نفسه وفي وضع
الحظة التي يسير عليها في المستقبل
فلا يكون موقفه موقف المتبجح العلمي
لا صر ... ويزداد فهم الاتصال
لمشكلاته حين يقصها على صديق أو
حين يحاول كتابتها بالخط .. فنحن
ننصح المشككة وتبين ملامحها
الغامضة .

(٥) العلاج باللعب : العلاج باللعب
فيه بعد كثير غير صار لكثير من
المرات والرسنات المكونة التي لا يمكن
تنبؤها في الواقع .. وفي ألعاب
الأطفال كثير مما يرمي تربية
النفط لديهم - وهو نشاط حر
ثقافي غير مفروض ، وفيه تظهر
كثير من سمات الشخصية التي
لا تظهر في العمل الجدي .

(٦) العلاج بالعمل : وهو يريد من
تفه الفرد سعة حاسة عند من
نعموه هذه التفه ، فالحمل يجتذب
المريض من عالم الحبال الذي يعيش
فيه إلى عالم الواقع . كما أنه يذهب
منه شيئاً من الملل ، ويقوي قدراته
على التركيز . ويشعره شيء من
التفه حين يوفق إلى إحراز ميل ما بل
قد بدأ المريض بدماع إحاثي السى
الشقاء . وسلوك المريض لقاء العمل
بعض على شخص مرضه وبالتالي
على اقتراح الوسائل الملائمة لعلاجها .

(٧) العلاج بالارتداد : العلاج بالارتداد
وسيله من وسائل علاج الأمراض
المسبه وحالات سوء التوافق الشخصية
وهو ارتداد مفروض وارتداد ذاتي .
منى الأول يلف العلاج من المريض
موقف المعتم الأمر للسيطرة من طبيده
بكله انقياد أعمال حاصه أو يطم
له أوتت مراعاة وعيله ما يراه
صالت لتخفيف ما لديه من عقوان
أو حيل لرياده شعوره بالام ، فقد
يصبح له حظه أو يقدم إليه من
المطومات والصالح ما يصح
ما لديه من مضغرات خاطئة ..

أما العلاج الذاتي فيكون موقف

المرض النفسي وعذاب الضمير ، فالأثم قد يكون له تأثير ضار مدمر للشخصية عندما يشعر به الإنسان ولا يستطيع أن يعبر عنه أو يصححه وتلعب التربية الجيدة في الأسرة والمدرسة دورها في العناية بنمو الذات وتثبيتها ومساعدتها على النضج لكي تصبح صمام أمن للفرد ، وملازمة الذات عملية يستطيع أن يقوم بها المعلم وعالم الدين والإباء والأمهات والموجه النفسي .

ويرى أصحاب هذا المذهب : أن الدين هو الطريق إلى العقل والقلب وهو يحدث نوعاً من غسيل المخ للفرد ، والدين هو الطريق إلى إبقاء ودوام القيم الإنسانية التي تعتبر أطراً سليماً لسلوك الفرد وتصرفاته وأسلوب حياته ، وهو من العوامل المساعدة للإنسان على التغلب على التوترات والصراعات التي يتعرض لها .

العلاج النفسي في الإسلام

يقوم العلاج النفسي في الإسلام على أساس روعي يدعو الإنسان إلى معرفة مكانته في الكون ، فهو خليفة الله في الأرض ، خلقه وسخر له جميع ما في الكون حتى يقوم بعبادة الأرض وتحقيق العدل فيها . فالإسلام يدعو الإنسان إلى حسن إدراك صلة الله بالوجود ومكانته منه قبل كل شيء ، ثم يغذي قلبه وعقله بمبادئ الإسلام السامية كالمحبة والأخوة والبر والتقوى ، وعلى أساس هذه المبادئ ينظم الإنسان حياته كلها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويحقق رسالة الله في الأرض .

المعالج من المريض موقف المدرس الديمقراطي الحديث من تلميذه ، وهو سلبي أكثر منه إيجابي . والمعالج يخدم أهداف المريض وما يريده لنفسه من مستوى للطموح . فالمعالج يشجع المريض على أن يبحث بنفسه ويثبت في ماضيه من طفولته بنفسه . ويظهر من هذا أن أنصار الأثر الذاتى يؤمنون بأن التعليم الحق لا بد وأن يقوم على النشاط الذاتى للمعلم وهذا المذهب يروج له كارل روجرز .

(٨) العلاج بتحليل الشخصية : يتبع في الحالات التي يكون فيها سوء التوافق ناشئاً عن اضطراب في الشخصية أكثر من ضغط الظروف الاجتماعية والحاحا ، وهو يقتضي في العادة وقتاً طويلاً ومهارة خاصة لمن يقوم بالتحليل وعلى رأس المعالجين بتحليل الشخصية فرويد .

(٩) المذهب الديني : على أن ما يلفت النظر أن العصر الحديث نشأ فيه مذهب للعلاج النفسي اتجه إلى الدين لما له من الأثر الفعال في شفاء الأمراض النفسية ، وأصبح المذهب الديني مذهباً قائماً بذاته يهتم بدراسة الضمير والذات الأخلاقية والحياة الشعورية . وترتب على ذلك اهتمام أصحاب هذا المذهب بالدراسات الخاصة بسلوكية الذات واعتبر الاضطرابات النفسية استجابات غير سوية لضمير مريض بسبب ما تعرض له من أهمال أو نتيجة لقيام الفرد بسلوك يتضمن أنواعاً من التحدي المسافر لقسوة الضمير . ومن هؤلاء استركل الذي يرى أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين

المادة بدون أن يكون لديهم مصفر من الايمان يحميم .. والدكتور ماير أحد اطباء مستشفى ماير بأمریکا يقول : « ان القلق يجعل العصابات الهاضمة تتحول الى عصابات سامة تؤدي في كثير من الاحيان الى ترحة المعدة » ويصف الدكتور وليم جيمس أستاذ الفلسفة في جامعة هارفارد العلاج في قوله : « أن أعظم علاج ولا شك هو الايمان » .

ولقد نشرت مجلة ليديز هوم جورنال احصائية عن القلق جاء فيها : « أن سبعين في المائة من القلق الذي يعانيه الناس مرجعه الى المال وليس من وقاية للانسان من هذه الحوادث الا الايمان بالله الرزاق الذي قسم الارزاق بين المباد دون أن يكون للمرء دخل فيها » .

ويأخذ الدكتور بول ارنت أدولف الطبيب الجراح الموضوع من زاوية أخرى فيقول : « أن معظم القرص المعوية لا ترجع الى ما يأكله الناس وانما الى ما تأكله قلوبهم ، ولا يسد لعلاج المريض من علاج قلبه وأحقادها أولا » .

وفي الاحصائية التي نشرتها الولايات المتحدة الأمريكية عقب الحرب العالمية الثانية عن المجتدين والمبمدين عن التجنيد لاسباب نفسية جاء فيها : ان المطلوبين للتجنيد كانوا خمسة ملايين أبعد منهم لأمراض نفسية ٣٥٠.٠٠٠ ر. ١٨٤.٠٠٠ بنسبة ٣٥ ٪ ثم سرح بعد الدخول ٧١٨.١٨٤ لاسباب نفسية أيضا فبلغت النسبة بذلك أكثر من ٥٠ ٪ وهي نتيجة مروعة بالنسبة لأكبر دولة في التقدم المادي

ويبدأ العلاج بالنسبة للمريض عن طريق وصله بالله تعالى ، فيبدأ في الشهور بالراحة والطبائنية لانه يحس بان له سندا قويا في الحياة فيبعثه هذا على التقلب على مشكلاته والنظر الى الحياة بعين راضية .

والايمان هو نظافة القلب والنفس من الوسوس والشكوك ، وهو الدعم الذي ينشأ على هذه النظافة للخلق القويم والجسم السليم . والايمان لذلك يزيل جميع العلل المادية والحضارية التي تضاعفت في عالمنا المعاصر اذ أن الأمراض النفسية تزداد مع نشاط الحياة القائمة على المادة وحدها بعيدة عن الايمان وقوته .

ان الانسان يصبح على افضل ما يمكن عندما يكون على وفاق مع خالقه ، يقول الدكتور كارل بونج وهو من أعظم أطباء النفس في كتابه : الانسان العصري يبحث عن نفسه : « أن كل المرضى الذين استشاروني خلال الثلاثين سنة الماضية من كل انحاء العالم كان مرضهم هو نقص ايمانهم وترزع عقائدهم ، ولم ينالوا الشفاء الا بعد أن استعادوا ايمانهم » ويقول ديل كارنجي : « أن أطباء النفس يدركون أن الايمان القوي والاستمسك بالدين كميالان بأن يقهر القلق والتوتر العصبي وان يشفي هذه الأمراض » والأطباء النفسانيون ذكروا العلاج بعد أن لمسوا بأنفسهم في مصحاتهم مدى انتشار الأمراض النفسية وعيها في المجتمعات المتقدمة وبسدى تأثيرها على الناس وسلوكهم ، ذلك لانهم ساروا في اتجاه

والعلمي في عصرنا الحاضر .

ولكن : مم يلقى الإنسان في هذه الحياة ؟ قد يلقى من خوف الفقر وهنا يصل الاسلام الإنسان بالله الذي تكفل برزق كل حي : (وفي السماء رزقكم وما توعدون . فغروب السماء والأرض أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) الذاريات/ ٢٢ و ٢٣ وعلى الإنسان أن يلجأ الى الله بلا وساطة بينهما . . يلجأ الى الله ويستعين به ويطلب منه أن يحميه من الفقر ، ولكن الدعاء لا يكون لطلب الحماية من الفقر وحده ولكن من أشياء أخرى تؤثر في صحة الإنسان النفسية ، وقد ذكر في الحديث الشريف : (اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال) رواه أبو داود . وأيضا في الحديث الشريف : (اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر وأعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا أنت) وهنا يربط بين الكفر والفقر وبين الدنيا والآخرة . . وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا أمامة في المسجد في غير أوقات الصلاة فقال له : (مالي أراك يا أبا أمامة في المسجد في غير أوقات الصلاة) فقال يا رسول الله : هموم لزممتي وديون ركبتني . فقال عليه الصلاة والسلام : (الا أمليك كلمات تقولها في الصباح والمساء فخرج الله عنك همك وتضي دينك ؟) فقال : بلى يا رسول الله . قال : (قل اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من

غلبة الدين وقهر الرجال) قال أبو أمامة : فما زلت أقولها حتى قضى الله عني ديني وفرج همي .

الخوف من الناس :

وإذا كان الخوف من رئيس أو غيره فعليه أن يمتصم بالله ، وأن يعلم الأمة لو اجتمعت على أن يضروه لم يضروه الا بشيء قد كتبه الله عليه . . ولو اجتمعت على أن ينفعوه لم ينفعوه الا بشيء قد كتبه الله له كما جاء في وصية النبي الكريم لعبد الله ابن عباس فما في يد العبد قليل وما في يد الله كثير ، بل أن الدنيا كلها لا تساوي عند الله جناح بعوضة ولو كان الأمر كذلك ما سقى الكافر منها جرعة ماء .

الخوف من الله :

وإن كان الخوف من معصية اقترعها الإنسان فإلله سبحانه وتعالى قد فتح باب التوبة على مصراعيه في قوله تعالى : (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) الزمر ٥٣/ فهي رحمة واسعة تسع كل معصية وتسع الشاردين جميعا . وتدعوهم الى الأمل والرجاء ، ذلك لأن الله يعلم ضعف الإنسان ويعلم العوامل المتسلطة عليه من داخل كيانه ومن خارجه ، والله لذلك يمهده بالمون ويوسع له في الرحمة ، ولا يطلب من عباده المستعجزين على انفسهم الا الانابة والاسلام والعودة الى ايثار الطاعة بلا ملقوس ولا حواجز ولا وسطاء ولا شفعاء ، صلة مباشرة بين العبد وربيه . . وقد سمع عمر

يدمر ويفتك ويطلب الولاء والتقدير . ويرسم الدكتور برييل طريقة للعلاج فيطلب من الانسان أن يمارس العمل اليدوي حتى كهواية لانه يعطي الانسان رجلاً أو امرأة درجة من الثقة بالنفس وهي مطلوبة حتى يتمرف جيداً على قدراته ، فعزله عن العمل اليدوي عزل عن الثقة بالنفس وعندما يثق الانسان بنفسه فانه يتعلم كيف يثق بالآخرين ... وقد لاحظت أن الدكتور برييل لم يتعرض الى الاتجاه الى الله مع انه حجر الزاوية .

والاسلام يبدأ في كل علاج نفسي بايجاد الصلة القوية بالله فهو نعم المعين لعبده في كل وقت - وقد فتح الباب أمام الجميع : (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) البقرة ١٨٦ . كما يدعو الله ويلجأ اليه في الصلاة ويطلب منه العون ... ثم يناقش المشكلة مناقشة هادئة حتى يصل الاقتناع الى قلبه فيساعده هذا على الشفاء من مرضه . جاء شاب الى النبي صلوات الله عليه وطلب منه أن يصرح له بالزنا لانه تمكن منه فلا يستطيع التخلي عنه وبدأ النبي الكريم يناقشه في هذه المسألة قائلاً له : (أترضاه لأمك ؟) قال الشاب : لا ، قال النبي الكريم : (وكذلك الناس لا يرضونه لأمهاتهم) ثم قال له : (هل ترضاه لأختك ؟) قال الشاب : لا ، قال النبي الكريم : (وكذلك الناس لا يرضونه لأخواتهم) ثم قال له : (هل ترضاه لابنتك ؟) قال الشاب : لا ، قال النبي الكريم : (وكذلك الناس لا يرضونه لبناتهم) . فانتزع الشاب

ابن الخطاب أن رجلاً انتابه اليأس من مغفرة الله فأغرق نفسه في المعاصي فكتب اليه عمر بن الخطاب كتاباً يقول فيه : (حم، تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب) غافر/ ١ - ٣ . فأخذ يكرر قوله تعالى : غافر الذنب وقابل التوب حتى تاب الى الله فتاب الله عليه .

الحب :

ويأخذ الحب كثيراً من التفكير والوقت في العصر الحديث، وما أكثر مشكلاته وما أكثر الامراض النفسية التي تنجم عنه ، ولعل خير من يحدثنا في هذا الموضوع الطبيب الانجليزي ترومان ك - بريل مدير المستشفى النفسي بلندن فهو يقول : « لعل أغرب تجارة كسب منها التجار - الالوف من الملايين : تجارة الحب وصناعة السفينة ونحوها ، لقد ساعدوا في امساد عواطف هذا الجيل من الشباب الذي ولد بعد الحرب » وقالوا له : أن الحب جميل وساحر واصبحت كلمة الحب صورة خيالية لا يستطيع الانسان أن يصل اليها فيعجز الانسان عن ممارسة الحب وعن الرضا العاطفي . وبذلك يختلف الانسان عن افكاره لأن الواقع يصدمها . »

وقد طلب الدكتور برييل منع وسائل الدعاية من نشر هذه المفاهيم لخطورتها وحتى نحفظ نفوس الشباب ثم طلب أن يعرف المجتمع الانساني صاحب الثقافة الغربية حقائق الحياة جيداً وأن يقنع الانسان بأن يتعامل مع الحب كمعاطفة انسانية لا كشيء

يوصل الى نتيجة طبيعية فان لم يستلعل
ان يصل بنفسه مساعده مخلص على
ذلك ، ومن ذلك ما رواه البخاري :

« ان ضمضم بن قتادة اثنى النبي
عليه السلام فقال : يا رسول الله
ولد لي غلام اسود .. وكان ضمضم
ابيض اللون .. وكأنه يستنكر ان
يولد للابيض ولد اسود وهذا تعريض
ينفي نسبته منه والحاقي التهمة بامه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :

(هل لك من ابل ؟) قال : نعم .
قال صلى الله عليه وسلم : (تصا
الوانها ؟) قال : حمر قال : (تهل

فيها من جبل اوريق ؟) - اي لونه
بياض الى سواد - قال : نعم . قال :

(فاني ذلك ؟) « اي من اين اتاه

هذا اللون الذي ليس في ابيه » .

فقال الرجل : لعله نزع عرق ..

وهكذا تركه النبي عليه السلام يجيب

نفسه بنفسه ، ويتنق عقله بمنطقه ،

وكانه يقرر حقيقة الوراثة النوعية

لافراد الجنس ، ويتحدث بلغة علماء

القرن العشرين : الامر الذي اكده

الرسول عليه السلام حين رد عليه

في النهاية وقال : (لعل ابنك هذا

نزع عرق) وانصرف الرجل بعد ان

ارتاحت اعصابه ، ولان قياده ، وطقى

مشفوعة بنظائرها ، مدمعة بقياسها .

الحكمة صافية من نبع الحكمة

ويقول الدكتور الكسيس كاريل :

« ان النشاط الروحي يسبب تغييرات

تشريحية او وظيفية في الانسجة

والاعضاء على السواء . انه من

المستطاع ان يحس الانسان بالله

بنفس السهولة التي يحس بها حرارة

الشمس او وجود صديق » ومن هنا

بهذا المنطق ، وعزم في نفسه على
امر ، وطلب من النبي ان يدعو له
فدعا له ، ومسح على قلبه ، وشفى
الشاب من مرضه .. رواه احمد .

وتذكر الانسان لله في اشد الاوقات

يحميه من الوقوع في الخطا ، وهذا

ما حدث مع نبي الله يوسف مع انه

كان غلاما في بيت وزير يعيش في

مظاهر النعمة ، ومع ان التي راودته

عن نفسها هي سيدته الا انه رفض

الفاحشة في اصرار رائع قائلا : انه

ربي احسن مثواي انك لا يفلح

الظالمون .

والتاريخ الاسلامي يحدثنا ان

الشاب المسلم عبد الله الذي لقب

بالقس لكثرة عبادته وورعه احب

سلامة حبا جعل الناس يطلقون عليها

سلامة القس .. وقد استعملت

سلامة كل وسائل الاغراء معه فلم

تفلح في جذبته الى ما تريد ، واخيرا

صرحت بما تريد وقالت له : انسى

احبك ، فقال : وانا والله الذي لا اله

الا هو ، قالت واشتبهى ان اضع فمي

على فمك ، فقال : وانا والله الذي

لا اله الا هو ، قالت : فما يمنعك

فوالله ان المكان لخال ؟ فقال بمنعني

قوله تعالى : (الاخلاء يومئذ بعضهم

لبعض عدو الا المتقين) الزخرف/ ٦٧

ثم خرج ولم يعد بعد ذلك ابدا .

الهم :

وقد تضيق نفس الانسان بسبب

من الاسباب قد يكون الهم بسبب

شك قاتل اصاب الانسان بسبب

مشكلة من مشكلات الحياة ، وعلى

الانسان ان يبحث فيها بحثا موضوعيا

بعيدا عن الانفعال ، فهذا البحث

الحاضرة للمؤمنين بها في كل عصر ، ولم يشف أحد من هؤلاء المرضى الا عندما استرجع فكرته الدينية .

خاتمة :

وهكذا يتضح لنا الاسلوب الذي عالج به الاسلام الامراض النفسية متخذاً أحدث الأساليب التي توصلت اليها البحوث الحديثة .

وقد بدأ بالعناية من الناحية الانشائية حتى تنشأ النفس المسلمة نشأة سليمة سوية قوية فتستطيع ان تؤدي رسالتها في هذه الحياة . فاذا ما ضعفت في وقت من الاوقات لسبب من الاسباب فان العلاج الاسلامي كفيل بأن يعيد للنفس المسلمة اتزانها وصحتها ..

والله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الانسان ، وهو أعلم بما يصلح له ، واتصال الانسان بالله تعالى وبتعاليمه وبقرانه هو الشفاء من كل داء : (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) الاسراء/٨٢ ونحن في هذا الجو المتصارع ، وفي جو الضغوط اللانهاية على النفس وعلى الأعصاب ، وفي الجو الذي يريد الناس فيه أن يحسوا بالراحة والطمانينة والسعادة ، وأن يشعروا بقيمتهم في الحياة وبأثرهم في جواربها .

نحن في حاجة الى الرجوع الى الاسلام نقتبس منه ما يحميننا من الامراض المختلفة ، كما نقتبس منه العلاج لامراضنا النفسية والاجتماعية .. وبذلك نعيش في سعادة ونعطي لهذا العالم الحائر الأسلوب الأمثل الذي يجعله يعيش في سعادة دائمة .

قال الدكتور فرانك لوباخ العالم النفسي الألماني : « مهما بلغ شعورك بوحدة نفسك فاعلم انك لست بمفردك أبدا ، فاذا كنت على جانب من الطريق فسر وانت على يقين من ان الله معك » . وقد استخلص علماء النفس من تجاربهم في حقل العلاج النفسي ان الذي يعتقد دينا يتمتع بشخصية اقوى وافضل ممن لا دين له ، قال الدكتور هنري لك : « انه عين مستشارا في مصلحة تشغيل المتعطلين بنيويورك ، ونيط به وضع الخطط ومراقبة الدراسات الاحصائية وقد أجرى تجاربه النفسية على عشرة آلاف نفس فكانت النتيجة ان كل من يعتقد دينا او يتردد على دور العبادة يتمتع بشخصية اقوى وافضل ممن لا دين له او لا يزاول اية عبادة » . ومن هنا فقد استخلص هذه النتيجة التي تبين لنا مدى اهمية الدين بالنسبة للانسان فقال : الدين ليس ملجأ الضعفاء ولكنه سلاح الاتقياء ، فهو وسيلة الحياة الباسلة التي تنهض بالانسان ليصير سيده بيئته المسيطر عليها لا فريستها ، وعندها الخاضع ، وفي هذا الاتجاه يسير عالم النفس الشهير البروغسمر يانج الذي لخص تجاربه عن الامراض النفسية في قوله : « طلب مني اناس كثيرون من جميع الدول المتحضرة مشورة لامراضهم النفسية في السنوات الثلاثين الاخيرة ولم تكن المشكلة من هؤلاء المرضى الذين جاوزوا النصف الاول من حياتهم وهو ما بعد الـ ٣٥ الا الحرمان من العقيدة الدينية ، ويمكن ان يقال ان مرضهم لم يكن الا لانهم فقدوا الشيء الذي تعطيه الاديان

مائدة القاري

من مظاهر قدرة الله
قال تعالى : « وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا » الآية ١٢
من سورة الاسراء .

[illegible]

فتح البلاد
 كان سليمان الثوري - رضي الله عنه - يقول : **« إذا بسد العلماء ،
 من بقي في الدنيا يصلحهم ؟ »** ثم ينشد قائلا :
 يا مشر العلماء ، يا ملح البلاد
 يا يصلح الملح إذا الملح تسسد ؟

[illegible]

اعدها : ابو طارق

اعظم اجرا

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : ان المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم .

ثلاثة لا اكافئهم .. فاما الرابع ...

قال ابن عباس : ثلاثة لا اكافئهم :
رجل يداني عاصيا .. رجل وسع لى في المجلس
ورجل اغبرت عنده في المشى الى اداء التسليم على ..
فاما الرابع فلا يكافئه الا الله جل وعز . قيل : ومن هو ؟
قال : رجل نزل به امر . فبات لفته يفكر بين يركل . ثم رآني احلا
لحاجته ، فأنزلها بي .

سئل رجل : أي الاعمال أفضل ؟

قال : ادخال السرور على المؤمن

قيل له : أي الدنيا أحب اليك ؟

قال : الافضال على الاخوان

أي الاعمال أفضل ؟



بقلم المهندس / سعد شعبان

البروج في الالهان :

ارتبطت البروج في أذهان الكثيرين بالحظ ، ودرج أغلب الناس على مطالعة أخبار الحظ في الصحف اليومية والمجلات محددة ببرج الشخص الذي يقع فيه تاريخ مولده . والحقيقة أن أسلاف الربط بين حظوظ الناس وأبراج السماء تفقد أفكاره منذ شاع بين المسلمين بعض دعاة الدجل الذين طاب لهم الترويج لعلم اسمه علم الهياة ، ربطوا فيه بين اسم الشخص ، واسم أبويه وتاريخ مولده ، مع قدره وحياته وحظه في الحياة . ولقد استغلوا في ذلك شغف أغلب الناس بمعرفة الغيب والتطلع الى المستقبل ، واستغلبة لكل خيرات الدنيا . وغاب عنهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كذب المتجولون ولو صدقوا) .

غير أن بروج السماء حقائق فلكية ورد ذكرها في القرآن الكريم : (والسماء ذات البروج . واليوم الموعود . وشاهد ومشهود . قتل أصحاب الأخسود) وسُميت السورة رقم (٨٥) من القرآن باسم سورة البروج . وهذه حقيقة تمكس مدى ما كان عليه العرب منذ ما قبل الإسلام من دراية بحقائق الكون . ذلك أن علم الفلك لم يظهر في أوروبا إلا في القرون الوسطى بعد ظهور الإسلام بمعدة قرون .

﴿ إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ
لِّأُولِي الْأَبْصَارِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ
وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا
سُبْحَانَكَ فَقَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ .

آل عمران - ١٩٠ و ١٩١

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَكُونُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ
وَيَكُونُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ وَسُفُورُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرُ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
مَّسْمُومٍ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾ .

الزهر - ٥

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ . وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ . وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾
البروج - (١-٢)

ولقد لقيت الظواهر والقياسات الملكية من المسلمين كثيرا من الاهتمام
بعضها أشار القرآن إليها في أكثر من موقع ، وبعضها ورد ذكر كثير من حقائقها
في كثير من مسوره .

ومن أهم الدواعي التي حث الاسلام الانسان المسلم عليها التأمل والتفكير
فيها حوله . ومن اعظم ما اشارت اليه الايات الكونية في القرآن الظواهر
الكونية ، باعتبارها تلقى بروعة نظامها وحققة تتابعها في قلب المتأمل لها ، بآثار
ضخامة الكون الذي نعيش فيه والذي ندرسه من حول أرضنا ، ينبثق العقل
الى التفكير في قدرة الخالق الذي ابدع كل شيء خلقه .

(إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقَا عَذَابَ النَّارِ) آل عمران/ ١٩٠ و ١٩١ .
ولقد تعرض القرآن لنظرية نشأة الكون ، وخلق السموات والأرض ،
والظواهر الملكية المتكررة يوميا كالشروق والغروب وتماثل الظلام في الليل بعد
الضياء في النهار ومسارات الكواكب ومنازل القمر ، ودوران الأرض حول الشمس
ودورانها حول نفسها . وهذه كلها حقائق علمية دفع القرآن المسلمين الى التأمل
فيها . بل حثهم على ما هو أبعد الى التأمل في أعماق الكون وما فيه من سبع
سماوات طباق ، تتوزع فيها النجوم ، وأجرام السماء الأخرى . والملح الذي
امكانات وجود حياة نباتية وحيوانية في بعض من أرجاء هذا الكون بقوله تعالى :
(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ
إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ) النحل/ ٢٥ . وقوله أيضا عز من قائل : (الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) . والخبء هو الزرع . لذلك عندما يرد ذكر: « البروج »

في القرآن ، في صيغة التسم غلبت ذلك الا ضمن الاشارات الكونية المعديدة التي وردت في الكتاب الكريم والتي تلفت فكر المسلم الى الظواهر الفلكية .
وموضوعنا هو وقفة لتعهم حقيقة هذه البروج .

نجوم السماء :

نظرة واحدة الى السماء في ليلة صافية تظهر للعين المجردة الآسما من النجوم تتباين في درجات لمعاتها ، والوانها ، واحجامها . ولكن هذا الذي تراه العين لا يمثل غير نذر يسير مما يمكن أن نراه من خلال المراقب أو المراصد الفلكية ، التي تستطيع أن تكشف عن الملايين من النجوم . وبعد ذلك هناك ملايين بل بلايين من النجوم الاخرى التي لا تستطيع المراصد أن تراها والتي توجد في اعماق المجرات الخارجية .

والحقائق الراسخة التي توالى خلال قرون طويلة ، وعبر حضارات مختلفة تسجل أن كلا من هذه النجوم شمس متقدة كشمسنا في طبيعتها . أي هي أتون مقتصد يبعث الحرارة والضوء فيما حوله من فضاء . ولكن أغلب هذه الشمس تجل عن شمسنا في حجمها ، فبعضها يزيد حجمه عن حجم الشمس ملايين أو يزيد . . والسؤال الذي لا بد أن يراود أذهاننا هو ماذا يحيى أهل الأرض من هذه الشمس المتقدة ، والتي لا تظهر لنا الا كرووس الدبابيس رقيقة وضئيلة؟ والرد أن حكمة الله تتجلي في بعدها عنا والتي تعبر عنها الآية الكريمة : (**غلا أقسم بمواقع النجوم . وإنه لقسم لو تعلمون عظيم**) الواقعة/ ٧٥ و ٧٦ .

ومهما حاولنا استيعاب مقدار أبعاد هذه النجوم ، فستجل عن الوصف ، وتفوق الخيال . ذلك أن الأرقام العادية لا تستطيع أن تعبر عن هذه الأبعاد الشاسعة ، والا لاضطررنا لاستخدام آلاف الأرقام أمام الأرقام . ومن ثم لجأ علماء الفلك الى ابتكار وحدة لقياس المسافات المهولة ، أسموها: «السنة الضوئية» ورغم أن لفظ السنة يعبر عن وحدة للزمن ، الا أن المقصود به المسافة التي يقطعها الضوء خلال سنة . والتوجهات الضوئية هي أسرع ما خلقه الله في الطبيعة بسرعة الضوء تعادل (١٨٦) ألف ميل في الثانية الواحدة ، ولذلك فالمسافة التي يقطعها الضوء خلال سنة كاملة تساوي ستة ملايين مليون ميل تقريبا . فإذا قسنا أبعاد النجوم بهذه الوحدة الطولية الكبيرة نجد أن أقرب النجوم إلينا وهو نجم: «الأقرب القنطوري» يبعد عنا ٢٤ سنة ضوئية ، وبلغت المسافات يعادل ٢٥ مليون مليون ميل تقريبا . . ومعنى ذلك أن بعده يفوق بعد الشمس عنا ٣٠ ألف مرة ، إذ أن بعد الأرض عن الشمس لا يتجاوز ٩٣ مليون ميلا فقط .

وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن سائر النجوم أبعادها مهولة مثل :-

- نجم الطائسر بعده ١٤٤ سنة ضوئية .
- ونجم النسر بعده ٣٠ سنة ضوئية .

- ونجم السماء بعده ٥ سنة ضوئية .
- ونجم الشعرى اليمانية بعده ٩ سنة ضوئية .
- بينما الشمس لا يتجاوز بعدها ٨½ دقيقة ضوئية .

وهناك بلايين من النجوم الأخرى التي لو عدناها أبعادها ، فسنجد أنفسنا أمام تيه سن المسافات الشاسعة . ولذلك أتى تعبير العزيز العليم بالقسيم بأبعاد هذه النجوم معبرا عن عظم هذه الأبعاد .

وتتوزع النجوم حولنا في مدن نجمية ، فبعضها يوجد مع الشمس في «جزيرة» نجمية واحدة تسمى: «المجرة» ، أي هي مجرتنا التي تقع فيها الأرض التي ندين بسواء الجاذبية للشمس . بينما تقع النجوم الأخرى في جزر نجمية أخرى ، يطلق عليها الفلكيون اسم: «المجرات الخارجية» .

قرى ومدن نجمية :

كما يتجمع الناس على الأرض ، في قرى ومدن ، كذلك تصور الفلكيون المجموعات المتقاربة من النجوم على صفحة السماء المرئية ، فيما يشبه القرى والمدن واطلقوا على كل منها أسماء ، والمجموعة النجمية هي بلدة العلم: «الكوكبة» .

ولقد ولع القدمون عبر حضارات الكلدانيين والبابليين والصينيين والفراعنة والرومان والفرس ثم العرب ، بتصور صفحة السماء والنجوم موزعة فيها على هيئات حيوانات أو طيور أو زواحف ، أو أبطال لأساطير أو خرافات . ومن ثم نجد أن أغلب كوكبات النجوم تحمل أسماء الحيوانات مثل: (الحبل — الأسد — الزرافة — الكلب — الدب — الجدي — الفرس) أو أسماء الطيور مثل: (ثعبان البحر — الفتن — الحية — العقرب — الحوت — السرطان — القيطي) .

أو أسماء أبطال الأساطير مثل: (المرأة المسلسلة — ذات الشعر — الجبار — هرقل — رأس الغول — العذراء) . أو الأدوات المستخدمة مثل: (الكرسي — التاج — الميزال — الدلو — السهم — القوس) .. وما هذه الأسماء إلا تبع للأشكال المميزة لتوزع مجموعات النجوم المتقاربة كما تصورها القدامى ، فقد ربطوا بخطوط بين أكثر هذه النجوم لمعاناً ووجدوها تشابه الاسم الذي أطلقوه عليها .

ولذلك لو رسمنا خريطة لنجوم السماء ، نجد أن هذه الكوكبات هي المعها، وهناك آلاف أخرى غيرها يصعب على العين تمييزها أو ربطها بغيرها .

دائرة البروج :

تبدو لنا الشمس في حركتها وكأنها تدور حولنا ، ولكن الحقيقة أن هذه حركة ظاهرية ، أما الحركة الحقيقية فهي أن الأرض تدور حول الشمس في مدار يميل على خط الاستواء بمقدار: (٢٣½) درجة . وتتسم الأرض دورتها حول الشمس خلال: (٣٦٥) يوما على هذا المدار ثم تكرر الدوران خلال ما أسيناه السنة أو العام .

ولو قسمنا هذا المدار الظاهري للشمس ، فسنجده محاطا من كل اتجاه بمجموعات من الكوكبات النجوم ، لأن الشمس قريبة جدا منا ، لو تسنا بعدها عنا بالنسبة لأبعاد سائر النجوم في الكوكبات كما سبق أن أوضحنا .

ومن ثم تتوزع الكوكبات النجمية في كل اتجاه حول مدار الشمس فيما أطلق عليه الفلكيون اسم: « القبة الكونية » ، أو نهاية ما يمكن أن تكشفه أبصارنا ومراقبتنا .

ولقد قسمه القدمون المدار الظاهري للشمس الى اثني عشر جزءا ، أي خلال كل شهر من شهور السنة . وحددوا أهم الكوكبات التي تظهر في كل جزء ، على شريط يمتد على جانبي مدار الشمس بمقدار تسع درجات على كل جانب وأسماوا هذا الجزء باسم البرج ، وبالطبع فإن كوكبات النجوم لا يمكن أن تظهر عند ظهور الشمس أثناء النهار ، بل تبدو خلال حلقة ظلام الليل .

وعلى مدار السنة نجد أن مواعيد مرور الشمس بهذه البروج هي :-

مسلسل	البرج	من	الى
١	الحمل	٢١ مارس	٢٠ أبريل
٢	الثور	٢١ أبريل	٢١ مايو
٣	الجوزاء أو (التوأمن)	٢٢ مايو	٢١ يونيو
٤	السرطان	٢٢ يونيو	٢٢ يوليو
٥	الاسد	٢٣ يوليو	٢٢ أغسطس
٦	العذراء أو (المسنبلة)	٢٣ أغسطس	٢٢ سبتمبر
٧	الميزان	٢٣ سبتمبر	٢٢ أكتوبر
٨	المعرب	٢٣ أكتوبر	٢١ نوفمبر
٩	القوس أو (الرامي)	٢٢ نوفمبر	٢١ ديسمبر
١٠	الجدي	٢٢ ديسمبر	٢٠ يناير
١١	الدلو أو (الساقبي)	٢١ يناير	١٨ فبراير
١٢	الحوت أو (السمكة)	١٩ فبراير	٢٠ مارس

ولو تطلعنا الى توزع نجوم برج المعرب مثلا الذي يمكن تمييزه بسهولة في شهور الخريف في نصف الكرة الشمالي يسهل علينا تصور توزع نجومه الالامعة على هيئة معرب له ذنب معقوف وجسم وأرجل .



لغويات



إعداد : الشيخ محمود وهبة

من الأضداد في كلام العرب

قال التوزي : يقال : حرس فلان الشيء يحرسه حرسا وحراسة ، اذا تولى حفظه ورعايته .. والشيء محروس وحريس ، ويقال : حرس الشيء اذا سرقه مثل شاة محروسة . وحريسة . اي مسرقة . وفي الحديث الشريف: « لا قطع في حريسة الجبل » يعني في الشاة التي تسرق من الجبل .. لانها ليست في حرز معتبر شرعا ..

يقولون :

يقولون : قد اصفر وجهه من شدة المرض واحمر خده من شدة الخجل ، وعند المحققين يقال : اصفر واحمر في اللون الثابت المستقر .. اما اللون العارض الذي يتغير بتغير الاحوال فيقال له : احمرار واصفار ، ليكون هناك فرق بين اللون الثابت والظنون العارض الذي يزول بزوال اسبابه ، وعلى هذا جاء الحديث الشريف : « فجعل يهيم مرة ويصفار اخرى » ..

تفصيل الشدة من أتياء وأفعال مختلفة:

الصر شدة البرد ، الأوار شدة حر الشمس ، الجشع شدة الحرص ، الخفسر شدة الحياء ، الصلق شدة الصياح وبه الحديث : (ليس منا من صلق ..)
القحقة شدة السير وفي الحديث الشريف: (شر السير القحقة) الفيهب شدة سواد الليل ، السعار شدة الجوع ، الهلع شدة الجزع ، البث شدة الحزن ، الحس شدة القتل . قال تعالى : (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإلنه)
آل عمران/ ١٥٢ ..



الاندلس

للاستاذ عبد القني محمد عبد الله

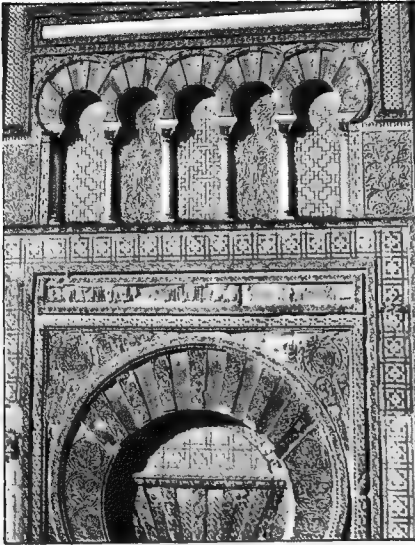
المساحق على رودريك ملك القوط الغربيين في معركة شريش على ضفاف نهر وادي بكة يوم ٢٨ رمضان عام ٩٢ هـ - ٧١١ م - وأطلق العرب على هذه البلاد الجديدة اسم الاندلس وانسحب اسم طارق على هذا الجبل الرابض في الجنوب وليتسمى باسمه المضيق الفاصل بين افريقيا وأوروبا ، والمتحكم في مدخل البحر الابيض المتوسط الغربي ، وما زال يعرف حتى الآن باسم مضيق جبل طارق .

ومنذ نزل طارق الى الاندلس ، وهزم القوط الغربيين حتى سارع فتح قرطبة وطليطلة ، ولحق به موسى بن نصير حيث سقط في يد الاخير اشبيلية وماردة ، واجتمع الاثنان في طليطلة ، حيث اتجها لفتح

الاندلس هو الاسم الذي اطلقه العرب على شبه جزيرة ايبيريا بعد دخولها تحت الحكم العربي الاسلامي وكلمة اندلس محرفة من كلمة « فندالوشيا » وهو اسم كان يطلق على الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة . ومع تقلص النفوذ العربي عن الاندلس ، ظل اسم الاندلس يقتصر معه الى ان ثبت في الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة للآن .

نبذة تاريخية :

دخلت شبه جزيرة ايبيريا تحت الحكم العربي الاسلامي ، بعد ان فتحها طارق بن زياد غداة انتصاره



● عقد سطح يخفف
منه عقد مائق على شكل
حدوة الحصان ويحمل
لوقه عقودا خميسة
مباهة على نفس النمط
والثروة الزخرفية هي
غنى عن التعليل عليها.

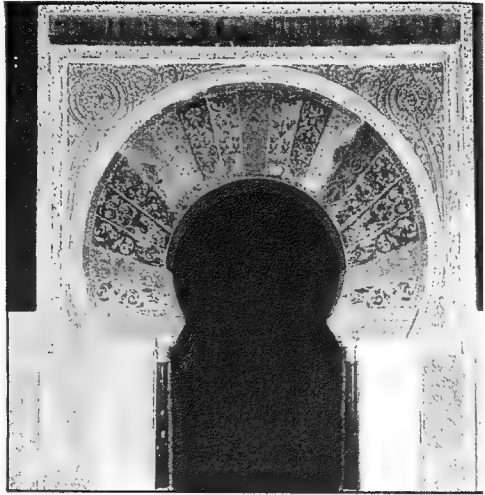
استطاع الهرب ووصل الى الاندلس
حيث هزم واليها يوسف الفهري عند
نهر « الوادي الكبير » ودخل قرطبة
وبويع بالخلافة عام ١٣٨ هـ ليؤسس
الخلافة الاموية في الغرب الاسلامي.

وتعاقب خلفاؤه من بعده ، ولكن
مع ضعف هذه الخلافة استقل كل
أمير بمقاطعته فيمسا يعرف باسم
ملوك الطوائف .

الا ان التطور الحضاري لم يأخذ جانب
الضعف بل أخذ جانب القوة بسبب
المنافسة الشديدة بين هؤلاء الامراء،

بأقي البلاد مثل سرتسطة وبرشلونة
ومرتفعات أرجون وليون ، ثم
انفصل طارق مفتح جيلقية بينها اتجه
موسى مفتح أربونة .

وأصبحت الاندلس ولاية اموية
وكان مفروضا أن تنضم مع باقي
الولايات الاسلامية الأخرى التي
الدولة العباسية بعد سقوط الاموية
في دمشق ، ولكن على الرغم من أن
العباسيين قد تتبعوا أفراد الأسرة
الاموية ليقضوا عليهم واحدا بعد
الأخر الا أن واحدا منهم وهو عبد
الرحمن الداخل الملقب بصقر قریش



● مقعد على شكل حدوة

الحصان ذو زخارف

نباتية ، وفي الأعلى

شريط من الكتابة يحمل

اسماء الله الصني .

الا أن الضعف كان يستمر وزاد معه فقد جهات عديدة من المسلمين لصالح الاسبان فقد سقطت ممالك عسده كقرطبة وبلنسية واثبيلية وسرقسطة في الفترة من ١١١٨ الى ١٢٤٦ م ولكن مملكة غرناطة استمرت حتى عام ١٤٩٢ م في يد بني الاحمر .

وازاء صمود غرناطة لجأ المسلمون في الممالك التي سقطت اليها ، وفيهم الفنان والصانع والاديب والشاعر والعالم الامر الذي قاد الى حضارة مميزة في مملكة غرناطة .

وذلك على عكس الضعف السياسي الذي أوقعهم واحدا بعد الآخر في يد الاسبان والقوط المنتظرين للانقضاء في الوقت المناسب ، وبعضهم سقط في يد من جاوره من العرب ، وما بقي في يد الصرب المسلمين في الاندلس انتقلت الزعامة السياسية من يدهم لتكون في يد حكام مراكش حيث جاء المرابطون في القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي ، ثم الموحدون خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر لدعم وحماية المسلمين في الاندلس .

● عقود ذات مفرد

رشيقة ، وزخرفة

رائعة .

● مجموعة من العقود

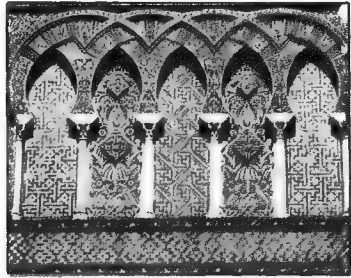
والزخرفة الكتابية

والإبداع الفني الاسلامي

وهذه العقود منها

المفصص وما هو على

شكل حنوة الصان .



كما أنها تؤثر في بعضها » .

وكانت الاندلس بانتقالها الى حكم المرابطين قد فقدت هذا المركز الفني والثقافي المتميز في غرب العالم الاسلامي ، حيث أنه من المعروف أن المرابطين ، كانوا أهل ورع وتتشرف مما قل معه الاسراف وقلت أيضا الرغبة في الترف .

ولكن بسيطرة الموحدين بدأت الفنون الاسلامية في هذه المنطقة تنمو واصلة الى قمة الازدهار الفني والإبداع . ومن الممكن القول أن الفنون على فترة الموحدين قد أصبحت في منتهى الفني بالإبداع الفني أخرجها وزخرفة ، وأصبحت التحفة الواحدة تحمل ثروة طائلة من هذه الزخارف الرائعة .

وفي مجال العمارة وجدنا في عمارة المساجد والزوايا والمدارس والقصور والحصون والأضرحة والحمائم والأسواق والقبريات تطورا ضخما .

وعلى سبيل المثال كان غنسان

الفن الاسلامي في الاندلس

والفنون الاسلامية على وجه العموم قد ظهر منها عدة طرز ، فمنها الطراز الاموي والعباسي والسلجوقي والمغولي والعثماني والهندي . . . الخ ومن بين هذه الطرز نجد طرازين متميزين في الاندلس هما الاموي الغربي والمغربي الاسباني وهو الذي يطلق عليه اسم الاسبانو موريسك . مع الأخذ في الاعتبار أن هناك في هذه الاقاليم المختلفة في الدولة الاسلامية ، كان الفن الاسلامي كما يقول الاستاذ أحمد حمدي : « يشترك في عدة مميزات أدت الى وجود فن اسلامي عام وكان هناك غرور في الاقاليم ، الامر الذي نشأ معه طرز مختلفة على نحو ما سبق ذكره من طرز ومدارس فنية متنوعة بحسب البلاد الاسلامية والعصور التاريخية . وأن هذه الطرز تتطور فينشأ بعضها من بعض

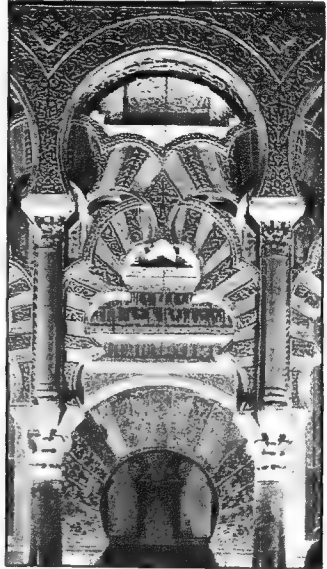
الدانتلا وهذا النمط اشتهرت به هذه البلاد ناهيك عن استخدام المقرنصات أو الدلايات أو استخدام الزخارف النباتية .

واشتهرت الاندلس أيضا بصناعة القراميد ويدلنا على ذلك الاتساع الكبير في استخدامها في المباني المختلفة .

وفي الأخشاب نجد على عهد الموحدين وبني الأحمر أن الزخرفة كانت امتدادا للزخرفة الأيوبيية والملوكية في مصر ، حيث استمر ظهور الشكل النجمي المتطور إلى الطبقة النجمي ، وكانت النجمة في الاندلس غير متساوية الاضلاع ، وقد طعم الطبقة النجمي بالصفد والعاج أو طلي بالالوان الزيتية وأحيانا كانت الأخشاب تكسى بطبقة من الجص ثم تطبع بخاتم زخرفي وتطلى بعد ذلك بالوان الزيت .

وقد ارتقى الخزف في الاندلس بأنواعه المختلفة سواء كان ذو بريق معدني بنوعيه الذي يحمل أحدهما زهرة ذات خمس بتلات بلون أزرق محدد بخطوط بالبريق المعدني ، ويعرف بخزف بلنسية ويحمل الثاني زخارف هندسية ونباتية محورة عن الطبيعة وأشكال رنوك ويعرف باسم خزف فلنسية . وسواء كان نوعا آخر مرسوما تحت الطلاء وهو نوعان أحدهما شعبي انتشر في مدينتي باترنا وماترنا في شرق الاندلس وهو غير متقن الصنع والآخر أرمستراطي فقد أنتج في داخل البلاد مثل غرناطة وطليلة .

وهناك نوع ثالث هو المحزوز تحت الدهان من الخزف أو الفخار



المسجد مكشوفاً تحيط به الأروقة أكبرها رواق القبلة وغالبا ما نجد في الفناء « فواره » نافورة ، وتزخرف الجدران بالقاشاني أو الفسيفساء .

وفي مجال الفنون التطبيقية كان هناك النحت على الحجر والرخام — وكان الحفر على الخشب والمعروف أن الحفر كان في العصر الأموي عميقا ومحاكيا للطبيعة . أي تقليد ما هو موجود في الطبيعة . نلاحظ ذلك أيضا في الاندلس بأشكال رائحة ونقوش وتخريعات يخالها المرء مثل



● الصناعات الخشبية المطبوعه بالمعاج
والصنف من الفنون الاندلسية الاسلاميه
الرائعة .

اطلق عليه اسم سجاد هولباين نسبة
الى هذا الرسام الاوربي الذي اكثر
من استخدامه في لوحاته ومصوراته،
وقد استخدمت الكتابات الكوفية في
شرائط والرسوم المحورة والزخارف
في السجاد الاسباني .

امثلة فنية :

واستبانيا اليوم على اتساعها مليئة

وعبوما فقد كان هذا النوع الاخير
شمبيا كله .

والسجاد ايضا من الفن الاسلامي
وهو نوع من الفرش بشرط أن يكون
وبريا ومعقودا فقد انتشرت صناعته
في الاندلس وذلك بسبب وجسود
المزاعي الجيدة ، وكانت زخرفته
على اشكال هندسية صغيرة الحجم
بها شكل نجمي يشبه الاحجار الكريمة
وخاصة الماس وقد اطلق عليه اسم
السجاد الماسي ، وهناك نوع آخر

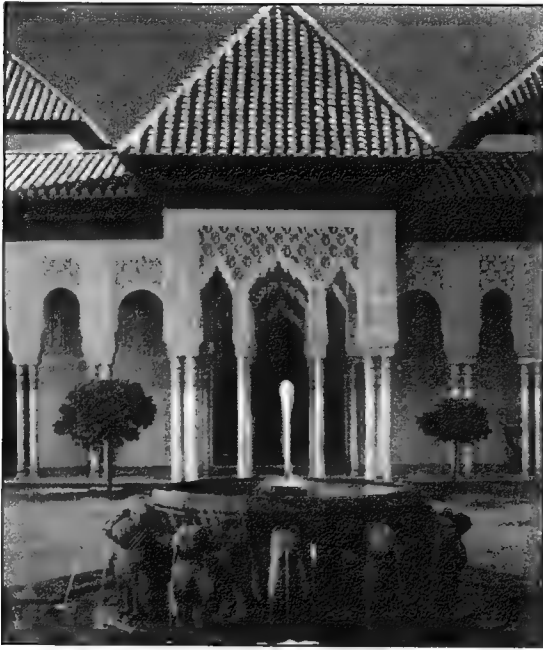


● بقايا قصر الزهراء.

الاندلس وغناها ، وخضرتها
وازهارها ورباحيتها الصبغة مسان
ذلك يعطي صورة خلاصة ذات جلال
ومعاني فريدة .. قل أن نجد لها
مثيلاً . ومن ثم فليس هناك ما يمنع
من القول انها فعلاً الفردوس
المفقود .

والامثلة كثيرة فهذا هو عبدالرحمن
الداخل أو صقر قرشي يشيد قصر
الرصافة على أحد التلال القريبة من
قرطبة على نمط القصور الاموية في

بروانع الفنون الاسلامية وترخس
المتاحف العالمية بالكميات الوفيرة من
آثار المسلمين في الاندلس وعلى
ارض الاندلس ترك المسلمون المساجد
والتصور والحصون والاسوار
والمآذن والمدارس والزوايا ... الخ
بعضها قضى عليه الاسبان، وتكفل
الزمن بجزء آخر ، وبقي القليل يحكي
لنا قصة الحضارة ، قصة عظيمة
المسلمين ، قصة الرقي والتقدم
الفني والعلمي والادبي في الاندلس
.. فإذا ما اتحد ذلك مع خصوبة



● قاعة السباع .

الشم . .

وهو أيضا يشيد عام ١٦٦/١٧٠ هـ
المسجد الجامع في قرطبة والذي
استمر بناؤه سبع سنوات ويتم بعد
وإناته . ويتميز هذا المسجد الفخم
بان رواق القبلة فيه يضم ١١ بلاطة
تحدها بوائك ذات عقود مزدوجة

أي عقد فوق عقد وهذه العقود على
هيئة حدوة الحصان والعقد هنا
ذات منجحات ثم تبادل الحجر مع
الأجر فيها .

وبلغ هذا الرواق من الضخامة
أن الناظر إليه يجد نفسه أمام غابة
من الأعمدة لها فروع من العقود



● جامع قرطبة ، جزء مما بناه عبد الرحمن الداخل ، مقوده مزدوجة تميزه من باقي المساجد

ووضعوا فوقها شارة تدور مع الريح
وتسمى هذه المنقطة الآن باسم
الجيرالدا اي الدوارة .

الحمراء

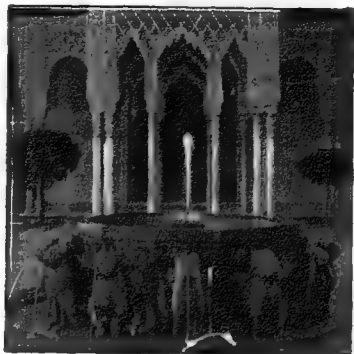
ونصل الآن الى افخم واعظم
وأروع ما رائته عيوننا في الأندلس ،
الى ابداع ما خلفه المسلمون هناك ،
الى الدلالة القوية على ابداع العرب
المسلمين . وعلى ما وصل اليه العرب
هناك . قصر الحمراء .

وقصر الحمراء الذي نتكلم عنه
ساهم في انشائه ثلاثة وهم ابو الوليد
اسماعيل وابنه ابو الحجاج يوسف

المزدوجة بلونيهما الاحمر والابيض
بالتبادل - عقدا فوق آخر .

ويتميز هذا المسجد ايضا بالزخارف
المذهبة من الفسيفساء ، وخاصة
منطقة القبلة ، وتحتوي على رسوم
وزخارف رائعة ، وهذه الزخارف
تعود الى عام ٣٥٤ هـ . امام ابواب
المسجد وشبابيكه فالزخارف تشكل
ثروة هائلة وخاصة هذه البلاطات
الرخامية المفرغة الموضودة في
الشبابيك .

هذان فقط مثالان من الاندلس على
العصر الاموي العربي .. أما الامثلة
في الطراز المغربي الاسباني فلمصل
من اجل ما وصل الينا من عهد
الموحدين هو المنقطة المعروفة لمسجد
اشبيلية والتي غير الاسبان قمتها



● مسكن السباع
بالحمراء



● قصر كينا



● حديقة اندلسية .

تكونه من ثلاثة أقسام : المشور ،
الديوان ، السكن وهذه الأقسام
الثلاثة كان لها وظائفها فالاول كان
لعمل الموظفين ، والثاني للسلطان
ومن يستقبلهم ويحتوي على ساحة
البركة ، وقاعة البركة ، وقاعة
العرش ، وتعرف أيضا باسم قاعة
السفراء ، أما القسم الثالث فيحتوي
على صحن السباع المشهور وهو
صحن تتوسطه نافورة من الرخام
بحوض كبير وآخر أصغر منه يحمله

ثم ابنه محمد أو الفني بالله من
سلاطين بني الأحمر في غرناطة .
ولعل من أشمل ما أثر عن
الحمراء ما كتبه الاستاذ الدكتور
محمد عبد العزيز مرزوق في كتابه
« قصر الحمراء » حيث تناول القصر
تاريخا ووصفا فنيا ، فوصف لنا
عمارته وزخارفه وتوقف بنا خلال
ذلك وقفات يسترجع فيها الإيـام
الآخيرة للمسلمين في الأندلس .
والقصر يمكن أن نوجز وصفه في

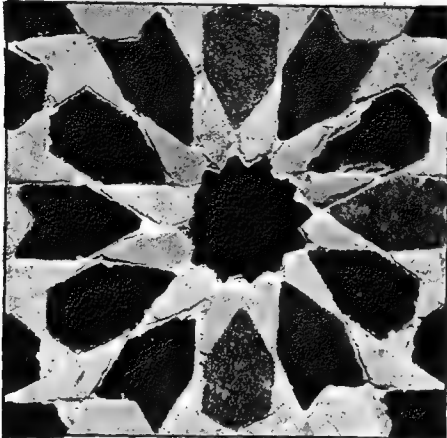


● دور المدورة .

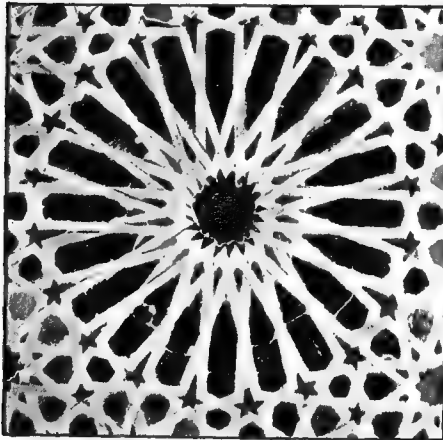
وباب الشريعة ، وبعد المرور أيضا على ساحة الجنب وقصر شارل الخامس .

ولقد اعتبر الأستاذ أبو صالح الألفي في كتابه الفن الإسلامي أن قصر الحمراء طرازًا خاصًا فيقول : « أن آثار طراز الحمراء كان له أثر كبير في الوصول إلى حلول زخرفية شاعت في القرن ١٤ في كثير من المباني المغربية والاندلسية وأهمية الحمراء تعود إلى طريقة توزيع المسطحات الزخرفية والمهارة الشديدة التي تصل إلى درجة الإعجاز في السيطرة على الأعمال الجصية في الطارات والشمطة » .

أما عشر عمودًا صغيرًا ترتكز على ظهوره اثني عشر أمدًا نحتت من الحجر ، وفي أجناب هذا الصحن جوسقان ، والجوسق هو قبسة محمولة على أعمدة أو دعائم ، والجوسقان هنا محمولان على أعمدة رشيقة والزخارف على هذه الجواسق غاية في الروعة والبهاء وعلى هذا الصحن أيضًا قاعات تسمى الأولى بنو سراج والثانية قاعة المعدل والثالثة هي قاعة الاختين التي يوجد في شمالها قاعة المشربية ، ويتسع بجوار القصر قصر صغير يسمى بحنة العريف ، ويصل الزائر إلى قصر الحمراء بعد المرور على باب الرمان



● أطباق نجمة ذات
نجوم متعددة الرؤوس،
وغير متساوية، ومطلية
بالألوان الزيتية .





● زخارف نباتية ذات أعنان ثنائية وظفوي،
وأوراق نباتية ، وانصاف مراوح نخيلية في
شكل متناسق بديع .

ان نتساءل ؟ ألم يكن في هذه الرحلات
الأولى نفر من هؤلاء المسلمين الذين
تسموا بأسماء أوروبية بعد خروج
المسلمين من الأندلس أو من أبنائهم
وبهذه الأسماء غير العربية لم يعرفوا
ولم تسلط عليهم الاضواء ؟

ولماذا خرجت الكشوف الأولى
لاكتشاف العالم القديم والجديد ..
أول الأمر من أسبانيا والبرتغال
الأندلس .. بالذات ؟

أسئلة جوابها لا يخرج عن وصف
لنوعية مدى التقدم الحضاري ..
ومدى الرقي للأندلس على عهد
المسلمين ، وعلى مدى الاثر الذي
تركه هؤلاء العظماء يحاكي الزمن
قوة وشموخا كلما أراد الدارسون
لتاريخ الأندلس الكشف عن مكون
تلك العظمة مع الأيام .

وبعد

إذا كانت هذه امثلة للتقدم الفني
فان التقدم والرقي في الأندلس
الإسلامية قد نما أيضا في الشعر
والادب والعلوم .

فهناك ابن البيطار العالم في النبات
وابن رشد الفيلسوف ، وابن عربي
من أئمة الصوفية وابن جبر الرحالة
المعروف ، وابن سهل الشاعر وابن
خلدون صاحب المقدمة المشهورة ..
وغيرهم . وقد نقش من أشعار
الأندلس على حوض نافورة صحن
السباع بالحمراء تصيدة رائعة لابن
زمرك الشاعر يهدح فيها السلطان
ويصف النافورة ومنها :

تبارك من أعطى الإمام محمدا
مفاتي زانت بالجمال المفاصي
والا فهذا الروض فيه بدائما
أبى الله أن يلقي لها الحسن ثانيا
ومنحوتة من الزلزال شف نورها
تحلى بمرقص الجمان النواصيا
وقد نقل لنا صاحب كتاب قصر
الحمراء عدة قصائد شعرية علاوة
على السابق تدل دلالة واضحة على
تقدم الشعر في الأندلس .

ولماذا نذهب بعيدا لنتكلم عن
الرقي والحضارة في الأندلس ، ألم
تكن الأندلس أحد معاير الحضارة
العربية الإسلامية الى أوروبا والتي
اعتبرت أحد العوامل الرئيسية في
النهضة الأوروبية الحديثة ؟ ألم
يخرج من أسبانيا والبرتغال
الى الأندلس سابقا - وأائل حلات
الكشوف الجغرافية ؟ ويجب علينا

رِسِينُ المحبسين واتهمته بالابحار والزندقه



للاستاذ / عبد الكريم الخطيب



(والله يعلم المفسد من المصلح)
البقرة / ٢٢٠ ، ويقول سبحانه
لنبيه الكريم في شأن المنافقين : (أم
حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن
يخرج الله أفسانهم . ولو نشاء
لأريناكنهم فلعرقتهم بسميهاهم) محمد /
٢٩ و ٣٠ . . قاله سبحانه - وهو
المعلم الخبير - لم يكشف عن
وجوه المنافقين ، ولم يدل النبي
عليهم بأسمائهم واحدا واحدا ، حتى
لا يكون ذلك حكما قاطعا عليهم
السبيل الى تصحيح موقفهم ، ابتلاء
وتحصيما لما في قلوبهم ، حتى تقام
الحجة عليهم .

وإذا كان هذا في شأن الأحياء ،
فانه كذلك في شأن الاموات الذين
أفضوا الى ربهم بما كانوا عليه في
دنياههم من خير أو شر ، ومن هدى
أو ضلال .

فنحن هنا في دراستنا لمقولات أبي
العلاء ، لا نحكم عليه ، بما أفضى
به الى ربه ، وبما يعلم الله تعالى
منه ، ولكننا ننظر في أقواله ، وما يقع
في أذهاننا منها ، ولا نقول أبدا إنه
من أهل الجنة أو أهل النار ،
فذلك أمره الى الله وحده . . وإنا
نقول هذا القول صحيح أو فاسد ،
مقبول أو مردود .

روى مسلم في صحيحه ، عن
جندب بن عبد الله ، قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم :

قال رجل : « والله ، لا يغفر الله
لفلان » فقال الله عز وجل : « من
ذا الذي يتألى على إلا أغفر لفلان ؟
إني قد غفرت له ، وأحببت عملك »

الذي يقرأ ديوان أبي العلاء -
الزوميات - أو يطلع على بعض
رسائله ، مثل رسالة الفجران ، أو
رسالة الملائكة ، يرى فيها إنسانا
في مهبط عواصف مزججة راعدة ،
تضطرب فيها سفينته ، ذات اليمين
وذاة الشمال ، فلا يملك معها أن
يتقيها على أي مرفأ يرسو بها
عليه .

فهو تارة إذ يكون مؤمنا بالله
أشد الإيمان وأوثقه ، وداعية الى
الله كأحسن وأخلص ما يكون
الدعاة ، نراه في أحوال أخرى ،
وقد نعت منه الكلمات التي تكاد
تخرج المؤمن من إيمانه ، وتلقى به
في مجتمع الملحدين ، أو المشككين .
وهذا ماجمل الناس يختلفون في
الحكم عليه أشد الاختلاف ، من
حيث كانت طرق الحكم عليه
مختلفة ، وأسبابها متناثرة متباعدة
.. كل يمسك بطرف منها ، فيقول
عنه بما أمسك به من هذا الطرف
أو ذاك .. أشبه بجماعة من
العميان ، عرض لهم غيل ، فأمسك
كل واحد منهم بما وقعت عليه يده
منه ، فتصوره على هذه الصورة
التي نالتها يده !

والأمر هنا أخطر من أن يغامر
فيه المسلم ، فيحكم على إنسان -
ولد في الإسلام ، ونطق بالشهادتين
- بأنه كافر أو ملحد .. فذلك من
أكبر الكبائر .. وقد ورد في الأثر :
أن من قال لمسلم ياكفر : فقد باء
بما قال .. ذلك أن الحكم في ذلك
لله تعالى وحده . إذ كان الإيمان
مستودع القلوب ، والله تعالى يقول :

يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (المائدة / ٧٨ و ٧٩ ويقول جل شأنه في اليهود أيضا : (وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يفعلون . لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون (المائدة / ٦٢ و ٦٣ .

فلذا قلنا في أبي العلاء قولا لا يرضاه الله فيه، فاننا نستغفر الله منه ونبقي بذلك التنبيه على ما قد يكون في اقواله من لبس ، قد تكون فيه فتنة ومضلة ، لن ليس له عصمة من دينه أو عقله . كما أننا - من جهة أخرى - إذا أخذنا على أبي العلاء مأخذا ، فان ذلك انها يكون من واقع ما نطق به لسانه ، ومن يدري فلملنا أن ننظر فيها قال أبو العلاء لا نجد مأخذا عليه في سلامة معتقده ، أو صحة دينه ، فيما نقرأ من كتبه .. وهنا لا يجد المسلم حرجا في قراءتها والانتفاع بها .

وهانحن أولاء ، مع لزوميات أبي العلاء ، التي كانت معرضا لأرائه العقائدية في الله ، وفي رسل الله ، وفي اليوم الآخر ، وما فيه من بعث وحساب ، وما وراء هذا الحساب من جنة أو نار ! .

فماذا يقول المعري في لسزومياته تلك ، عن الإيمان بالله ، أو الكفر أو الشرك به ؟

يقول أبو العلاء :

مولاك مولاك الذي ماله
ند ، وخاب الكافر الجاحد

وصح ما رواه أبو داود في سننه ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول :

(وكان رجلا في بني اسرائيل متواخين .. أحدهما يفتن ، والآخر مجتهد في العبادة ، فكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على الذنب ، فيقول له : أقصر .. فوجده يوما على ذنب ، فقال له : أقصر .. فقال : خلني وربي !! أبعثت على رقيب لله رب العالمين ؟ فقال له المجتهد : والله لا يغفر الله لك ، ولا يدلك الجنة !! فقبض الله أرواحهما ، فاجتمعا بين يدي الله .. فقال الله تعالى للمجتهد : أكتفت بي علما ، أو على ما في يدي قادرا ؟ وقال للذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتي ، وقال للأخر : اذهبوا به إلى النار !) .

وليس معنى هذا أن يدع المؤمن الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر، والنصح لأخوانه إذا رأهم يفتنون المنكرات ، ويقتربون الآثام ، فهذا لا يكون من مؤمن أبدا ، والله تعالى يقول : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) آل عمران / ١٠٤ . وقد ذم الله تعالى اليهود ، لتخليهم عن هذا المقام من النصح والتوجيه إلى الخير ، لن واقع المعاصي منهم، فقال سبحانه : (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا

وفي هذا المعنى يقول أيضا :

إذا مدحوا أنبيا مدحت
مولى الموالى ورب الامم
وذاك القنن عن الملاحين
ولكن لتفسي عقلت الذمم

له سجد الشامخ المشمخر
على ما بعينيه من سَمَم
ومغفرة الله مرجوة
إذا كُسيست أعظمى في الزمَم

هذا بعض ما يقوله أبو العلاء في
مقام الربوبية ، والتعبد لله رب
المالين .. لا يقول الا ما يقوله
أصدق المؤمنين إيمانا بالله ، وأنه
سبحانه القائم على هذا الوجود
خلقا وأمرًا ، ليس لأحد سلطان مع
سلطانه جل شأنه ، أو أمر مع أمره
سبحانه ، أو قضاء مع قضائه ،
تبارك اسمه .

ومع ان أبا العلاء رجل عقلاني ،
يمتز بالعقل ، ويشدو بفضل ،
ويعلى من قدره ، ويعدده رسولا من
الله الى كل إنسان ، يتهدى به في
حياته الى ما تدعو اليه الفطرة
السليمة ، من كل ما هو حق
وخير - حتى انه ليقول ، داعيا
الى أعمال الفكر ، وأطراح المتابعة
والتقليد .

أيها الفر ان خُصِّصَتْ بعقل
فاسألنه ، فكل عقل نبى !!

وربما حسب بعض الذين يأخذون
بظاهر اللفظ ، دون أن تتفقد مداركهم
الى الصميم من معناه - قد يحسبون
هذا من أبي العلاء إنكارا للنبوات ،
ومبعث الرسل .. ألم يقل أبو
العلاء : « فكل عقل نبى » ؟ فهل

أمن به والتفسي ترقى وإن
لم يبق الا نفس واحد
فَرَجَّ بِذاك المفسو منه إذا
أَلْحِثَتْ ثم انصرف الأحد

فأي قول أبلغ وأصدق من هذا
في إقرار وحدانية الله ، وفي الولاء
له ، والرجاء في عفوه ومغفرته ،
بعهد الإيمان به ، بأنه لا إله
إلا هو ، واليه المصير ؟

ويقول أبو العلاء :

تعالى الله ، كم ملك مهيب
تبدل بعد قصي ، ضيق لحد
أقر بأن لي ربا قديرا
ولا ألقى بدائعهم بجد !!

انهذا القول يصدر من شك ،
أو ملحد ؟ أو هل يكون هذا الإقرار
من أبي العلاء ، عن مداراة ونفاق ،
وهو الذي أعلنها حربا ضروسا على
الحياة والأحياء ، من ملوك ، وأمرأ
ومن أصحاب جاه ، وسلطان ديني ،
أو سياسي ؟ .. إنه ان ظن بأبي
العلاء كل شيء ، ظن يظن به أنه
يماري أو يداهن ، أو ينافق !!

ويقول أبو العلاء :

اركع لربك في نهارك واسجد
ومتى اطلقت تهجدا فتهجد

ويقول في هذا المعنى أيضا :

انكر إلهك اذ هببت من الكرى
واذا هميت لهجة ورقاد
واحذر مجيئك للحساب بزائف
فالله ربك انقد النقاد
تفشي جهنم توبة من تائب
فتبوح وهي شديدة الإيقاد

من ربههم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين .الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون) ..
البقرة / ٢٦ و ٢٧

فهؤلاء الفاسقون الخاسرون ، هم الذين فسدت فطرتهم ، التي ولدوا بها على الايمان بالله ، والتي كان من شأنها لو سلبت من الافات التي تداعت عليها ، ان يلتفتوا بدعوة رسول الله اليهم لقاء مؤاخياين ايمان الدعوة ، وايمان الفطرة ، فقصوا بكفرهم ما امر الله به ان يوصل .. ورسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - يقول : « كل مولود يولد على الفطرة ، وإنا ابراهم يهودانه او ينصرانه او يمجسانه » . رواه البخاري .. وهذا ما يشير اليه قوله تعالى : (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) .. الروم / ٣٠ .

غابو الملاء إذ يجعل العقل بهذا المقام من الانسان ، فإني يضمه موضعه الذي خلقه الله من اجله ، ويرد اليه اعتباره عند من تخلوا عن عقولهم .. وبغير هذا العقل لا يكون للانسان دين ، ولا يقع عليه تكليف كما إذا كان في خال الجنون ، او العته ، او الطفولة والصبا .

وابو الملاء ، الذي قرأ كتاب الله ، وقرأ قوله تعالى : (ألم تر ان الله

بعد هذا كفر بالانبياء والرسل ؟ وهل إذا كان كل عقل نبيا .. فما حاجة الناس - ومعهم عقولهم - الى الانبياء ؟ هكذا يقول المتحاملون على أبي الملاء ، والذين ينظرون اليه بعين عوراء !

ولكن كيف يؤمن ابو الملاء بالله هذا الايمان الوثيق الذي نطق به شعره ، ثم لا يؤمن برسول الله ؟ والحق كيف يؤمن ابو الملاء بالله هذا الايمان الوثيق الذي نطق به شعره ، ثم لا يؤمن برسول الله ؟ والحق ان أبا الملاء ، مؤمن بالله ، ومؤمن برسول الله ، ومؤمن كذلك بان مع كل إنسان رسول من عند الله ، هو ذلك العقل الذي لسواه لما فهم عن رسول الله رسالته التي أمره الله تعالى بتبليغها الى الناس .. ولولا هذا العقل ما عرف ان له الها واحدا خالقا ، قادرا بيده ملكوت كل شيء .. ولولا هذا العقل ما عرف شرع الله ، ولا فرق بين طاعة وعصيان .

وقد نهم الله تعالى اولئك الذين لا يلتفتون الى عقولهم ، ولا يستدعونها للنظر والتدبر في آيات الله .. فيقول سبحانه : (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم غيوب لا يفقهون بها ولهم آعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون) الاعراف / ١٧٦ .. ويقول سبحانه : (إن الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فليعملون انه الحق

كما يجري ذلك على السنة المعتزلة ،
وانما يكفي من صفات الله آثارها
المبثوثة في هذا الوجود ، والتي
تحدث بكل لسان عن وحدانية الله
تعالى ، وعلمه ، وقدرته ، وحكمته !

يقول أبو العلاء :

يخبرونك عن رب الملا كذباً
وما نرى بشئون الله إنسان

ويقول :

لنا خالق لا يمتري العقل انه
قديم فما هذا الحديث المولد

فهو إذ يقرر أن العقل السليم
لا يمتري ، ولا يشك في وجود
خالق قديم ، هو الحق سبحانه ،
ينكر تلك الأحاديث التي تلدها عقول
مريضة ، فتقول بآله محدث مولود
من البشر ، تعالى الله عن ذلك علواً
كبيراً .

ويقول أبو العلاء :

عجبي للطبيب يلحد في الخا

لق من بعد درسه التثريحا !!

فلو نظر هذا الطبيب بعقله الى
ما أودع وأبدع الصانع الحكيم من
الطنفة ، هذا الإنسان وما فيه
من أجهزة يحار العقل فيها ، وفي
تجاوب بعضها مع بعض لخدمة
الإنسان ، الذي عمر هذه الأرض ،
واستولى على كثير من أسرارها .
ثم هاهو ذا هامد بين يدي الطبيب ،
يشرحه ، ويرى كل خلية من خلاياه
إنه لو نظر هذا الطبيب بعقله الى
هذا الجسد الذي يشرحه ، لآمن

يسبح له من في السموات والأرض
والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه . والله عليم بما يفعلون (
النور / ١٤١ . أبو العلاء ، إذ تلا
هذه الآية الكريمة ، فيما تلا من
آيات الله ، قد آمن بتسبيح عوالم
الموجودات كلها لله ، فسبح هو
لله تعالى مع كل مسبح له جسل
شانه ، إذ يقول :

رجزت بتسبيح الملك حماة
بالشام نوطن ، أو تحل حجازا
والطير مثل الأنس تعرف ربا
وترى بها الشعماء والرجازا
ويقول أبو العلاء أيضا :
سبح لله ناعب صوته غا
في وكثيرة تصيح قطا

النامب : الغراب ، والكربية : القطاة .
وصوت الغراب « غال » وصوت القطاة
« قطا » ..

ومع اعتزاز أبي العلاء بالعقل
هذا الاعتزاز الذي كان يمكن أن
يجنح به الى جماعة المعتزلة ، وما
لفرقتهم من مقولات في صفات الله ،
بين معطلة ، أو مجسمة .. ولكن
الرجل عرف للمعتل حدوده ، وأنه
أبعد من أن يدرك حقيقة ما لله
سبحانه من صفات الكمال والجلال ،
فأمسك عن أن يقول في الله قولا
لا يرضاه الدين .

فأبو العلاء ، يصف الله بالعلم ،
والقدرة ، والحكمة ، وغير ذلك من
صفات الكمال ، ولا يتعرض لكتنه
هذه الصفات وحقائقها ، ولا هي
متصلة بالذات أو منفصلة عنها ،
ولا هي عين الذات أو غير الذات ،

العقل في أمور الحياة الدنيا ، وما يتقلب فيه الناس منها ، فإنه عند النظر فيها شرع الله ، يجعل العقل مقودا للشرع ، مستسلما لكل ما أمر الله تعالى به ، أو نهي عنه ..
ويكفي في هذا قوله :

**وقد كذب الذي يفدو بعقل .
لتصحح الشرع ، وقد مرصنة**

ومع هذا الذي سقتاه من شعر المعري في لزومياته ، مما يدل على إيمانه بالله إيمانا خالصا ، لا تعلق به سائبة من شك أو ارتياب ، نجد كثيرا من العلماء قد انتموه بالكفر والألحاد ، ورموه بالزندقة ، سواء في هذا من عاصروه ، أو من جاءوا بعد عصره ، الى يومنا هذا !!

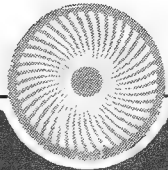
بالله ، بعد أن يشهد بعينيه من آثار قدرة الله وعلمه ، وحكمته ، ماشهد في عالم هذا الانسان الميت !

ويقول ابو العلاء ، عن العقل وموقفه ازاء جلال الله تعالى ، وعظمته :

**متى عرض الحجا لله ضاقت
مذاهبه عليه ، وإن عرضنة**

ومعنى هذا ان العقل يتسع مجاله في النظر والتدبر ، حتى ينتهي الى الله تعالى ، فإذا انتهى اليه ضاقت المذاهب عليه ، فرجع الى التسليم بأنه تعالى لا تحيط به العقول ، ولا تحتويه المدارك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وإنه مع احتكام إبي العلاء الى



في هجرة إبراهيم بإسماعيل إلى مكة

الوسيلة ، ترمق إبراهيم بنظرة ،
ومغفها منه بأخرى ، ثم تسال
الشيخ ، وهو يزعم أن يغادرهما ،
ويخليهما هناك وحدهما .. « الله
أمرك بهذا » ١٤ ويجيبها إبراهيم
صادقا ، وكان الصحراء التي يضل
فيها الطرف من حولهم ، تردد قوله :
« نعم » اأنتقول هاجر في ثقة وارتياح :
« إذن لن يضيعنا » ١ .

.. ان من غير طيات الأسماء
ان يدع الإنسان الذي سلمت حواسه
مثل ذلك الصغير وأمه لدواعي
الاغتراب والوحشة ، وان يتركهما
مفردين لعوادي الضياع والهلكة ،
وان أحدا ليقنم الأخطار ، ويستعذب
شظف العيش في أسفار وراء أسفار ،
كي يوطد لابنائه حاضرا ، ويتعهد لهم
جهده ما يسعدهم في غدهم .. لكن
إبراهيم عليه السلام كان يضي أمرا

تكن أسرار الله وحكمه الجلية في
أعمال المصطفين الأخيار التي قد يثير
القيام بها في حينها الغرابة ، ويبعث
الدعشة ، وماذا عسى أن يحرك
الناس من أسرار علم الله وأرادته
وراء ما أراد أن نعلمه بما أمتن به
سبحانه فقال :

(**وقل الحمد لله سريكم آياته**
فتعرفونها وما ريك بغافل عما
تعلمون) النبل / ٩٣ وقوله تعالى :
(**سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم**
حتى يتبين لهم أنه الحق ...)
نصلت / ٥٣ .

ومن هذه الأعمال هجرة أبي الأنبياء
إبراهيم بابنه الصغير إسماعيل
عليهما السلام إلى مكة ، وتركه
وحده يومئذ في ذلك المنزل القصي
النازح ، حيث لا أهل ولا عشيرة ،
غير أم ضميصة الحيلة ، قاصرة

لابيه في غير مقاومة ، وان يحس بالمدينة تمر على رقبته فلا يابى على ابيه ما اراد ، ولا ينحرف عن ذلك قيد أنملة . ويدخر الله اسماعيل لسر آخر ، وحكمة يظلمها ضمير الغيب . قال تعالى :

(فلما اسلمنا وتله للجبين . وناديناه أن يا ابراهيم - قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين - إن هذا لهو البلاء المجين . فغيناها بنبح عظيم - الصافات/ ١٠٣ - ١٠٧ .

وقد آن ان نحاول ابراز بعض أسرار الله وحكمه في هجرة ابراهيم باسماعيل الى مكة ، وان نطو شيئا من مراد الله في اغتداء اسماعيل بعد ان نجح مع ابويه في امتحان عسير ، وابتلاء كبير - والعظام كلوها - العظام - .

فلقد تطلعت مشيئة الله بأن يقوم في مكة أم القرى أول بيت يوحد فيه الله ويعبد ويقصد دون سواه فيها لا يملكه غيره من أمور الدنيا وشئون الآخرة ، بمد أن عرفت الوثنية الحياة ، وقاومها أبو المرسلين نوح عليه السلام ، ثم حطم ابراهيم التماثيل التي كان يعكف عليها قومه ، بعد أن نحطوها بأيديهم ، ومضى قدر الله الرحيم بأن يختم رسالاته الى الناس برسالة جامعة بالتي لا يلزم بها جيلا دون جيل ، ولا قبيلة دون قبيل ، وانما تكون كلمة الله الأخيرة للانسانية بأسرها ، عربها وعجمها ، وابيضها واحمرها : (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) الفرقان/ ١ .

الهما لم يستبطن كنهه ، ولم يدرك حكمته ، ولا احاط بشيء من مراد الله منه ، ليعلم الناس أن يعطوا الله من أنفسهم السبع والأمان والطاعة في اطمئنان ، وأن يؤنس قلوبهم في ذلك يتقين أم المؤمنين هاجر بربها : (.. وما كان الله ليضع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم) البقرة/ ١٤٣ .

.. ومضت الايام بالسر المخبوء من ذلك في ضمير الغيب ، وشب الفلام ، وقويت أوصاله وكملت خصاله ، واستهدف مع أبويسه لامتحان آخر عسير ، كان فيه يمي ويدرك حق الله عليه ، وحق أبيه عنده ، وبلغ الوالدان ولدهما بذلك الامتحان أرفع مراتب الولاء لله ، واتباع امره ، وأرغموا بكل هذا أنف الشيطان الذي أمانهم الله عليه منذ قال ابراهيم لوحيده وقد تابع خطاه ، وبلغ معه السمي : (يا بني إني أرى في المنام أني أبيعك فانظر ماذا ترى) قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين) الصافات/ ١٠٢ .

.. وليس من طبائع الأشياء ، ولا من المألوف المعروف في الأحياء ، أن يذبح المرء ولده ، ولا أن يجهز بيده - مختارا غير مكره - على فلذة كبده ، الا أن يكون ذلك نسي ساحات القتال ، اغتداء للايمن ، وانتصارا للفقيدة ، وايتارا لدين الله على ضلال الناس ، ولم يؤنس في تاريخ البشرية قبل ابراهيم واسماعيل ، أن يسلم ابن عنقه

(وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ٢٨٠)

ويستجيب لها من الجن من تحروا
رشدا ، وان يكون المصطفى لهذه
الرسالة واحدا من أحفاد ابراهيم ،
هو دعوته . روى الامام احمد بسنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : (انا دعوة ابي ابراهيم) (وهو
ابن الذبيحين) اسماعيل ، وعبد الله
ابن عبد المطلب) . قال تعالى : (واذا
جعلنا البيت مثابة للناس وامنا
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان
طهرا بيتي للطائفين والماكين والركع
المسجود- واذا قال ابراهيم رب اجعل
هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات
من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال
ومن كفر فامتنع قليلا ثم اضطره الى
عذاب النار وبئس المصير- واذا يرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم-
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب
علينا انك انت التواب الرحيم-ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك
انت العزيز الحكيم) البقرة / ١٢٥ -
١٢٦ .

والنظرة الاولى في هذه الآيات
تبدي ان الله نسب هذا البيت
لنفسه قال تعالى : (والأرض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه) الزمر /
٦٧ . وما غيبن ومن غيبن خلقه
وملكه وعبيده ، وأن الله اصطفى
لتجريد ذلك البيت وتطهيره من شوائب
الشرك ابراهيم واسماعيل ، ولم
يلبثا غير قليل حتى استمعنا بالله
على رفع قواعد البيت في البلد الحرام

الذي عرف اسماعيل مهاجرا وليدا
لا حول له ولا طول فيما يبدو للبشر ،
وعرفت جوانب هذا البلد وأطرافه
كيف جاوز اسماعيل مانوس الولدان
في أذعانه لأبيه في مرضاة الرحمن الى
حد استهداف الوجود ، وبذل الحياة
في سباحة ورضى وجود - والوجود
بالنفس اقصى غاية الجود - كما
قال العربي القديم . . كل ذلك ليم
مراد الله في عمارة مكة ، بعد أن
الف الله على اسماعيل وأمه القلوب
حول زعم ، وربط أسبابها بقبيلة
« جرم » ، وصنع من هؤلاء
واولئك كتانة ، والسلسلة الذهبية
في الأمة الامة التي اصطفى منها الله
رحمته المهداة ، ونعمته المسداة ،
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
صلوات الله عليه . .

اكان يمكن ان يقوم في واد غير ذي
زرع مجتبع يؤثره الله ، فيمصطفى
منه خيرته من خلقه ويرسله بالهدى
ودين الحق ، لو لم يعد الله بمسيرة
ابراهيم واسماعيل الى مكة دون
غيرها من بلاد الله يومئذ ١٢ دون
ان يعد - جلت الآله - اسماعيل
ذلك الاعداد ليصمد لما لا يصمد له
اللذات والانداد ، من اختبار بنفسه
دونه التحمل والاصطبار ١٢

ولقد رفع ابراهيم القواعد من
البيت واسماعيل ، ودعوا الله ان
يتقبل عملهما ، وان يرزقهما الانتقاد
لامره ، وان يجعل من ذريتهما من
يعطي الله من نفسه خالص الطاعة ،
وصادق الاتابة والفراعة ، وان
يبيث من هذه الأمة المسلبة رسولا
يلفها آيات ربها ، ويطهرها من
رجس الشرك وندس الوثنية ، وسال
خليل الرحمن ربه : (.. اني اسكتفت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند

التي خفيت على ابراهيم وهو يغذ السير ويستحث رواحله في هجرته المباركة ، وكما يسهم في كشف ذلك وبينانه حين لا يفتر ، وشغل بمنزل الوحي يربو في حنايا من تعدت بهم اعداؤهم عن الحج والصبرة ، كما ينمو النبات ، وهم يقولون مع القائل :

يا ذاهبين الى البيت العتيق لقد
سرتن جسوما وسرنا نحن ارواحا
انا اقمنا على عذر ، وعن قدر
ومن اقام على عذر فقد راحا !!
فيكون هؤلاء وأولئك وامثالهم الى
آخر الزمان اجابة إلهية لمنسي
ابراهيم ورجائه : (.. فاجعل أفئدة
من الناس تهوى إليهم) .

وما من مؤمن في بصر من الأمصار
أو في زمن من الأزمان الا وهو يتمثل
في صلواته الخس ، وفي تنقله بالكعبة
المشرقة في بيت الله الحرام ، ويسرح
بافكاره وخواطره بين زمزم والمشعر
الحرام والصفا والمروة وجبل الثور
في عرفات ومنى ومزدلفة ،
وكل مكان درج عليه سيدنا محمد
صلوات الله عليه بعد آباءه اسماعيل
وابراهيم ، حتى بعثه الله هاديا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا ، وكان صلوات الله
عليه بعد الأنوار التي سلطها الله
على مكة ، سر أسرار الله فيها أمر
الله به ابراهيم وامانه عليه اسماعيل
ومحمد صلوات الله عليه بكل ذلك
خليق فهو صفوة الله من خلقه
وخيرته من عباده ، لا يدخل حظيرة
التوحيد من لم يقرن الشهادة لمحمد
بالنبوة بالشهادة لله تعالى بالوحدانية
.. وماذا بعد أن يقول الله في
محطناه : (ورفعنا لك ذكرك)
الشرح / ٤

بيتك المحرم رينسا ليقبوا الصلاة
فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
ابراهيم/ ٣٧ .

وسمع الله الدعاء وحقق الرجاء
غابر ابراهيم بأن يؤذن في الناس
بالحج ، وأذن صلوات الله عليه ،
وكان الحرم منذ ذلك الزمن : (آمنا
ويتخطف الناس من حولهم ..)
المنكوت/ ٦٧ (.. أو لم يمكن لهم
حرما آمنا يجبي إليهم ثمرات كل شيء
رزقا من أفنا ..) القصص/ ٥٧ .
وتتصل قوافل الوجود اليه في الجاهلية
وتقوم من حوله أسواق الحرب عكاظ
وذو المجنة وذو المجاز ، ويجيء
الاسلام فيجعل قصد بيت الله في أيام
معدودات من أشهر معلومات لاداء
الشعيرة الأخيرة والركن المقم لبناء
الاسلام مرضا على اقوام حدهم الله
فقال :
(.. ولله على الناس حج البيت من
استطاع إليه سبيلا ..) آل عمران
٩٧/ .

والموفقون المحظوظون يفسدون
كل عام الى البيت الحرام رجلا وعلى
كل ضامر ويشتى الوسائل التي
يتيحها العلم عمرا بعد عمر ، آخزين
الاهبة لذلك منذ زكاهم الصوم ،
وإدعاهم بطاعة من الاحتيال ، والقدرة
على مواجهة مشاق التنقل والارتحال
وبعد أن دربهم صيام رمضان على
امتلاك أزمة نفوسهم ، وفرض سلطان
مرضاة الله على هوى الانفس التي
تستمرى مراتع السلامة وتؤثرها
على شيء من الأخطار التي تدنى من
الآمال الكبار ..

وغدو وفد الله ورواحهم من مكة
الى أوطانهم كل عام جلاء لأسرار الله

قصة اسلامية

للاستاذ يوسف صالح يوسف

هذا انت اذن !
وحيد في هذه العتمة !

اي شيء جاء بك الى هنا ؟ يقولون بان ليل هذه الصحارى والفلوات محتشد بالعصابات وقطاع الطرق .. كما هو ز آخر بالدوريات الاستكشافية من كلا الطرفين ، ولربما يقودك سوء طالعك الى حيث تجد نفسك محاصرا من قبل الاعداء .. غاي شيء جاء بك ??

انت واحد من المجاهدين الأشداء .. الكثيرون يتفنون ببطولتك ، فهل تكون اقسمت يمينا مع نفسك .. ام هل قطعت عهدا بان تلتحق بالجيش الاسلامي لتأخذ مكانك كفارس بين اخوتك بقية فرسان الحق ؟ متخاذل من يتأخر عن البقية .. وانك لن ترضى ان تكون كذلك .. انك تفتش عن سر الروعة في هذه الحياة .. وكأنك اكتشفته .. ما اروع ان تنقذ ولو انسانا واحدا من الذين يختنقون تحت نعال كسرى ، انت تكره كسرى بالطبع ، كما انك تكره اصنامهم .. كل الجند العاملين تحت امرته اعداء الانسانية ، انه ظالم ومجرم ، الكل يكرهه ، وانت تكرهه .

وحيدا اذن .. اذا ما خرجت من واد تلقفك واد آخر ، الأرض تحتك صعبة وخشنة ، لكنك تنق بها .. فالأرض لا يمكن ان تخون اصحابها ، وانت صاحبها .. اورثك الله اياها كما اورثها لعباده الصالحين .

اي شيء .. يجعله يلتصق بالسرّج أكثر ! كلما اوغل في الليل ازداد اقترابا من الحصان .. انه صديق عمره ورفيقه في المعارك .

أبو محمد الثقفي وفتح العراق

كل همه ان تمشق سيفه وجرده في وجوه الاعداء ، ان يدخل القرى والمدن فاتحا في صفوف الفاتحين ، وان يوزع الخلوى والفتاير على الصغار ، وان يجلس في حلقة من المظهدين الذين يعاتون ظلم كسرى .

ها هو الحصان يلهث ، وصوت حوافره بدا رتينا وثقلا في أن .. انه متعب ، والفارس فوق ظهره كذلك ، كلاهما يحس بمقاعب صاحبه .

نزل عن ظهر حصانه ، سار بمحاذاته على مهل ، انه لا يريد ان يتوقف ، فليتعب قدميه ، غير مهم ... كل همه ان يصل قبل فوات الاوان ، كثيرا ما يتكلم مع حصانه ، لانه يحس كانه يفهمه :

— لا باس عليك يا حصاني العزيز ، كلانا متعب ، ولن نستريح الا بعد انتهاء الرحلة ، ولكنها طويلة شاقة ، مليئة بالحصى والرمال والاشواك .. لكن نهايتها مريحة ، لا عليك يا حصاني ، قد تكون مفاصلك متعبة ، لكن مفاصلي هي الاخرى كذلك ، لكننا في النهاية سنستريح .. كلانا .. وستذهب كل مقاعب المسافات .. كلها ...

ظل كذلك محاذيا لحصانه ، حتى شعر بانه قد استعاد قوته ، فاعتلى ظهره من جديد ، واستحنه على الجريان ، ليثبقا معا اغلفة الليل ، ولتظهر بعد زمن محتشد بالحركة والتعب ، انوار تحطم عتبة هذا الليل ، ليزدهر الامل في صدره ، وينمو مزارع وبساتين نضرة ، فحس بانها انوار المعسكر الاسلامي ، حيث الجانب الجنوبي من التلة المرتفعة ، فأخفى وجهه باللائم جيدا ، وأسرع .

وحيدا كان سعد بن ابي وقاص ، للتو خرج القمعاق واخوه عاصم من

الخيمة ، في نفسه تدور عدة تساؤلات :

— ما معنى الشهادة ؟

— ما الفرق بين جند كسرى وجندنا ؟

التسجاعة تفرض ألا يقتل الاطفال والمعاجز ، الا تحرق البيوت والمزارع
.. وحدهم جنود كسرى يفعلون هذا .. نحن انسانيون حتى في ساحة القتال .

دخل أحد الجنود مسرعا ، وكانت تحيته كافية لأن تخرج سعد من وحدته :

— أخي سعد !

— هه ، ما وراءك ؟

فقال الجندي وهو يشير الى الخارج :

— فارس غريب ، جاء يريد مقابلتك .

— دعه يدخل .

وبين دخول الفارس وزمن انكفاء الجندي للخارج ، مرت الدقائق ثقيلة ،

ومن يدري ، فلربما كانت هناك أوامر جديدة :

— أيها الفارس ، من اين انتيت ؟ قال سعد وهو يتفحص الفارس من اخمص قدميه

وحتى قمة رأسه :

فقال الفارس :

— الا تسألني من أنا ؟

استغرب سعد ، ثم اشار الى وجه الفارس قائلا :

— فاكشف عن وجهك اذن .

وازاح الفارس اللثام عن وجهه ، فبدا وجه الفارس عالما ينوء بحمل المتاعب

ومشقات السفر . فقال سعد وهو يتفحصه جيدا :

— يا هذا ! كاني بهلامحك اعرفها . بل كاني رأيتك أكثر من مرة في مكة . الملامح

تدل على ذلك الرجل الذي كان يعاقر الخبرة ولكنه كان فارسا شجاعا نبیلا ، قد

نفاه امير المؤمنين عمر الى جزيرة مهجورة ، واليوم ، علمت انه قد هرب من

منفاه ، لا اريد ان تكون اياه .

فقال الفارس تمتزج كلماته بضحكة خفيفة ، تكشف عن اسنان بيضاء ،

وحجرة لا تعرف سوى الصدق :

— لقد صدق ظنك ، أنا ذلك الرجل .. أنا ابو محجن الثقفي ايها الامير ، فافعل

بي ما تراه ، لقد جئتك طامعا بالشهادة ، فان شئت فاخرجني الى القتال ،

وهذا سيفي اضعه بين يديك .

والقى ابو محجن سيفه بين يدي سعد ، الا ان سعد بادره قائلا :

— لا ، لا استطيع يا ابا محجن ان أعصي لأمر المؤمنين أمرا ، دونك القيد ،

ضعه في رجلك ، وامكث في هذا المكان حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا .

خرج سعد للقتال ، وأبو محجن ما زال على هذه الحال ، وحيدا الا بمن

القيد ، وخيمة تحويه بداخلها . لماذا هو على هذه الحال والمعارك على أشدها

الآن ؟ باستطاعته أن يفعل أشياء كثيرة . كان بوده أن يفك القيد ويسرع مقتحما

الصفوف ، ومرت به سلمى زوجة سعد ، فتوقفت بمحاذاة مستفوية امر هذا
الفارس المقد ، فيما يخوض المسلمون حريا .

— ما شأنك ايها الفارس ؟ لماذا لم يطلق سعد سراحك لتقاتل معه ؟
ولاول مرة يتسم ابو محجن ابتسامة الرضا ، من امرأة بالذات ، لانه راي
في سلمى مثال المرأة المجاهدة :

— هه ؟ وانت الا تطلقين سراحي ؟
فقالت سلمى وقد اعترها احراج شديد :
— ليتني املك لك نفعا .

فقال ابو محجن :

— اخبرني اذا ، وصفي لي اصوات الحاربين ، فان سمعت قوما ينتمون الى
قبائلهم ، فانهم اقرباء على عدوهم ، وان سكثوا وسكت العدو ، فانهم سواء .
وان سمعت عدونا ينتمي الى اصله فان الامر سيء علينا .

— هه ؟ كاني بك متحفر للقتال ؟ سافعل وانسلت سلمى مسرعة .

وعادت بعد مدة ، مهرولة تفرسها امارات الدهشة والذعر ، كانت تلهث
لهاتها متوصلا .. تعبئة من الجري .. قالت :
— ان الاعاجم ينتمون الى عشائريهم ويهمهمون .

فانفض ابو محجن كمن لدغته افعى ، وانطلقت صرخة استنكار حادة من
فيه ، هز قيده بعنف ، وافترش الفضب خارطة وجهه وتدافعت الكلمات
تنساب من حنجرته :

— ايطربك اذن رنين قيودي ؟ ولا تقلقين لوقع هذه السيوف التي تحصد ارواح
ابطالنا ؟ ايسرك ان يلقي الرجال مصارعهم في القتال وانا هنا رهن السلامة
في قيودي ؟

فقالت سلمى تنهشها رغبات عديدة بين اخراجه وعدمه :
— ولكن ...

اقرب ابو محجن منها متوسلا :
— هل لك الى خير تفعلينه معي ؟

حدقت سلمى في عينيه الفاضبتين ، تراجمت قليلا ..
— وما ذاك ؟

فقال ابو محجن وهو يتفحص قيوده :
— تفكين قيودي . وتخلين عني . فله علي عهد ، ان سلمني ان ارجع اليك حتى
اضع رجلي في قيودي . ارجوك يا اختاه .

تملكها دهشة شديدة ، انها تود ان تفعل شيئا .. اي شيء مع هذا الفارس :
— ولكن .. وما انا وهذا الامر ؟

عندئذ جعل ابو محجن ينشد بحزن يقطع نياط قلبه :

إذا قمت عناني الحديد وأغلقت
ولله عهد لا أخيس بعهد
فأنهمرت الدموع من عيني سلمى
معنى أن تفك فارساً من القيد تملؤه الرغبة في الجهاد ، فاقتربت من أبي محجن
تمسك القيد بيديها :
— اني استخرت الله ورضيت بمهلك .

وتنفس أبو محجن الصعداء .. وها هو يعود حراً طليقاً ، ولم يعد يقف
أمامه سوى عدة الفارس :
— السيف والدرع والفرس .
واحضرتها له سلمى ، فاخذها بلهفة المشفق ثم قال :
— والفرس .

فقال سلمى :
— ليس عندي الا البلقاء فرس سعد ، ولا استطيع أن أعيرها .
فقال أبو محجن بنكاء الفارس :
— بنس الفارس بلا فرس .

فقال سلمى :
— لقد أعيتني . سأسمح لك بأخذها .
فاندفعت الكلمات بفرح كبير من فم أبي محجن ، وقفز في مكانه كأنه يروض
نفسه للمعركة وقال صارخاً مع نفسه :
— اليوم يومك يا أبا محجن ... اليوم يومك .

كانت المعركة على أشدها .. صرخات .. صهيل .. قرعة سيوف ..
وقع حوافر متسارعة ، أصوات تردد اسم الله .. وغبار يغطي السماء ، يلطخ
وجه الهواء ، وكان سعد بين الجند كاحسن ما يكون القائد ، وعلى البعد لاح له
فارس يشق طريقه بين الفرسان .. يقطف رؤوس الأعداء ، وكأنها محاصيل
حان قطفها ، لقد كان فائق البطولة فقال لواحد كان الى جانبه وهو يشير الى
ذلك الفارس :
— من أرى في ساحة القتال . والله ، لولا محبس أبي محجن لقلت ذاك أبو محجن ،
وتلك فرسي البلقاء .

فقال الفارس الآخر وهو يراقب ذاك البطل :
— لولا ان الملائكة لا تباشر القتال ، لقلت إن ذاك الا ملك كريم .

فقال سعد وهو لا يخفي إعجابه :
— انه يحمل على ميمنة الأعداء وميسرتهم ، انه يقصفهم بسيفه قصفاً ، من يكون
اذن ؟
وكان أبو محجن ينفع بين الأعداء ، يحمل كل متاعب السفر والقيد ، وفي نفسه .

ان يحقق شيئاً عظيماً ، خالداً ، واستمرت المعركة ساعات ، وابو محجن يطير من زاوية الى أخرى ، وهو يصرخ « اليوم يومك يا ابا محجن » .

حتى اذا انقضت المعركة ، عاد ابو محجن مسرعاً الى الخيمة ، ووضع رجليه في القيد من جديد . ومرت سلمى ، فاذا به كما شاهدته اول مرة ، فاستغربت صدق ابي محجن ووفائه :
— هه ؟ لقد وضعت رجلك في القيد يا ابا محجن !
— انه عهد قطعه على نفسي يا اخاه .

فشعرت سلمى براحة كبيرة . . واعجبها صدق ابي محجن وحسن وفائه وقالت :
— وفي اي شيء حبسك سعد ؟

فقال ابو محجن :
— والله ما حبسني بحرام اكلته ولا شربته ، ولكنني كنت صاحب شراب في الجاهلية وانا امرؤ شاعر يذب الشعر على لساني ، فيأخذون علي قولي ولذلك حبسني حين قلت :
اذا مت فادفني الى اصل كرمه تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني بالقلعة فانني اخاف ، اذا ما مت الا اذوقها

ودخل عليها سعد ، كان ضاحكاً باشئ الوجه منبسطة فاقرب من ابي محجن وهو يربت على كتفه :
— ابا محجن ، والله ما فقدناك في المعركة يا رجل .

فقال ابو محجن ضاحكاً :
— هه ؟ لقد رايتني اذن !
فقال سعد وهو يتفحص جروح ابي محجن :
— هذه الجروح في وجهك وجسدك تتواءم على صحة ما اقول يا ابا محجن .

عندئذ قال سعد وهو يشد بالقيد في رجليه :
— لم استطع يا سعد صبراً على نداء المعركة ، والفضل في ذلك لسلمي التي اطلقتني من يودي لأقاتل معكم ، وحين انتهيت عدت كما وعدتها صدفاً الى هيوذي .

هز سعد رأسه باعجاب . . ربت على كتف ابي محجن ، وادف :
— لقد اخطأ سعد ، واصابت سلمى . . اذهب يا ابا محجن حيث تشاء ، فانت حر طليق ، ولست بمؤاخذك على شيء تقوله حتى تفعله ، لك ان تبقى معنا او ان تذهب حيث تشاء .

وبينما كان ابو محجن يمسك بمقبض سيفه ، انطلقت الكلمات من فمه :
— بل سابقي معكم ، حتى يكتب الله النصر لنا على الأعداء .
وراح بعدها مع سعد بن ابي وقاص في قبالته حارة .

ما فتى

صلة الاحياء بالاموات

كثر السؤال عن حكم قضاء ما فات الاموات من واجبات ، وهل ينتفعون بما يهدي اليهم من قربات ، وقبل الاجابة على ذلك نقول :

١ - ان احوال الموتى وصلة الاحياء بهم من الامور الضبيبة التي لا يستقل العقل الجرد بمعرفتها على وجهها الصحيح ، فالاعتماد الاساسي فيها على النقل من القرآن والسنة الصحيحة ، التي اشترط بعض العلماء فيها أن تكون متواترة في الامور الاعتقادية ، والاستنباط من هذه النصوص قد يكون واضحا فيقبل ويلتزم ، وقد يكون خفيا لا يجب التزامه ان تطرق اليها الاحتمال ، ويكون ايرادها في الموضوع للاستئناس لا للاستدلال .

٢ - وغرض العمل للمكلف تنتهي بمجرد موته ، بل عند الفراغ والاحتضار ، كما جاء في الحديث: (ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغر .. اي ما لم تبلغ روحه الحلقوم) رواه ابن ماجه والترمذي ، وقال : حديث حسن . غير ان هناك اعمالا يستفيد منها الميت كان سببا فيها عند حياته ، كالتي وردت في الحديث: (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ، صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولسد صالح يدعو له) رواه مسلم .

٣ - ومن المقرر شرعا ان هناك جزاء على العمل: (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الزلزلة / ٧ و ٨ . ومنزلة كل عامل مرتبطة بعمله: (ولكل درجات مما عملوا) وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون) . الاحقاف / ١٩

وقانون الجزاء مدون في قوله تعالى: (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثله) الانعام / ١٦٠ . وقد يضاعف الله الثواب ، كما ورد في شان المنفقين في سبيل الله: (كمثل حبة انبئت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء) البقرة / ٢٦١ ، وكذلك قد يضاعف الله العقاب ، كما في قوله تعالى في شان البيت الحرام : (ومن يرد فيه بالحصاد بظلم فذقه من عذاب اليم) الحج / ٢٥ . وفي شان امهات المؤمنين: (يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) الاحزاب / ٣٠ .

كما تكون المضاعفة في الثواب والعقاب على فعل كان هو سببا في ان غيره عمل به ، جاء في الحديث: (من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده ، من غير ان ينقص من اجره شيء . ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شيء) رواه مسلم وغيره . وجاء ايضا: (ليس من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها ، لانه اول من سن القتل) رواه البخاري ومسلم .

٤ - وكل الاعمال مدونة بدقة وإمانة ، قال تعالى: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) (الانبياء / ٤٧) .

ومن عدل الله ورحمته ان كل انسان له نتيجة عمله من ثواب وعقاب . قال تعالى : (من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظالم للعبيد) . فصلت / ٤٦ ، وقال : (ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى) الانعام / ١٦٤ . اللهم الا في المظالم ، حيث يعطي المظلوم من حسنات الظالم ، ويتحمل الظالم من سيئات المظلوم ، كما صح في الحديث: (أتدرون من المفلس) ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار . قال : (المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، واكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا . فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار) رواه مسلم وغيره .

٥ - ومن الحقائق المسلمة عقلا وشرعا ، ان من مات لا يمكنه استئذراك ما فات في الدنيا ، فقد انتقل من دار التكليف الى دار الجزاء ، قال تعالى: (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون . لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قاتلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) المؤمنون / ٩٩ ، ١٠٠ .

بعد هذه المقدمات نتحدث عن النقطة الاولى من السؤال ، وهي : قضاء ما فات الاموات من واجبات ، فنقول :

اولا - قضاء الواجبات عن الاموات

الواجبات التي لم يؤدها الميت ديون عليه ، وهي نوعان : ديون للعباد ، وديون لله ، فأما ديون العباد فالاجماع على مشروعية قضاء الحي لها عن الميت ، والايثار الصحيحة كثيرة في خطورة الدين واثره على الميت ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءت جنازة ليصلي عليها سأل : هل عليه دين أم لا ، فان كان عليه دين لم يصل عليه . وجاء الخبر بان رحمة الله معلقة عن الميت حتى يقضي عنه دينه . وسيجيء قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن سألته عن قضاء الحج عن امها: (اريت لو كان على أمك دين اكننت قاضيته) ؟ رواه البخاري .

وأما حقوق الله كالعبادات فاليك بعض ما ورد فيها من نصوص وما فهمه العلماء منها :

١ - الصلاة :

الصلاة عبادة بدنية محضة ، لم يرد نص خاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بجواز قضائها عن الميت ، والوارد هو عن بعض الصحابة ، فقد روى البخاري أن ابن عمر رضي الله عنهما أمر امرأة جعلت أمها على نفسها صلاة بقاء - يعني ثم ماتت - فقال : صلى عنها . وروى ابن أبي شيبة بسند صحيح أن امرأة قالت لابن عباس رضي الله عنهما : ان أمها نذرت مشيا الى مسجد تباء ، أي للصلاة ، فافتي ابنتها أن تمشي لها . وأخرجه مالك في الموطأ أيضا .

والصلاة المرادة هنا صلاة نفل أداؤها في قضاء فوجبت ولزمت ، ومن هنا رأى بعض العلماء جواز قضاء الصلاة عن الميت ، سواء أكانت مفروضة أصلاً أم مندوبة . لكن الجمهور قال بعدم جواز قضاء المفروضة . ونقل ابن بطال الإجماع على ذلك ، ومع عدم التسليم بهذا الإجماع ، فإن الجمهور رد استدلال القول المجيز للقضاء بأن النقل عن ابن عمر وابن عباس مختلف ، فقد جاء في موطأ مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر كان يقول : لا يصلي أحد عن أحد ، ولا يصوم أحد عن أحد . وأخرج النسائي عن ابن عباس مثل ذلك القول . ولكن لعل المنع في حق غير المندوبة .

وقال الحافظ : يمكن الجمع بين النقلين بجعل جواز القضاء في حق من مات ، وجعل النفي في حق الحي (نيل الأوطار ج ٩ ص ١٥٥) وبهذا يعلم أن ما يعمل به بعض الناس مما يسمى باستقاط الصلاة عن الميت غير مشروع ، والواقع أن الله سبحانه وتعالى جعل أداء الصلاة من اليسر بحيث تصح بأي كيفية من الكيفيات عند المعجز ، حتى أنه لم يسقطها عن المجاهد وهو في ساحة القتال أثناء المعركة ، وعن المقيد بالغلل ، واكتفى بما يستطيع ولو بالأيماء . فقول الجمهور بعدم جواز قضائها عن الميت هو المختار للفتوى ، ولا يصح غيره ، حتى لا يكون هناك تهاون بممود الدين .

ب - الصيام :

الصيام عبادة بدنية أيضاً إذا تركه الميت وكان قادراً على أدائه ، جاء فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم : (من مات وعليه صيام صام عنه وليه) رواه البخاري ومسلم . وروى أحمد وأصحاب السنن أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أمي ماتت وعليها صوم شهر ، أفما قضيه عنها ؟ قال : « نعم » ، فدين الله أحق أن يقضى « وبناء على هذا قال الشافعية والحنابلة بجواز قضاء الصوم من الولي ، بل قالوا باستحبابه ، وبجوازها من الأجنبي إن أذن الولي ، لكن الأحناف والمالكية قالوا : إن وليه لا يصوم عنه ، بل يطعم مداً عن كل يوم . وحجتهم أن الصيام عبادة بدنية كالصلاة لا تقبل النيابة ، لكن النووي قال في جواز القضاء : أنه هو الصحيح المختار . والنصوص تشهد له .

ج - الزكاة :

الزكاة ، ويطلق عليها اسم الصدقة أحياناً ، عبادة مالية محضة ، فيها حق لله وحق للعباد ، وقضاؤها عن الميت قضاء لدين الله ودين العباد ، والقول بجواز ذلك لا ينبغي الخلاف فيه ، وتقدم أن دين العباد مفروغ من جواز قضائه ، وحق الله أولى أن يقضى . وروى مسلم وغيره أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن أبي مات وترك مالا ولم يوص ، فهل يكفر عنه ، أن اتصدق عنه ؟ قال : (نعم) والتعبير بقوله : « فهل يكفر عنه » يفيد أن ما فات الميت كان واجبا عليه ، أما زكاة وأما صدقة مندوبة . وروى البخاري ومسلم أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن أمي افترقت نفسها - ماتت فجأة - وأراها لو تكلمت تصدقت ، فهل لها من أجر إن تصدقت عنها ؟ قال : (نعم) وقد ذهب الجمهور إلى أن من مات وعليه نذر مالي يجب قضاؤه من رأس ماله وإن لم يوص . إلا أن وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث . وشرط المالكية والحنفية أن يوصى بذلك

د - الحج :

الحج عبادة بدنية ومالية معا ، ورد في تضائيه حديث البخاري ان امرأة من جهينة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : ان امي نذرت ان تحج فسلم تحج حتى ماتت ، اناحج عنها ؟ قال : (حجي عنها) ، ارايت لو كان على امك دين اكننت قاضيته ؟ اقضوا فالله احق بالقضاء) . واذا كان الحج المنذور يجب قضاؤه عن الميت فالحج الواجب أصلا على المستطيع الذي لم يتم به يكون قضاؤه واجبا . ووجوب القضاء عنه لا يحتاج الى وصيته بذلك ، ويجب اخراج الاجرة من رأس المال ، وهذا هو قول الجمهور ، تغلبا للجانب المالى فيه كالزكاة والكنارة ونحوهما ، وقال مالك : يشترط ان يوصى الميت بذلك ، واذا اوصى حج عنه من الثلث .

اجابات قصيرة :

السيد / احمد محمد عبد الرازق بطوى مصر : نيس هناك احد يملك السدد الحقيقى بالخير الا الله ، والعبيد كلهم اسباب ، ومن سال احدا شيئا فذلك اخذ بالاسباب مشروع اذا كان ذلك في استطاعة المخلوق ، اما ما لا يملكه الا الله فلا يطلب من غيره ، بل يطلب من الله مباشرة بالدعاء والعمل الصالح ، او يطلب الدعاء من الصالحين ان يحقق الله للانسان رجاءه ، والاستجابة محض فضل من الله سبحانه ، وتكون مرجوة اذا صاحب الدعاء سلوك مستقيم بعيد عن المحرمات وفيه وفاء بالمأمورات .

السيد / عبد الفتاح - اندونيسيا : الشافعية يقولون لكل بلد مطلع قبره ، في الصيام وتحقيق يوم العيد وغيرها . وتحقيق يوم عرفة وعيد الاضحى يكون بحسب المملكة العربية السعودية ، يلزمه الحجاج واهلها ، ولغيرهم من اهل البلاد الاخرى ان يتابعوهم على ما رجعهم الكثيرون ، ولهم ان يتبعوا رؤية هلالهم في بلدهم على راي الشافعية .

السيد / علي محمد احمد ابو شرف من الخصوص قلوبية ج . م . ع : قول الله تعالى : « ما كان محمد اباً احد من رجالكم » يقصد منه ابطال حكم التبني الذي كان في الجاهلية ، وعلى هذا فزيد بن حارثة الذي تبناه الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجه زينب بنت جحش ، ثم طلقها ، وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه شيء لان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتزوج زوجة ابنه فليس هو اباً نسبياً لأحد من المؤمنين . وقول الله في يوسف : (لتصرف عنه السوء والفحشاء) يدل على ان كل شيء بيد الله ، والطبيعة البشرية معرضة للزلل الا اذا عصم الله صاحبها . فالفضل له سبحانه ، وكان السوء يحاول ان يلتصق بيوسف لشبابه وجماله لكن الله حرسه منه . وهذا ابلغ من التعبير « صرفناه عن السوء » لان صرفه عنه يتحقق بمحو الغريزة وجعل طبعه لا يفكر فيها يفكر فيه كسبل الشبان . وعلى هذا قد يكون انصرافه عن السوء لعله فيه لا يظهر به فضله وعفته كالتعبير الاول الذي يشير الى تحقق كل العوامل المغرية لكن الله حرسه من السوء .

بَاقِيَ الْأَمْرِ الْقُرْآنُ

أشرف الشيخ محمد الحسيني شعلان

يسارب ..

رب - ما أحلك لفظا في همي
سره يجري حياة في دممي
وابتهالا في وميض الانجم
رائق الجرس شفيف النغم
وشذا في البرغم المبتسم
رب - كم أسبغتني من نغم

دونها الشعر وجهد القلم

انت فوق القول مهما فصحا
حول سر الكون كم فكر صحا
برح الجهد به ما برحنا
انت فوق العقل مهما رجحا
ناشطا خط فروضا ومحا
همة الباحث في شمس الضحا

همة اعجز من ان تفصحا

انت للعين ضياء وسببني
انت للاشجار ظل وجنني
انت في الكون هنا أو هاهنا
انت للقلب رجاء ومنى
انت للمحروم حياء وغنى
انت ما زلت خفيما بيننا

انت لولا انت ما كنت انا

كل من في حاشد الكون سلك
والدراري على صدر الفلك
كله يارب حقيق ممتلك
من اناسمي وجنن ومك
ما حوى النور وما اخفى الحاك
كله يارب قد سبج لك

من يرم غيرك يارب هلك

ايه يا نفس انيبي واقصدي
واهتفي : يارب طهر مقصدي
واضئ بالحسب يومي وغدي
سدة الباب التي لم توصد
وقتي يارب قلبي ويدي
واذا لج الدجى كن مرشدي

انت ان لم تهديني لا اهتدي

للاستاذ محمد التاجي

« الخمر .. وحكمة تحريمها »

« ما أسكر كثيره فقليله حرام » هكذا في أوضح صورة ، وأنقى بيان ، وأجلى حكم ، يدلى المصطفى صلى الله عليه وسلم بحديثه ، ويفصل بمحكم أقواله الكثير منه ، إذا ما شرب أو أكل ، أو مضغ ، أو شم ، فقليله ؛ ولو ما يحمل منه على رأس أبرة .. حرام كما أن كثيره حرام .. فلا عبرة إذا أن يكون المسكر كالماء سائلا ، أو كالنلج جامدا ، أو كالبخور منتظيرا . فكل ذلك حرام مادام مسكرا . وهو في الوقت ذاته يطلق عليه اسم الخمر : « فكل مسكر خمر وكل خمر حرام » وعليه فالمسكر هو : كل مادة خامت العقل فآثرت فيه تأثيرا ضارا . وهو بهذا المعنى يشمل الخمر المألوفة وغير المألوفة ، كما يشمل كل مخدر : كالخشيش ، والافيون ، والمورفين ، والكوكايين وغير ذلك مما يؤثر في العقل تأثيرا ضارا .

وقد ذكر المولى سبحانه ، الذي شرع للمسلم ما فيه خيره وأمره بما يكفل سعادته ، ونهاه عما يجلب الشر والشقاء عليه . ذكر عندما حرم الخمر وأمر باجتنابه رؤوسا من علل التحريم حتى تكون على بينة من ضررها فجعلها رجسا من عمل الشيطان ، ووسخا من صنع الإنسان لا يقربها من يريد لنفسه الصلاح والفلاح : (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) المائدة / ٩٠ و ٩١ . فهي إذا موقع العداوة بين الناس فتجعلهم يفرقون متناحرين . وتورث البغضاء في النفوس كنتيجة طبيعية للعداوة ، وتغرس في الإنسان الخمول فاذا به في المجتمع عضو مشلول .. وهي بالتالي تصدهم عن ذكر الله .

كما تصده عن الصلاة : فهو بعيد عن الله ظاهرا وباطنا ، حسا ومعنى ، ومن شأن الصلاة أن تنهى عن الفحشاء والمنكر ، فكيف ياتئها إذا من اغترف أم الكبائر ؟ ! المقدمة عن الميسر والأنصاب والأزلام وكانها وسيلة ذلك كله .

هذا : وقد ثبت أن مدمن الخمر لا تقتصر مآسيه على نفسه فحسب بل ينقلها بدوره الى نسله من فلذة الإكباد ! .. فإبناء السكارى يولدون وفيهم استعداد موروث لشرب الخمر وادمانها .

ويكفيك أنها حرمت على مراحل ، لما تحمل في طياتها من أضرار ومشاكل ، وما يكن في أعماقها من سم قاتل : « ومن شرأت النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا » النحل / ٦٧ (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) النساء / ٤٣ . (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) البقرة / ٢١٩ . ثم كانت آيات الختام التي تحذر حتى من مجرد الاقتراب منها ، فضلا عن تحريمها .. (فاجتنبوه لعلكم تفلحون) المائدة / ٩٠ .

للاستاذ / علي يوسف علي



اعداد : عبد الحميد رياض

الحياة الآخرة..

نريد ان تلقوا لنا الضوء على هذه الآية الكريمة من سورة الزمر : (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى اجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) .

مأمون احمد حسن - السودان

معنى الآية الكريمة أن الله تبارك وتعالى يقبض الأرواح حين موت أجسادها وحين النوم ، فأما الروح التي انتهت أجل صاحبها في الدنيا وقضى الله عليها الموت فيمسكها عنده ولا يردّها لجسدها وأما التي لم يقض عليها الموت ولم ينته أجلها فيرسلها الله لتتقمص جسدها وأما التي لم يقض عليها الموت ولم ينته أجلها فيرسلها الله لتتقمص جسدها الى موعد مقرر لا تتأخر عنه ولا تتقدم ، وذلك مظهر من مظاهر قدرة الله الباهرة وآيات لقوم يتفكرون ، وبهذا جمل القرآن الكريم الموت تسمياً للنوم ، فالوقت نومة طويلة ، كما أن النوم الذي نعرفه ومآة قصيرة ، وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عند النوم : (باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه أن قبضت نفسي فاغفر لها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) والناس جميعا يعلمون أن الموت غاية لا بقاء منها ، وهو نهاية كل حي ولكن بعض الناس يتصورون الموت تصوراً غامضاً ، ويأخذون فكرة مشوهة فهم يظنونهم ختاماً لمعنى الحياة وابتداء لحالة أخرى لا شعور فيها ولا احساس معها ، والحقيقة أن الموت ليس فناء ، وليس فيه من معنى الفناء شيء إنما هو انتقال من مكان الى مكان ، وأدراك الانسان لحقائق الوجود لا يغير من مفهوم الموت بل أنه يوضح الأمور .

والواقع أن الموت أول منازل الآخرة فلا يكاد الانسان يفارق هذه الحياة حتى يبدأ حسابه وتظهر بوادر ثوابه أو عقابه ، وقد تحدث القرآن الكريم عن أحوال الناس في هذه المرحلة من الموت الى قيام الساعة وتسمى - حياة البرزخ - فيقول سبحانه وتعالى في شأن الكفار : (النار يعرضون عليها غدواً وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) .

فالآية الكريمة تقرر أن هؤلاء الكفار يعرضون على النار صباحاً ومساءً قبل أن تقوم الساعة ، ومعنى هذا أنهم يعذبون على كفرهم في القبور وكذلك يوم تقوم الساعة ، ويحاسبون .

ثم يصف القرآن نعيم الشهداء قبل أن تقوم الساعة ، وترقبهم لآخوانهم وأبنائهم متبنين لهم أن يموتوا في سبيل الله مثلهم ، ويلحقوا بهم ليشاركوهم في السعادة التي غيروا بها يقول الله سبحانه : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون • فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون) •

هذا والايان بالبعث من أركان الايمان ، وقد ساق القرآن الكريم دلائل كثيرة على الحياة الاخرى ، وكلها تلتفت نظر الانسان الى حقائق بدهية مسلمة ، لا يستطيع العقل أن يماري فيها ، فالذي بدأ الخلق يستطيع إذا أمناه أن يعيده يقول الله سبحانه : (إذا ما مت لسوف أخرج حيا • أو لا ينكسر الإنسان أنسا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) •

فالبعث أمر يقرر الايمان ، ويقطع به العقل السليم ، فهو عقيدة فوق الشبهات وعلى الانسان أن يتزود بالتقوى والعمل الصالح استعدادا للقاء الله في هذا اليوم •

وقد خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس أول ما بعث ، وبلغهم رسالة ربهم فقال : (ان الرائد لا يكذب أهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غشيت الناس جميعا ما غشيتكم والله لتهوتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتعجزون بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وانها لجنة أبدأ أو لنار أبدا) •

هذا ما تدل عليه الآية وما توحى به من حرص على الطاعة للفوز بالنجاة وبعد عن المعصية للوقاية من غضب اللهواناره فالماقل من تدبر أمره وعمل لما بعد الموت ..

القوانين الوضعية •

وعلى أمة الاسلام ان تضع يدها على الداء فتصلح الفاسد ، وتقوم المعوج ، وتجعل من الشباب الدرع الواقي والحصن المانع أمام التيارات الجارفة ، والألحاد المدمر • وكل جماعة تتخذ من هذا المنهج الاسلامي سبيلا ، فهي بلا شك على اقوم طريق بعيدة عن الهوى ومزالق الشيطان والتي على غير هذا لا شك أنه بجانبها الصواب ، مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ان بني اسرائيل افترقت على احدى سبعين فرقة وان امتي يسرق على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة » •

ردود قصيرة :

وللأخوة السائلين عن الجماعات الاسلامية في هذه الايام • نقول لهم : ان الاسلام دين الفطرة ، وله دفعه الذاتي الذي يشد به الناس ، ويصقل مواهبهم وينقى ارواحهم ، وينأى بهم عن الرذائل والموبقات ، ويؤلف بين قلوبهم ، ويجعل منهم خير أمة تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر وفق شرع الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، لانه من عند الله الذي فطر الناس ويعرف ما يصلحهم : (إن الدين عند الله الإسلام) وتعاليمه محكمة كفيلة بأن تجعل من يتدبرها ان يكون من خير أمة بدلا من ان يظل أسير التجربة تلو التجربة في مآهات النظم



قال صحف العالم



استئناف العمل في الموسوعة الفقهية

نشرت جريدة السياسة مقابلة صحفية مع الاستاذ يوسف جاسم الحجى وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية وبحضور السيد عبد الله العقيـل مدير الشؤون الاسلامية تقول :

اعلن وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية يوسف جاسم الحجى في مؤتمر صحفى عقده في مقره بالوزارة أن المدارس الخاصة ذات الصبغة التبشيرية ستمعمل على التخلص منها ، لان كل اشكال التبشير مرفوضة بالنسبة لنا ، وقد صدرت عدة توصيات لعدد من المؤتمرات اكدت ايقاف المدارس التبشيرية ، وكان الوزير الحجى يرد بذلك على أسئلة الصحفيين بعد انتهاء حديثه الخاص بالموسوعة الفقهية .

وقد استهل الوزير الحجى حديثه قائلاً ان الشريعة الاسلامية التي ارتضاها الله عز وجل لتكون خاتم الشرائع واكملها حلولا ، وانها وفاء لحاجات البشرية في كل عصر ومكان ممثلة في فقه المذاهب المعتمدة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهي مثبتة في مراجع ومؤلفات متعددة الطرائق والاساليب ومعظمها لم يكتب بأسلوب مناسب للعصر الحاضر بالرغم من غزارة المادة العلمية واصالة المضمون لان الدراسات الفقهية ظلت في الشكل والاسلوب قاصرة عن مواكبة الوسائل المدنية الحديثة في النشر والاخراج الذي اصبح له دور هام في مواكبة الاعلام ، ولا شك ان الغاية من الموسوعة الفقهية هي اخراج الفقه الاسلامي في صورة « دائرة معارف » شاملة لباحث مرتبة على الحروف، ومصوغة بالاساليب الحديثة التي تيسر الوصول الى كنوز هذا الفقه ، كما تسهل عملية الرجوع اليه في التشريع مع استنباط الحلول للقضايا الجديدة . وتطرق الوزير في حديثه الى اول فكرة خرجت من الموسوعة الفقهية حيث قال ان ظهور فكرة الموسوعة الى حيز التنفيذ كان عندما انشئت كلية الشريعة بجامعة دمشق في سوريا حيث الحق بها لجنة لاخراج تلك الموسوعة ، وبدأت اللجنة عملها فوضعت خطة رائدة للموسوعة المنشودة ، وقامت ببعض الاعمال التمهيدية لذلك باخراج معجم فقهي مشهور في الفقه الاسلامي المقارن ، ودليل الموضوعات الفقهية في خمسة مراجع وسدت بذلك فراغا هائلا في مجال الفقه المقارن .

وحيث أن الفكرة تعتبر ضرورة علمية ودينية ، ولا بد للدول القادرة على النهوض بتنفيذها من أن تبادر الى ذلك ، لذا قامت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بدولة الكويت باحتضان هذه الفكرة التي لا تخفى اهميتها محليا ، واسلاميا،وعالميا .

واضاف الوزير الحجى اننا نريد تحكيم الاسلام في قضايانا الاجتماعية ، ولذلك اعطينا الموسوعة الآن الاولوية لتكون في يوم من الايام متكاملة مع متطلبات التشريع

والعصر ، ونأمل استكمال كل بحوثها المطروحة ، كما نأمل أيضا أن تتوصل المساعي التي تبذلها الوزارة مع الخبراء والباحثين الذين يمكنهم القيام بهذا الانجاز التاريخي الى خير ما نرجوه .

● وتحدث بعد ذلك مدير الشؤون الاسلامية عبد الله العقيل باعتباره أحد اعضاء لجنة الموسوعة الفقهية فقال ان الموسوعة في دورتها الاولى التي استمرت خمس سنوات - بالرغم من عدم توفر الفرص لتوسعة جهازها بما يناسب عظم المهام الملقاة على عاتقها - قد قامت بعدة اعمال مهدت السبيل اليها بوضع خطة كتابة الموسوعة ، ثم انجزت خمسين بحثا منها ما طبع ومنها ما زال تحت الطبع .

وأضاف الشيخ العقيل انه تم وضع خطة لاستئناف العمل بحيث يستعاضد مع ١٠ خبراء بدرجة دكتوراه او ما يعادلها وهؤلاء سيعملون كما يعامل نظراؤهم من الاساتذة في جامعة الكويت بالمرتبات وغيرها .

و (١٠) باحثين بدرجة ماجستير او ما يعادلها ، وسيعاملون كذلك كمنظرائهم في جامعة الكويت ايضا بالمرتبات وغيرها .

ويولي هؤلاء الموظفون والاداريون ، ثم المستكتبون في اماكنهم من مختلف بلدان العالم الاسلامي نلى ان يوافوا الوزارة باجتهاداتهم وبحوثهم وآرائهم .

وقال ان الفترة المقررة لهذا الانجاز ستكون اقل من عشر سنوات ان شاء الله ، كما ستبدأ اعمالها ببنى الوزارة الجديدة في شارع الشيخ أحمد الجابر بمنطقة الشرق .

● وقد اجاب بعد ذلك وزير الاوقاف على أسئلة الصحفيين حيث اجاب على سؤال يتعلق بسبب التوقف في اعمال الموسوعة بقوله ان التوقف لم يكن باديا ، والحكومة اعطت هذا المشروع حقه الا ان هذا التوقف كان بمثابة وضع تنظيم وخطة تتلاءم مع طبيعة هذه المهمة ، وان الجهد الآن يبذل على قدم وساق للوصول الى افضل النتائج لأخراج هذه الموسوعة .

وفي سؤال عما اذا كان الاختيار وفقا على بلد دون آخر من الشخصيات والعلماء قال الوزير الحجى ان الاختيار لن يكون من بلد معين ، وستكون كل الاختصاصات متوفرة في العمل ومن مختلف البلدان اذ انه لا يهمننا البلد بقدر ما يهمننا الناحية العلمية والفقهية .

ثم اجاب وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية على سؤال يخص المعهد الديني ولماذا لا يعتبر كغيره من المعاهد الاخرى كالمعهد التجاري ، والمعهد الصحي - معهدا نصف جامعي - حيث قال نحن ما زلنا بحاجة الى خطباء ووعاظ ولكننا نتطلع ايضا الى رفع مستوى خريجى الشريعة الاسلامية ، وقد بحثنا هذا الموضوع مع وزارة التربية وتم الاتفاق على التعاون في اوضاع المعهد ورفع مستواه . وأضاف ان المعهد ما زال بحاجة الى استكمال ، كما ان وزارة الاوقاف اتفقت مع وزارة التربية على تعيين عضوين في المعهد الديني ضمن المجلس المزمع تشكيله وهما وكيل الوزارة المساعد عبد الرحمن الفارس ، ومدير الشؤون الاسلامية عبد الله العقيل .

وحول ما اذا كانت الشريعة الاسلامية ستحل محل قانون الجزاء اجاب بان النية متجهة حاليا نحو تحقيق ذلك ، وسيتم تطبيق الشريعة الاسلامية بعد الانتهاء من دراسة كل الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع ، علما بان عددا من القوانين خاضعة الآن للدراسة على ضوء تلقيحها بالشريعة الاسلامية .



أعداء : همي عبد العظيم الإمام

سعيد بن زيد

أحمد المجلس المبارك - محمد الخمار وصحابه عليهم رضوان الله -
 محمد منبع النور والهداية بعض على صحابه انشراقاً وبورا وعلما وابيانا
 .. والصحابه رضوان الله عليهم يهلون من الجمع الحمدي الصالح ..
 عسرى في كتابهم نور الابيان ، وسمر مغربهم الى عالم روحاني ظاهر ،
 وسما هم في طلعهم حول الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد ،
 اذ يقول لهم : سيدخل عليكم الآن من هذا الباب رجل من اهل الجنة .
 وهما يطلعت الانتظار الى الباب ، وطاوت الاعناق لفرى رجلا من
 اهل الجنة .. حين يكون هذا الرجل ! والكلمة تسمى ان يكونه .. ولكن
 هذه التنازه كانت لك انت .. وهل وراء الجنة من مخرج ؟ .. فهينا
 لك يا سعيد بن زيد .. يا رجل الجنة ..

اسمه : سعيد بن زيد بن عمرو بن عامر الحمدي القرشي .

اسمونه : زيد بن عمرو .. رجل متين في الحاضيه يطلع الى دس حديد .
 يخرج من الطيب الى النور ، فقال اليهود والنصارى من دميم .
 من عاب منهم اسمه .. فقال له اهدمك انت زيد بن ابراهيم . فل زيد :
 وما دس ابراهيم ؟ فضل له كان حيفا لا حيد الا الله وهذه لا شريك له .
 وكان يمدون من يد من نون الله شمس . ولا دخل ما دبح على الاصنام . فقال
 زيد : وهذا الذي اعرف وانا على هذا الدين .

كان ذلك خلال رحله الى الشام . فلما عاد الى مكة كان يقول : ما امطر
 سينا من ولد اسماعيل بسط ولا ارضي ادمه . وانا اوسى به واصدقه واتسده
 له في .

ومما زيد قيل عنه عليه صلى الله عليه وسلم . وكان يرسلون انهم
يرحمهم عليه . ويقولون عنه " بعثت يوم القيامة امة واحدة .

امته : مطلقه لمتابعة من امة من حويله من طرأه

اصلاحه : قال سعد بن السنان الى الامام : اسلم قبل ان يجد رسول
دار الآخرة مقاما لامامه بالاسلمة ، ومما سريا لا يوهى .

مكلمه : صاحب خبر . من طيار الصلوة عليه رسول الله . وأخبره
أخباره الطيارين بالحكمة .

حضرته : عجز به من علمه الى القيمة الموقرة ، مرارا فحضره الى الله . ولما
ومما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم به وبمن رآه من خلقه الموقرة .
هذه : انتم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع طلبة من حبه للخدمة
الاصيلة . علمه بوضوح من يوم الفهم الى القيمة المتعار . ونحن المرحون
ووصل الحاضر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل سيرة حبه وطلعه
اليه . وتعد سيرة امر . وقدم بحمد وطلعه الى الفهم في اليوم الذي آمن
به المخلصون المرحون . مفرجا بالاولاد اللذان بحبه الاسلام . ولتتمها وحده
رسول الله بصره من امر . ولم يبق هذا التوفيق . ونحن رسول الله لهذا
في حبه . مثلنا من سيرة ما .

من سيرة محمد أحبه والحق والحق والحق . ولما به رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم . لما سيرة الموقرة . وحصل لمنازل .

روايه للكتاب : من من (والا الحصة) : حله في الصلوة عليه والرسول
مطلقة .

صالحه : سمع منه انه من صرو من الحاضر . فاما به . امة ان يعرف الله
وراء اسما من سيرة لحوال احبه . فما خرج حبه من الصلوة قبل لسه
منه الله . انما طيلت الفلحة . فرج حبه سيرة واستطاعه . وسه به الله في
الحق والعدالة . ولما به حبه من سيرة المصطفى املا الفهم في الفهم . صحت
منه الله وسال سيرة من طه سيرة . فاحبه . بان هذا سيرة في من لسه .
مطل من الله . ما سمع بالرسول لك دخول الصلوة من الفهم . مطل
التي اسرى واسم والحق في على حبه الموقرة .

وهذا بان الحاضر الحليل محمد بن زيد . ونحن النص . طاهر الموقرة .
حبه الموقرة من سيرة الفهم . برافق الله في الفهم والعدالة . مستحق
بصواب الله وحله .

وصفه : اسلم الى حواء ربه بصره عليه بعد لسه . وسه به الله . حبه
حرو ليعلم . وميل الى الفهم الموقرة . فلهذا . رضى الله عنه .

أخبار العالم الإسلامي

اعداد : ٥٠ ع ٢٠٠٤

وقد حفل المعرض بالعديد من الكتب الإسلامية النافعة وكان الإقبال عليه عظيما من المواطنين ، ومن جميع فئات الشعب .

● سيتم انشاء مسجد جديد في منطقة « الرقة » ان شاء الله ، وقد اتخذت الترتيبات اللازمة لانشاءه ووقع وزير الاشغال العامة عقد انشاءه وانجازه وصيانته ، وتبلغ قيمة العقد حوالي ٩٦ الف دينار .

● اكدت الوزارة ان الدولة والوزارة قد ساهمتا ولا تزالان تقدمان الدعم المادي والمعنوي لاقامة اكبر الجوامع في العالم الإسلامي ، والذي تقرر انشاؤه في مدينة اسلام اباد ، عاصمة جمهورية باكستان الإسلامية ، وهما يذكر ان هذا المسجد يتسع لمائة الف مصلي ، ويحمل اسم المرحوم الملك فيصل الذي تبرع من ماله الخاص بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار لبنائه .

● اجتمعت مؤخرا لجنة المعونات الإسلامية الخارجية برئاسة الاستاذ يوسف جاسم الحجي وزير الاوقاف والشؤون الإسلامية ، وبحثت في الطلبات المقدمة من المراكز والجمعيات الإسلامية التي تطلب مساهمة الكويت في النشيط الإسلامي ، وتدعيمها برسالة هذه الجمعيات ، هذا وقد حضر الاجتماع مندوبون عن وزارتي الشؤون الاجتماعية والعمل ، والخارجية .

الكويت :

● تحتفل الكويت والعالم الإسلامي بعيد الفطر المبارك ، ومجلة الوعي الإسلامي ووزارة الاوقاف والشئون الإسلامية يطيب لها ان تهنيء المسلمين جميعا بهذه المناسبة الطيبة ، راجية لسمو امير البلاد موفور العافية ، ولسمو نائب الامير وولي عهده التوفيق والسداد ، ولرجال الكويت وشعبها كل تقدم ورفعة ، وللمسلمين جميعا كل الخير والهداية ، ونابل ان تعود بنا هذه المناسبة الكريمة وقد عاد الشعب الفلسطيني الى وطنه ، وعادت اليه حقوقه المقتضية .

● قام وزير الاوقاف والشئون الإسلامية بتوزيع الجوائز والشهادات على الناجحين في دورة تحفيظ القرآن الكريم وعلوم الشريعة الإسلامية ، وذلك بمسجد الشيخة فاطمة .

● تقوم وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية بمعاونة مع جمعيات الإصلاح الاجتماعي بافتتاح مراكز دائمة في عدد من مساجدها لتحفيظ القرآن الكريم وتدريب علومه وفق منهج مدروس بحيث يحفظ الطلاب القرآن الكريم كله خلال مسست سنوات دراسية .

● اقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي في مقرها بالكويت معرضها الثالث للكتاب الإسلامي خلال شهر رمضان المبارك الماضي ،

● مصر :

● انتهى مجلس محلي محافظة سوهاج الى قرار يقضي بتصميم غطاء لرعوس التلميذات في المرحلتين الاعدادية والثانوية ، تختاره التلميذة وفقا لتعاليم الاسلام ، كما اوصى المجلس بتאיبة تنفيذه في الموسم الدراسي القادم .

● قررت لجنة الشؤون الاجتماعية بمجلس الشعب مناقشة اجراءات اصلاح الاقتصاد المصري بما يتفق واحكام الشريعة الاسلامية ، كما طالبت باعداد صيغة لاقتصاد اسلامي مصري متكامل وانشاء هيئة للاستثمارات الشرعية تخضع لاحكام الشريعة الاسلامية في معاملاتها ، وتقوم الهيئة بتجميع مدخرات الافراد وتوظيفها بما يتفق واحكام الاسلام ، كما طالبت بتعميم البنوك الاسلامية .

● شهد شيخ الجامع الازهر الدكتور عبد الحليم محمود المؤتمر الصحفي الذي عقد بموقع العمل بمدينة العاشر من رمضان ، وقد اقيمت ندوة دينية تحدث فيها شيخ الازهر ، وقام بوضع حجر الاساس لبنى المعهد الديني والمسجد الكبير بالمدينة الجديدة .

● السعودية :

● عقد في جدة بالملكة العربية السعودية اجتماع رؤساء مجالس ادارة البنوك الاسلامية ، وقد قررت البنوك الاسلامية في الدول العربية انشاء اتحاد اسلامي دولي للبنوك الاسلامية في الدول العربية بهدف تنسيق التعاون بين البلاد الاسلامية وضمان حرية انتقال الاموال بين المصارف الاسلامية . ويشترط لعضوية الاتحاد أن ينص قانون ونظام البنك صراحة على الالتزام

بمبادئ الشريعة الاسلامية ، وعدم التعامل بالفائدة اخذا وعطاء .

ومما يذكر ان الاتحاد قد ضم في عضويته بيت التمويل الكويتي .

● صرح وزير الحج والاوقاف السعودي بان مشروع المباني السكنية الجديدة في منى سوف ينفذ بعد فتوى العلماء بجواز الاسكان فوق سفوح جبل منى ، وفي حالة تنفيذ هذا المشروع سيتم انشاء مباني سكنية تستوعب خمسة ملايين حاج .

● السودان :

● صرح رئيس القضاء السوداني ورئيس المحكمة العليا بان لجنة مكونة من قادة سياسيين وعلماء في الشريعة الاسلامية والقانون ستجتمع لراجعة القوانين المعمول بها في السودان وازالة ما يتعارض منها مع الشريعة الاسلامية ، وذلك لتطبيق الشريعة الاسلامية ، وجعلها المصدر الاساسي للقانون السوداني .

● دبي :

وقد الشيخ محمد بن راشد وزير المالية والصناعة بدولة الامارات العربية المتحدة عقد انشاء مستشفى جديد في دبي ، تبلغ تكاليفه ٥٠٠ مليون درهم ، ويضم ٦٤٠ سريرا ، ومطارين لطائرات الهليكوبتر لنقل المرضى والجرحى ، وسيضم المستشفى أحدث اقسام الاعصاب والقلب الذي تعمل معداته بالعقل الالكتروني ، وستضم الهيئة الطبية ١٥٠ طبيبا ، و١٤٠٠ ممرض وممرضة .

● الاردن :

دعت الهيئة الاسلامية العليا في مدينة القدس العربية المحتلة في بيان اصدرته في الذكرى الثامنة لحريق المسجد الاقصى ، الدول العربية

أكثر من ألف مسلم كانوا يؤدون الصلاة في المسجد ، وظلت تطلق النار من مدافعها الرشاشة على كل الموجودين فيه .

« والوعي الإسلامي » تهيب بالشعوب الإسلامية والحكومات العربية والإسلامية أن تقف إلى جانب المسلمين في اثيوبيا . . تسأدهم وتناصرهم بالمال والسلاح حتى يكتب لهم النصر إن شاء الله .

● جزر مالديف :

أدت النساء الصلاة في أماكن مخصصة لهن في الجوامع بعد أن سمحت بذلك دائرة الشؤون الدينية التابعة لرئاسة جمهورية جزر مالديف ، وذلك لأول مرة منذ ثمانمائة عام من التاريخ الإسلامي في تلك الجزر ، وتجدر الإشارة إلى أن النسوة كن يقن صلواتهن في منازلهن أو في الجوامع الصغيرة القليلة المخصصة لهن ، أما الانغمس للمرأة أن تؤدي فرائض الصلاة الخمسة وكذلك صلاة الجمعة في الجوامع .

● كوالالابور :

تشارك ١٣ دولة هذا العام في المسابقة الدولية لتلاوة القرآن الكريم والتي افتتحت في ٢ سبتمبر ، والبلاد المشاركة هي : بنجلاديش ، الفلبين ، تايلاند ، باكستان ، أفغانستان ، سريلانكا ، سنغافورة ، الأردن ، الكويت ، إيران ، السعودية ، العراق .

كما وافقت العراق ، وليبيا ، ومصر ، والمغرب ، وتايلاند ، والسعودية على إيفاد محكمين إلى هذه المسابقة التي تستمر ثلاثة أيام .

والإسلامية إلى ضرورة اتخاذ موقف موحد للرد على مخططات إسرائيل العدوانية ، وعمليات الحفر التي تقوم بها حول المسجد الأقصى ، مما يجعله معرضاً للانهيار . ودعا البيان إلى تخصيص يوم الجمعة الذي يلي الذكرى للحديث عن المسجد الأقصى تمشياً مع قرار مؤتمر اتحاد الأذاعات الإسلامية الذي عقد مؤخراً في « أبو ظبي » وأعتبر ٣١ أغسطس من كل عام هو يوم المسجد الأقصى . ردك الله لنا يا أقصى رداً عزيزاً .

● اليمن :

وصل إلى صنعاء وفد من البنك الإسلامي للتنمية في زيارة يبحث خلالها مع المسؤولين مساهمة البنك في مشروعات الإسكان اليمنية .

● سورية :

دعت سورية إلى عقد اجتماعين طارئين لوزراء خارجية الدول الإسلامية ، ووزراء خارجية دول عدم الانحياز لمناقشة الوضع الراهن في ضوء الإجراءات والقرارات الإسرائيلية الأخيرة ، وتقديم كل عون ومساندة للعرب للدفاع عن أنفسهم ، وتحرير أرضهم ، واستعادة حقوق الفلسطينيين .

أخبار متفرقة

● تركيا :

نددت تركيا بقرار إسرائيل بإنشاء ثلاث مستوطنات جديدة في الضفة الغربية لنهر الأردن .

● اثيوبيا :

أطلقت القوات الإثيوبية الجريمة النار بلا تمييز على المصلين في المسجد الكبير بأقليم أوجادين قتلت

« الى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتغاديا لضياع المجلة في البريد ، وايضا عدم قبول الاشتراكات غفنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت او بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين :

- مصر :** القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .
السودان : الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٣٥٨)
ليبيا : طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .
المغرب : الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .
تونس : الشركة التونسية للتوزيع .
لبنان : بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)
الاردن : عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥)
السعودية : جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧)
 الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦)
 الطائف : مكة المكرمة :
 رحة نصيف / مكتبة جدة
 المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
مسقط : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : (١٠١)
البحرين : دار الهلال .
قطر : دار العروبة .
ابو ظبي : مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : (٣٢٩٩)
دبي : مكتبة دبي .
الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : (٢٠٥٧)

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الاعداد السابقة من المجلة .



الأخلاقية

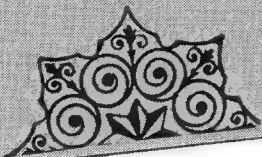
دين متكامل

عبادات الاسلام - يافتانا - وحدة متكاملة ،
تسير معا في طريق واحد الى غاية واحدة هي تربية
الانسان وفق منهج الله ، لتحقيق للانسان سعادته
في دنياه وآخرته ، وقد رأيت خلال شهر رمضان
المعظم .. كيف تعانق الصوم مع الصلاة في إخاء
وحب وصفاء .

رأيت - يافتي الاسلام - أننا نمسك عن
الطعام والشراب وكل مفطر مع صوت المؤذن يهتف
بـ « الله أكبر الله أكبر » معلنا ميلاد فجر جديد .
ورأيت كيف يجتمع المسلمون الى موائدهم
العامرة بخيرات الله مع الصوت الحبيب يتردد في
الافق وقت مغيب الشمس مناديا « الله أكبر ..
الله أكبر » .

ثم تأتي صدقة الفطر نخرجها من أموالنا بقدر
معلوم للمحتاج والبائس والفقير قبل صلاة العيد
.. ليسدوا بها حاجتهم ، ويظهروا بالمظهر المناسب





في عيدنا الاسلامي المبارك « عيد الفطر » .. ولكي يبدو المسلمون جميعا والبشر والسرور مرتسم على وجوههم ، والحب والإيمان في قلوبهم .. وفرحهم بثواب الله ورضوانه لا يوصف .. المسلمون جميعا في ذلك اليوم سواء - الفقير كالغني .. كلهم فرحون بالعيد .. ثيابهم نظيفة .. وقلوبهم طاهرة .. وهكذا يخرج المسلم من شهر العبادة والطاعة وقد تفاعل في داخله الصوم والصلاة والإنفاق في سبيل الله وحب الخير للناس ، فانعكس كل ذلك على سلوكه .. فكان المؤمن الحق .. والقُدوة الفاضلة .

ومع إشراقة عيد الفطر المبارك يطيب لنا ان نهنئك يا فتانا بحلوله .. ونرجو لك أعيادا سعيدة في ظل دين متكامل يربى رجاله التربية الصالحة ، وينشئ فتيانه التنشئة السليمة فكان في طاعة الله دائما يكن الله معك .

المحرر
فهيم الامام

قصصتي



قطا





القطاة والغراب

الرجوع إلى الحق
خير من التمساري
في الباطل

وعد ابو سمير سميرا بأن
يقص عليه بعد صلاة العشاء
قصة مما حكه العرب في
أسمارها عن الحيوان
والطير . فلما كان العشاء
وقضيت الصلاة استنجز
سمير أباه وعده ، وطلب
القصة ، فاستجاب الأب
وأقبل على ابنائه يقول :
زعموا ان قطاة و غرابا
اختصما في حفرة ماء .
وادعاها كلاهما لنفسه ،
فاحتكما الى قاضي الطير ،
فطالب كلا منهما ببينة ،
(اي بدليل على ان الحفرة
له) ، ولم يكن مع القطاة ولا
مع الغراب بينة . فحكم
القاضي بالحفرة للقطاة .
فلما رأت القطاة ان القاضي
حكم لها بالحفرة دون بينة
قالت له :

— أيها القاضي : ما الذي
دعاك لأن تحكم لي بالحفرة
من غير بينة ؟ وما الذي
آثرت به دعواي على دعوى
الغراب ؟ فقال القاضي :
صدقك ، فالشهور عنك
الصدق ، حتى قالوا في المثل :
« أصدق من قطاة » فلما
استوى الخصمان عندي في
عدم وجود البينة حكمت
للاصدق منهما ، وهو أنت .
حينئذ قالت القطاة :
أما إذ قلت هذا فوالله إن
الحفرة للغراب وليست لي ،
وما أنا ممن يشتهر عنه خلة
(أي صفة) ، ويفعل خلافها .
فقال القاضي :
فمادامت الحفرة للغراب
فلماذا ادعيتها وخاصمتني حتى
احتكمت به الي ؟
قالت : ثورة الغضب ،





لكون الغراب منعني من
ورود الحفرة (أي : من
الشرب منها) ، ولكن الرجوع
الى الحق أولى من التماذي
في الباطل ، ولأن تبقى لي
هذه الشهرة ، خير لي من
ألف حفرة .

ثم سكت أبوسمير ، وانتهت
الحكاية ، وكان سمير سعيدا
بها مصغيا اليها بسمعه
وقلبه . ثم قال الأب : هل
تعرف يا سمير فحوى هذه
الحكاية ؟ فقال سمير :
فحواها واضح : (اي :
معناها ظاهر) ، وهو ان على
الانسان إذا عمل شرا ، ان
يرجع عنه متى عرف انه
شر ، ولا يمتعه من ذلك قوة
جأه أو خجله من التراجع .
فانه لا شيء أشرف من

الرجوع الى الحق .
قال الأب : أحسنت يا سمير ،
وفي شمول هذا المعنى قال
ربنا تبارك وتعالى عن كل
من داوود وسليمان وأيوب
عليهم وعلى نبينا الصلاة
والسلام : « نعم العبد إنه
أواب » ، وقال عن الذين
يرجعون الى الحق والى
طاعته « فإنه كان للأوابين
غفورا » ، والإياب الرجوع ،
فكان من صفات الانبياء
والصالحين انهم الى الحق
رجاعون .

وكذلك سمير سمير مع
أبيه ، فاستفاد خلقا ودينا ،
ولغة وأدبا ، وما يوجد في
الاسرة المسلمة الا الخير
والبركات .

بنو نصر



قطع نخل الصدو

رأى الرسول صلى الله عليه وسلم أن ملك بعض نخل بني النضير . أدلّاه لهم . ولحقهم على السلام . وبذلك يتحقق النصر لجند الله . وقد قال الله تعالى في سورة الخضر : ما قطعتم من لينة أو ربتموها فأنتم على أصولها فبإذن الله ولن تظنوا الخافضين .

ماذا فعل اليهود ؟

اليهود حماة دائمات . لا يرد عليهم إلا القوة . ولا يمدحهم إلا صطن اتسلاح . فلما رأوا موه المسلمين وبأسهم . وأنهم لابد هانولوا عرضوا على رسولنا صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا من المدينة لما أراد . فهاذا كان جواب الرسول عليهم ؟ هذا ما سوف نعرفه في الصفحة القادمة .

ب. شاء الله تعالى

خلاصة ما سبق

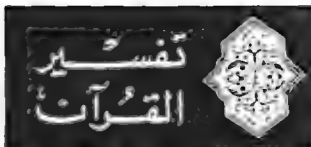
أصر يهود بني النضير على الرسول الله صلى الله عليه وسلم . وأرادوا قتله . فأنقذه الله بما أصرروا عليه . فربهم في جهنم . ونوحه إلى المدينة . ثم أرسل إليهم أن يخرجوا من بلدهم فمدحهم بالمعصية فلم يذعنوا . لأم الرسول صلى الله عليه وسلم .

جند الله

جرت القضية المسلم بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لخاصة يهود بني النضير . فتنحصر اليهود في حصونهم . وظلوا متمسكين بصلتهم من جند الله . فلم يرض عنهم شيئا . ولحقى عنهم عبد الله بن أبي بن سؤل رئيس الخافضين . واستمر حصار المسلمين لهم .

سُورَةُ

التِّلْكَ



ولو اصل اللغاء معا في رحمت السورة امركه تارحين معنى
الآيت السلف من حلال ميمما المعبود يقول معالي :

واما من مغل وامتنعي : وان الذي يحل ماله وحقق الله

عليه ملا يوفق في سبل الله .

ورأى نفسه في عسى من نواب الله

وكتب بالحسنى : وان شهد به لا اله الا الله . ولم يؤمن بوجود

الجنة .

مستمره للحمري : وما دام من حاله . واسمعى من نواب

الله ورسولاه . ولم يؤمن بحبه . واحمار

نفسه ضرب الصلاد والشر . صوف يكون

مصره لى لار . ومن المصير .

وما يعنى عيه ماله إذا برؤى : ولر سمعه ماله الذي حل به .

ولر سمعه سمى . اذا كان مصره لى جهنم .

ان علمنا للهدى : ان الله سبحانه ومعلم مد من لى صديق

الهداه من طريق الصلال .

وان لنا للاخرة والاولى : وان الملك لله بيد الله في الآخرة وفي

حسبنا هذا . مله وحده ملك السموات والارض . ولدا بحت

ان به الله وحده .

ماطركم مارا بلظى : ومدد الامر كله بيد الله فاته بغيرنا

ومحوت من نار سودد وموهجه . مهي مار سددده مهلكة .

لا مصلها الا الاسمي : وحده امر المخصوصه بهذا الوصف

سحر لا دخلها لا فخر التاجر .

الذي كلف وبولى : دى كلف الرسون في دعواه الى الله .

واحرص من الاجل .

وسمعتها الانفى : وسعد من هذه النار الانفى . وهو

ابو سر الصديق رضى الله عنه .

الذى يؤمن ماله موزكى : تدى سمع مانه في سبل الله وانما

مرسانه لا من اخر زمان او مخره .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْقِيلَ إِذَا يَغْشَى ① وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى ② وَمَا خَلَقَ
الدَّكْرَ وَالْأُنثَى ③ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ④ فَأَمَّا مَنْ
أَعْطَى وَاتَّقَى ⑤ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ⑥ فَسَنبَرُهُ
لِلْيُسْرَى ⑦ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ⑧ وَكَذَّبَ
بِالْحُسْنَى ⑨ فَسَنَبَرُهُ لِلْعُسْرَى ⑩ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ
مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ⑪ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ⑫ وَإِنَّ
لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ⑬ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ⑭
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ⑮ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ⑯
وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ⑰ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ⑱
وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ⑲ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ
رَبِّهِ الْأَعْلَى ⑳ وَلَسَوْفَ يَرَى ㉑

وما لأحد عنده من نعمة تجزي : ولم يفعل ما فعل من الخيرات
مجازاة لمعرف اسداه واحد اليه .
إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى : نكن فعل ما فعل من اجل رضوان
الله وطلباً لنوابه .
ولسوف يرضى : ولسوف يجد ابو بكر رضى الله عنه وكل من
اتصف بهذه الصفات من فضل الله وثوابه ما يرضيه .

المعنى العام :

يقسم الله سبحانه وتعالى بالليل وظلمته والنهار وضيقه وخلقه
الانسان بنوعيه الذكر والانثى على ان اعمال الناس مختلفة ، فمنهم
الذي ينفق من ماله في سبيل الله وهو صادق الايمان ، ومنهم الذي
يبخل بماله ولا ينفق في سبيل الله ، وهذا الاخير سيكون مصيره
جهنم جزاء بخله وتكذيبه للرسول وكفره . واما الذي انفق من
ماله من اجل رضوان الله وطمعا في ثوابه فسوف يجد عند الله
ما يرضيه من الاجر العظيم والثواب والتعيم .. وفقك الله اخي
المسلم لفعل الخير دائماً .



الاسم : جمال احمد
الشرقاوي
المهنة : طالب بالمرحلة
الاعدادية .
السن : ١٤ عاما
العنوان : ٤ شارع
الصيد - منشية رجب
القاضي - المحلة
الكبرى - ج.م.ع .
الهواية : المراسلة :
ومطالعة الكتب الدينية
والثقافية .



الاسم : احمد خليل
الزغبى
العمر : ١٨ سنة .
الهواية : مراسلة
الاصدقاء في مختلف
انحاء العالم ، وتبادل
الاراء .
العنوان : عمان -
الهاشمي الشمالي .
ص . ب ١١١٦٢ -
الاردن .

الاسم
التعارف



الاسم : عادل عبدالعظيم
القادري .
السن : ١٩ سنة .
الهواية : المراسلة ،
والتعارف .
العنوان : الحسينية -
شرقية - ج.م.ع



الاسم : محمد ابراهيم
عبد الفتاح
السن : ١٨ سنة
الهواية : القراءة ،
والمراسلة .
العنوان : ٦ شارع جرجا
بالابراهيمية - شقة ١٠ -
الابراهيمية -
الاسكندرية - ج.م.ع .



الاسم : عمرو علي عرفه
السن : ١٧ سنة .
المهنة : طالب بمدرسة
الانفوشي الثانوية .
العنوان : ٣٦ طريق ٢٦
يوليو - الجمر -
الاسكندرية - ج.م.ع
الهواية : المراسلة ،
والمطالعة



الاسم : كمال عبدالصادق
 محمد الجزار .
 المهنة : طالب ثانوي
 تجاري .
 الهواية : المطالعة ،
 والمراسلة .
 العنوان : منزل رقم ٦
 — شارع أحمد شريف —
 غرب حلوان الحمامات
 — ج ٢٠٠ ع .



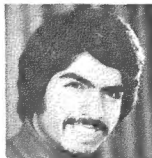
الاسم : محمد أحمد
 السمان .
 السن : ١٦ سنة .
 المهنة : طالب ثانوي .
 الهواية : المراسلة ،
 ومطالعة الكتب الدينية .
 العنوان : بني مزار —
 حارة عياد — مأمورية
 الضرائب العقارية —
 المنيا — ج ٢٠٠ ع .



الاسم : رجب عبيد
 الحفيظ بكر .
 السن : ١٠ سنوات .
 المهنة : طالب بالمرحلة
 الابتدائية .
 الهواية : قراءة الكتب
 والمجلات الدينية ،
 والاستماع الى تلاوة
 القرآن الكريم .
 العنوان : قرية سنتريس
 — مركز اششون —
 محافظة المنوفية —
 ج ٢٠٠ ع .



الاسم : كيدة ملاح
 السن : ١٥ سنة .
 المهنة : طالب ثانوي .
 الهواية : البحث عن
 اعلام الاسلام ،
 والمراسلة .
 العنوان : درب الاسبان
 — زنقة ٣ — رقم ٤ —
 الدار البيضاء — المغرب



الاسم : رفيق أبو الخير
 سرور
 السن : ١٩ عاما
 المهنة : طالب ثانوي .
 الهواية : قراءة المجلات
 الاسلامية ، والمراسلة
 العنوان : بقالة سعوود
 وعبد الرزاق — شقة
 ٣٢ — شارع تونس —
 حولي الكويت .



الاسم : محمد الفراتي
 الهواية : حفظ القرآن
 الكريم ، والمراسلة .
 المهنة : تلميذ بالمرحلة
 الثانوية
 العمر : ١٧ سنة .
 العنوان : سقوق
 العطارين — عدد ١٥ —
 صفاقس — تونس .

مسابقة العدد

موضوع المسابقة :

الجوائز :

●● مجموع الجوائز
(خمسون ديناراً)

موزعة كالآتي :

● من الأول الى الخامس
لكل فائز (٦) دينار .

● من السادس الى
العاشر : لكل فائز (٤)
دينار .

●● تكتب الاجابات

مع الاسم والعنوان

كاملين . وترسل على

العنوان التالي :

« مسابقة براءعم

الايمان - العدد الثامن

والعشرون - ص . ب

. ٢٣٦٦٧ - الكويت » .

١ - قال تعالى : « ان عددة

الشهور عند الله اثنا عشر شهرا

... » اكمل الآية الكريمة ، وانكر

رقمها ، واسم السورة التي وردت

بها ، وما هي الشهور الاربعة

الحرم ؟

٢ - اذكر بيتين من الشعر يتناسبان

مع الفرحة بقدوم العيد .

٣ - هل تعرف موقع « الكويت »

الجغرافي ؟ .. اذا كان فانكره لنا .

حل مسابقة العدد الخامس والعشرين :

١ - قوله تعالى : « ليلة القدر خير من ألف شهر » .

٢ - الاسماء الثلاثة الممنوعة من الصرف : ابراهيم - للعجمية

والعجمية - وعثمان - للعلمية وزيادة الالف والنون ، وجواهر -

لصيغة منتهى الجموع . وهناك غيرها .

٣ - الدول هي : مصر ، والسودان وجيبوتي ، واليمن ، والسعودية ،

والاردن ، وفلسطين .

اسماء الفائزين في مسابقة العدد الخامس والعشرين

١ - باسم فاروق الرائد - الكويت ٢ - صفاء محمد عبدالرحمن - مصر

٣ - علاء الدين بلوحيه - تونس ٤ - بريكة بن الفاطمي - المغرب

٥ - محمد عادل عزيزة - سورية ٦ - زينة جميل صالح - الاردن

٧ - معاذ حسن محمود - ابو ظبي ٨ - نور عبد الله العبيد - السودان

٩ - ابراهيم ابراهيم الدسوقي - مصر ١٠ - سعود صاهور - الكويت

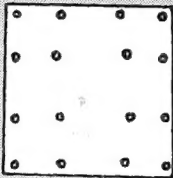
هذا ونلفت نظر المتسابقين الى ان المسابقة لن لا تتجاوز اعمارهم الثامنة

عشرة . ولذا نرجو كتابة السن داخل المظروف .

التسلية

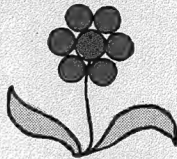
اعدها : ابو تامر

مربع الخشب



احتاج طالب الى قطعة مربعة من الخشب ، ولم يجد غير هذه القطعة المثقوبة بعدة ثقوب ، ووجد ان مساحتها اربعة امثال القطعة المطلوبة فكيف يستطيع الحصول على القطعة التي يريد بها بشرط ان تكون خالية من الثقوب .

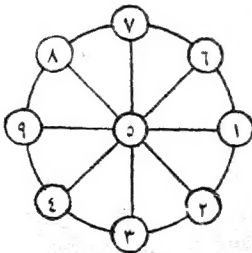
الرسم بخط واحد



حاول ان ترسم هذه الزهرة بخط واحد مستمر دون ان ترفع القلم او تمر على خط سبق رسمه .

حل تسلية العدد الماضي

الارقام المتساوية



الاوزان الاربعة

ذهب شخص الى بقال ، وطلب منه ان يزن له ٩ كيلو من الزبدة ، فابدى اسفه لانه ليس عنده من الاوزان غير اربع قطع من الحديد مختلفة الاوزان ، ولا يستطيع ان يزن بها هذا المقدار ، فسأله الشخص عن مقادير هذه القطع الاربعة ، فأخبرها له البقال وبعد برهة تفكير قال الشخص يمكنك ان تزن بها مقادير مختلفة ، من نصف كيلو الى عشرين كيلو ، وكل وزنة دفعة واحدة .

فهل تستطيع ان تعرف مقدار وزن كل قطعة من القطع الاربعة .

(الحل في العدد القادم)

مواقيت الصلاة حسب النوقيت لمجلى دولة الكويت

الرقم الترتيب	شوال ١٢٩٧	شعبان ١٢٩٧	المواقيت بالزمن الفريه (مغري)					المواقيت بالزمن الزوالى (أفريقي)				
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء
أربعاء	١	١٤	١٨	١١ ٢٨	٥ ٤٩	٩ ١٩	١ ١٨	٤ ١٢	٥ ٢٢	١١ ٤٤	٢ ١٤	٥ ٥٥
خميس	٢	١٥	١٨	٤٠	٥٠	٢٠	١٨	١٢	٢٢	٤٣	١٢	٥٢
جمعة	٣	١٦	١٨	٤١	٥١	٢١	١٨	١٣	٢٢	٤٣	١٢	٥٢
سبت	٤	١٧	١٨	٤٢	٥٢	٢١	١٨	١٤	٢٤	٤٣	١٢	٥١
أحد	٥	١٨	١٨	٤٥	٥٢	٢٢	١٨	١٥	٢٤	٤٣	١١	٥٠
الثين	٦	١٩	١٨	٤٧	٥٤	٢٢	١٨	١٥	٢٥	٤٢	١١	٤٨
ثلاثاء	٧	٢٠	١٨	٤٨	٥٤	٢٢	١٨	١٦	٢٥	٤٢	١٠	٤٧
أربعاء	٨	٢١	١٧	٥٠	٥٥	٢٢	١٧	١٦	٢٦	٤١	٩	٤٦
خميس	٩	٢٢	١٧	٥٢	٥٦	٢٤	١٧	١٧	٢٦	٤١	٨	٤٥
جمعة	١٠	٢٢	١٧	٥٤	٥٧	٢٤	١٧	١٨	٢٧	٤١	٨	٤٢
سبت	١١	٢٤	١٧	٥٥	٥٨	٢٥	١٧	١٨	٢٧	٤٠	٧	٤٢
أحد	١٢	٢٥	١٧	٥٧	٥٩	٢٥	١٧	١٩	٢٨	٤٠	٦	٤١
الثين	١٣	٢٦	١٧	٥٨	٥٩	٢٦	١٧	١٩	٢٨	٣٩	٥	٤٠
ثلاثاء	١٤	٢٧	١٧	٤١	١٢ ..	٦ ..	١٧	٢٦	٢٩	٣٩	٥	٣٩
أربعاء	١٥	٢٨	١٧	٤٢	١	٢٧	١٧	٢٦	٢٩	٣٩	٤	٣٧
خميس	١٦	٢٩	١٧	٤٥	٤	٢	١٧	٢٧	٢١	٤٠	٣	٣٦
جمعة	١٧	٢٠	١٧	٤٧	٦	٢	١٧	٢٧	٢٢	٤١	٢	٣٥
سبت	١٨	٢٨	١٧	٤٨	٧	٤	١٧	٢٨	٢٢	٤١	٢	٣٤
أحد	١٩	٢	١٧	٥٠	٩	٥	١٧	٢٨	٢٢	٤٢	١	٣٣
الثين	٢٠	٢	١٧	٥٢	١١	٦	١٧	٢٩	٢٢	٤٢	٠٠	٣١
ثلاثاء	٢١	٤	١٧	٥٤	١٢	٧	١٧	٢٩	٢٤	٤٢	٢٧	٢٠
أربعاء	٢٢	٥	١٧	٥٥	١٤	٧	١٧	٢٠	٢٤	٤٢	٢٧	٢٠
خميس	٢٣	٦	١٧	٥٧	١٦	٨	١٧	٢٠	٢٥	٤٤	٢٨	٢٩
جمعة	٢٤	٧	١٧	٥٩	١٧	٩	١٧	٢٠	٢٦	٤٤	٢٧	٢٨
سبت	٢٥	٨	١٧	١١ ..	١٩	١٠	١٧	٢١	٢٦	٤٥	٢٦	٢٦
أحد	٢٦	٩	١٧	٢١	٢١	١١	١٧	٢١	٢٧	٤٦	٢٥	٢٤
الثين	٢٧	١٠	١٧	٢٢	٢٢	١٢	١٧	٢٢	٢٧	٤٦	٢٥	٢٢
ثلاثاء	٢٨	١١	١٧	٢٥	٢٢	١٢	١٧	٢٢	٢٨	٤٧	٢٥	٢٢
أربعاء	٢٩	١٢	١٧	٢٦	٢٢	١٢	١٧	٢٢	٢٨	٤٧	٢٥	٢١
خميس	٣٠	١٣	١٧	٢٨	٢٢	١٤	١٧	٢٢	٢٩	٤٨	٢٤	٢٠